الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات عربيــة

البنيـــة اللغويـــة للنـــص القـــرآني

دراسة لسانية لسورة "النّجم"

إعـــداد الطالبتـــان:

كميلية مهلول - لوبنة مسعودان

نوقشت يوم: ...الأربعاء18.../..../06 /2025

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
نعيمة عزي	أستاذة محاضرة	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	رئيسا
صافية دراجي	أستاذ محاضر أ	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	مشرفا ومقررا
زهوة بن دلالي	أستاذة مساعد	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	عضوا ممتحنا

2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر
التخصص: لسانيات عربية

البنيـــة اللغويـــة للنـص القـرآني

دراسة لسانية لسورة النّجم

إعداد الطّالبتان:
*كميلية مهلول *لوبنة مسعودان

إشراف الأستاذة:
صافيـة دراجي

2025/2024

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾

صدق الله العظيم

سورة النجم/ الآيتان [39/ 40]

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لإتمام هذا العمل..

له الحمد في البدء وفي المنتهى .. في الأول وفي الآخر..

ثم الشكر الكبير لأستاذتنا المشرفة د."صافية دراجي" التي وقفت إلى جانبنا منذ بداية البحث إلى آخر رتوشاته..

شكرا على سهرها معنا وعلى تعبها الكبير..

ثم جزيل الشكر لأساتذتنا الأفاضل وعلى رأسهم: الأستاذتان:

"زهوة بن دلالي" و"نعيمة عزي" لما منحتاه لنا من وقت وعون

فجزاهما الله خير الجزاء.

الشكر موصول لكل أساتذتنا الذين درسونا منذ مرحلة الليسانس.. ثم شكر خاص لعمال مكتبة الجامعة فرع "أبوداو" الذين فتحوا لنا أبواب المكتبة مدعمين – مساندين – مساعدين .

إهـــدَاء

﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾

فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات

الحمد لله ما تم جهد إلا بعونه وما ختم سعي إلا بفضله

أهدي بكل حب ثمرة تخرجي إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات والصعوبات.

ثم إلى من لا ينفصل اسمي عن اسمه ذلك الرجل العظيم الذي ساندني وشجعني على تحقيق طموحاتي.. الذي يذل كل ما بوسعه.. حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم.. سندي ومأمني وأغلى ما أملك أبي الغالي..

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها .. إلى التي كانت وستظل أبدا نورا يضيء عتمتي..

بدعائها تفتح الأبواب المقفلة وأضمن نجاحي وفلاحي وكل أفراحي..

سيدتي الجميلة .. أمي الحبيبة.

إلى روافد الوفاء ونبع المحبة والحنان أخواتي وأختي- أدامكم الله لي ورعاكم.

إلى من كانت سندي ونحن نشق الطريق نحو النجاح ..إلى رفيقة دربي لوبنة.

كميلية

إهـــدَاء

إلى كل من كلّل العرق جبينه ومن علّمني أن النجاح

لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي

والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبد...

إلى من بذل الغالي والنفيس واستمديت منّه قوتي واعتزازي بذاتي

أبـي الغالي

إلى من جعل الجنة تحت اقدامها وسهّلت لي الشدائد بدعائها ..

الى الانسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم تخرجي هذا

أمي الغالية

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منهم

إلى خيرة أيامي وصفوتها اخوتي الغوالي..

إلى التي كانت عونا وسندا لي في هذا الطريق.. الصديقة الوفية

كميلة.. كل الحب والوفاء..

والحمد لله على ما وهبني.. أسأله تعالى أن يجعلني مباركا أينما كنت

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العامين

لوبنة

مقدمـــــة

خلق الله الإنسان وفضله عن سائر خلقه بالعقل، ليتفكر ويتدبر في ملكوت الله وفي نفسه، وفي شؤون حياته، وقد ميز الله بعضنا عن بعض بما وهب ورزق وفضل وامتحن.. ثم جعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف.. علمنا الأسماء وجعل لكل جماعة لغة ولسانا تميزه عن غيره، قال الله تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}**. [سورة الروم الآية 22]

تطورت الحضارة الإسلامية وبدافع ديني محض تطورت الدراسات اللغوية، التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، فكانت جل الدراسات اللغوية- اللسانية – البلاغية تعمل على الكشف عن إعجازه وإدراك مقاصده الشرعية، وبفضل القرآن الكريم وحده استمدت اللغة العربية أصولها وعلومها حفاظا عليها من الضياع وعلى القرآن م اللحن.

لذا أرتأينا أن نخوض غمار هذا البحث المعنون بـ"**البنية اللغوية دراسة لسانية لسورة النجم**"، بدراسة بنوية تكشف عم البنيات الأربعة لسورة النجم وهي: البنية الصوتية، والنحوية، والصرفية والدلالية. في محاولة منا وسعي حثيث الإجابة طرح ثم الإجابة عن إشكالية محورية رئيسية متعلقة بالبحث عن كيفية تمظهر البنية اللغوية اللسانية في "سورة النجم"، ويندرج في طياتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

-هل يمكن مقاربة النص القرآني دون المساس بقدسيته؟

- مالذي يميز البنية اللسانية للقرآن الكريم؟ وكيف يظهر تفرده؟

-هل هذه المستويات الأربع كافية لإكتشاف قيمة "سورة النجم"؟

- هل بإمكان الدراسة اللسانية اللغوية أن تكشف أن أوجه أخرى لإعجاز سورة النجم ومن ثم الحديث عن مقدرة الدراسة في التحكم في بعض أوجه إعجاز القرآن الكريم عموما؟

أما المنهج المعتمد فهو واضح من عنوان المذكرة، إنه المنهج اللساني الذي يحلل المدونة اللغوية من أصغر وحدة لغوية لسانية إلى أكبرها، مهتما بالبناء الصوتي التركيبي والصرفي والدلالي.

واقتضى ذلك أن نقسم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، فتناولنا في المدخل مبحثين اثنين، تحدثنا في البحث الأول عن مفهوم البنية اللغوية الذي يتضمن نشأة المنهج البنوي اللساني، مع ذكر خصائصه وأعلامه، وأيضا أوردنا نبذة عن مفهوم اعجاز القرآن الكريم. وتناولنا في المبحث الثاني أسباب نزول سورة النجم، نوعها وأهم موضوعاتها.

تناولنا في الفصل الأول **المعنون باستقراء البنية الصوتية في "سورة النجم"** الذي يتكون من مبحثين أساسيين، المبحث الأول استقراء **للفاصلة القرآنية وتعريفها**، ونظر في الاعجاز القرآني في الفاصلة، مع استخلاص فواصل "سورة النجم"، قيمتها وأثرها على السورة وأيضا أنواع الفواصل القرآنية.

أما المبحث الثاني فتناولنا فيه **المقاطع الصوتية في سورة النجم** وأدرجنا فيه تعريف المقطع الصوتي، دلالة الصوائت والصوامت، دلالة النبر والتنغيم ثم أنواع المقاطع الصوتية.

ينقسم الفصل الثاني المعنون بـ**استقراء البنية التركيبية والصرفية للسورة** بدوره إلى مبحثين أساسيين:

المبحث الأول استخلاص وتحليل **للمستوى التركيبي (الجملة القرآنية)**، الذي يتفرع عنه التقديم والتأخير، الذكر والحذف، الفصل والوصل وأثرها على السورة .

أما الثاني الذي يتناول **المستوى الصرفي** فيتكون من البنية والصيغة، والمعنى والصيغة، واستقراء لأشهر الصيغ المتواترة في السورة، اسم الفاعل، اسم تفضيل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، ثم دلالة الصيغ على السورة.

وكان الفصل الثالث والأخير عبارة عن **استقراء البنية الدلالية ل"سورة النجم"** الذي يحتوي على مبحثين بدوره. فالأول هو تعريف الحقول الدلالية، تصنيف المدلولات ضمن حقول دلالية، نشأة الحقول الدلالية وأنواعها، أما الثاني يتضمن من العلاقات الدلالية، أسس الحقول الدلالية، مبادئ الحقول الدلالية وأخيرا أهمية الحقول الدلالية.

وختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها من مسار بحثنا هذا، مع بعض التوصيات.

أما عن دوافع اختيار هذا البحث فلا ننكر أنه قد ترددنا كثيرا في خوض غمار هذه الدراسة المحفوفة بالصعوبات لكون النص المقارب قرآن. والنص القرآني كما هو معلوم نص مقدس، ليس من السهل تحليله، فهو يحتاج إلى نفس قوية ولها من الثقافة الدينية الباع الواسع، ومطلعة على التفاسير ومختلف الكتب الشرعية.

لكن حبنا للإطلاع وتعلقنا بالقرآن الكريم شجعنا على خوض هذه المغامرة بسعي كبير بأن لا نمس قدسيته. بل على العكس سعينا بكل ما أوتينا من مقدرة على اعتماد التفاسير والشروح التي توجه مسارنا، وتقيدنا بقيود علميه صارمة كي لا نزيغ عن الهدف المنشود.

ثم إننا نعتقد أن مثل هذه الدراسات إنما هي تقرب من الله سبحانه وتعالى وابتغاء للثواب في الدنيا والآخرة بما نستطيع مما أوتيناه أو تبنيناه من علم.

كما نرغب بأن تكون لنا دراسة جادة نثري بها المكتبة العربية والإسلامية تبحث في علوم القرآن الكريم، يستفيد منها طلاب العلم وتستفيد منه الأجيال القادمة. خاصة وأنه بحث ثري لسعة اطلاعنا ووفرة المراجع فيه وتنوعها.

تظهر أهمية هذه الدراسة وقيمتها في تشجيع الدارسين والباحثين لإكتشاف العديد من الكنوز والخبايا التي يحويها القرآن الكريم بما في ذلك إعجازه اللغوي، أيضا التعرف على بنية "سورة النجم" بدراستها صوتيا، نحويا، صرفيا ودلاليا. كما سعينا على تزويد الباحث الذي يأتي بعدنا بمفاهيم أساسية متعلقة بالبنية اللسانية في "سورة النجم"، وكان لنا بعض الإسهام في

اثبات رؤية من سبقنا من كون القرآن الكريم نص صالح لكل زمان ومكان، ولكن لم نثبت ذلك اعتمادا على القاعدة الفقهية، إنما اعتمادا على الدراسة اللسانية البيانية. فالقرآن الكريم كان معجزا، مميزا، متفردا وبقي كلك وسيبقى ولا تزيده الدراسات اللسانية الحديثة إلا تأكيدا على روح التفرد هذه.

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدة أهداف وهي تجربة الوقوف على البنية اللغوية في سورة "النجم" من خلال المستويات الأربع. والقرآن الكريم يتميز بأساليب تميزه عن باقي الخطابات البشرية الأخرى، مع تأكيد الباحثين وطلاب العلم أن تفسير القرآن الكريم وتحليله اللغوي متواصل فهو دائم عند مرحلة زمنية معينة بل يظل يتجدد ويستوعب متطلبات الحياة البشرية حتى قيام الساعة، وذلك لإعجازه الدائم، فهو الكتاب الذي لا تنتهي عجائبه.

ولا ننكر أننا لم نكن سباقات إلى هذا النوع من الدراسات، فأكثر الباحثين يطلبون شرف مقاربة النصوص القرآنية بالنظر إلى بنيتها اللسانية، لذلك فإننا نجد اسهامات جادة في هذا المجال حتى وإن لم يتعلق الأمر بمقاربة السورة نفسها، وهذا هو الجديد الذي تميزنا بها أساسا عن الدراسات السابقة علينا.

ومن بين الدراسات الرائدة في هذا المجال، والتي قدمت لنا يد العون في التعمق في بحثنا نذكر كتاب:

-**مبادئ اللسانيات البنوية -دراسة تحليلية إبستمولوجية:** لصاحبه **طيب دبه**

كما ننوه بكثرة الرسائل الأكاديمية التي اعتنت بالوضوع وخدمت بحثنا نذكر منها:

-**البنية اللغوية في سورة الكهف دراسة لسانية تطبيقية** لصاحبتها صباح دالي، رسالة دكتوراه، جامعة وهران سنة 2014م.

-**النظرية البنوية وتحليل الخطاب القرآني -دراسة لسانية تطبيقية للسورة المكية:** نعيمة عزي، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة 1، سنة 2022.

-**البينة اللغوية في سورة الشعراء دراسة لسانية تطبيقية:** سنابل هيثم يوسف عبد العال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، مايو 2020م.

كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والتفاسير والمعاجم المهمة التي خدمت موضوعنا. فنذكر باختصار:

-تفسير **التحرير والتنوير** لصاحبه الطاهر بن عاشور.

-**مخطوطة الجمل -معجم تفسير لغوي لكلمات القرآن.**

- **المعجم الإشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم.**

لقد صادفتنا – ككل باحث جاد – في مسارنا الماتع الشائك هذا – مجموعة من الصعوبات، خاصة المتعلق بضيق الوقت، وفي طول البحث، وعمقه، وسعته. فمثل هذه المواضيع تستدعي وقتا أطول للإحاطة بجميع جوانبه وتفاصيله، ولكونه بحث ثري فهو صالح لاستكمال رسالة دكتوراه.

ثم لكون النص المقارب نصا قرآنيا وهو كلام الله عز وجل فهو مقدس وحساس يصعب التعامل معه وتطبيق دراسة عليه من صنع البشر، فينبغي العودة إلى مصادر جد موثوقة، فلم نكن نأخذ كل ما نقرأه، وكثيرا ما طلبت الأستاذة المشرفة مسح معلومات غير مؤكدة، أو تراها مس بقدسية النص القرآني.

المـــدخـــل:

مفاهيـــم عامـــة

1 – مفهوم البنية اللّغوية

2 – نشأة المنهج اللساني البنوي وتطوره وأعلامه

3 – نبذة حول مفهوم الإعجاز في القرآن الكريم

تمهيد:

اهتمت اللّسانيات المعاصرة بوصف نظام اللّغة على أنه بنية شكلية، كما حددت مفهوم البنية كونها نسق يحدث وفق جملة من القوانين، تهتم بالعلاقات القائمة بين وحداتها، فاعتمدت في مقولاتها على الجملة بعدها بنية شكلية تركيبية، تقوم على مفهوم التحويل والضبط الذاتي.

يعد كتاب "**محاضرات في اللّسانيات العامة**" للساني السويسري الشهير "**فرديناند دي سوسير**"**De Saussure** فتحا علميا مبينا في مجال الدراسات اللغوية والبنيوية، وقد أسهم إسهاما واسعا في تحويل الدراسات اللسانية من التاريخانية إلى الدراسات الآنية، وبهذا بدأ الاهتمام بدراسة الجملة، ودراسة البنية، ودراسة اللّغة باعتبارها بنية لغوية مغلقة تدرس في ذاتها ولذاتها دراسة وصفية. لهذا وصفت لسانيات "دي سوسير" باللسانيات البنيوية.

1-مفهوم البنية اللّغوية:

* **لغة:** البني: نقيض الهدم، بناه يبنيه بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية، وإبتناه وبناه، والبناء: المبنيّ، البنى والبُنى، وتكون البُنايَة في الشرف، وأبنيته: أعطيته بناءً، أو ما يبنى به دارا. وبتاء الكلمة: لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة، لا لعامل، وبنى الرجل: اصطنعه، وعلى أهله وبها: رفّها، وكابتنى، والطعام بدنه: سهّنه ولحمه: أنبته، والقوس على وترها[1].

يعرف "**الفيروز آبادي**" بنى structure: بنى بيتا وأحسن بناء وبنيان، وهذا بناء حسنٌ وبنيانٌ حسن (كأنهم بنيان مرصوصٌ) سمي المبنى بالمصدر. وبناؤك من أحسن الأبنية.

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحق: محمد نعيم، ط 8، بيروت – لبنان، 1426هـ - 2005، ص1264.

وبنيت بنية عجيبة. ورأيت البنى فما رأيت أعجب منها. وبنى القصور. قال:

ألم تر حوشبا أمسى يبني قصورا نفعها لبني بقيلة

يؤمَّل أن يعمل عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليلة[1].

وفي تعريف آخر يقول "الطيب دبة" بأن: البنية والبُنية ما بنيتُه، وهو البنى والبُني[...] يقال: بنية وهي مثل الرشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها مثل: المِشية والركبة. والبنى بالضم مقصور مثل: جِزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة، أبنيت الرجل: أي أعطيته بناءً وما يبتنى به داره[2].

***اصطلاحا:** تعددت تعريفات البنية وتباينت وإن كانت كلها تصب في بوتقة واحدة، فالبنية structure: "تعني ابتداء نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين، وبإمكانه أن يستمر وأن يغتنى عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية، أي أن البنية نظام تميزه الكليةtotalité، والتحويل transformation والانتظام الذاتيAutorégulation.

ويتفق جميع البنويين على مقابلة البنى structure بالركامات Agrégats التي تتشكل من عناصر مستقلة عن الكل، فالبنى تتحدد عن طريق مجموعة من العلاقات فيما بين العناصر، فلا العنصر ولا الكل بإمكانه أن يشكل البنية، إن الذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب، وما الكل في النهاية إلا نتيجتها"[3].

[1]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ترج: عبد الرحيم محمود، ط1، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1372هـ-1953م، ص31.

[2]-الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ابستمولوجية، ط2، الأغواط، الجزائر، 1441هـ-2019م، ص65.

[3]- الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ابستمولوجية، ص.ص66، 67.

إذن فالبنية لا تتشكل من عناصر مستقل بعضه عن بعض، إنما شرطها الأساسي أن تكون جملة من العلاقات القائمة فيما بينهما والتي تكون شاملة.

من المؤكد أن هناك تعريفات متعددة للبنية، وتعدد هذه التعريفات وهذه المفاهيم راجع إلى سعة وتفرع وكثرة دلالاتها التي اتفق اللغويون حول بعضها واختلفوا حول بعضها الآخر.

فتعرف بكونها: "نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفق مبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء)، لها قوانينها الخاصة المحايثة، من حيث هي نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يقضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير في النسق كله، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى"[1]، وعلى هذا الأساس تحدد البنية بكونها مجموعة من العلاقات الباطنية، بينها علاقة وهذه العلاقة تخضع لقوانين خاصة بها بحيث إذا حدث أي تغير في عنصر أو تغير في أية علاقة ينتج عن ذلك صرامة الوحدات التي تحكم نظام العلاقات.

يرى **جان بياجيه: Jean Piaget** "أن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسق (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه"[2].

[1]- إديت كريزويل: عصر البنيوية، ترج: جابر عصفور، ط1، دار سعاد الصباح، 1993م، ص413.

[2]- زكريا إبراهيم: "مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية"،(د ،ط)، مكتبة مصر، (د ،ت)، ص30.

ويعرف "**بياجيه**" –في مقام آخر– البنوية بقوله: "هي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية"[1].

ومن هنا ندرك أن البنية هي عبارة عن مجموعة من التحويلات التي يمكن أن تتغير إذا أدخلنا عليها عناصر، وهذه العناصر تتم عن طريق منهج البنية بشرط ألا تتجاوز حدودها.

2-نشأة المنهج اللساني البنوي وتطوره وأعلامه:

2-1-نشأة المنهج اللساني البنوي:

ظهرت اللسانيات البنيوية –كما أسلفنا الذكر – في القرن العشرين مع العالم اللغوي الشهير "**فرديناند دي سوسير**" **Saussure De** 1857-1913م، وذلك من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي تم نشره في باريس عام 1916م، من قبل طلبته "**شارل بالي**" و"**ألبرت سيشهاي**"، استنادا إلى مذكراته وما سجله بعض مستمعيه من مجموع المحاضرات التي كان يلقيها عليهم في الجامعة.

كانت الغاية من الدرس اللساني التعامل مع اللغة من الداخل بتجاوز الإطار الخارجي واعتباره نظاما لغويا في سكونه وثباته، فدراسة اللغة تكون آنية، بعد تجاوز الدراسات التاريخانية التي لم ينفها "**سوسير**" لكن يعتقد أن تلك الدراسات لم تكن يوما علمية، إنما تخدم تاريخ اللغة،

[1]– جان بياجيه: "البنيوية"، ترج: عارف منيمة وبشير أوبزي، ط4، منشورات عويدات، بيروت– باريس، 1985م، ص08

هذه اللغة التي تحتاج إلى من ينظر إليها في نقطة زمنية معينة ، وثابتة وقارة ليدرسها لذاتها وفي ذاتها.

حقق هذا المنهج نجاحا هائلا في ميداني اللسانية والأدبية، فاعتنى به الدارسون عناية كبيرة، واتخذوه منهجا في التعامل مع الظواهر الأدبية والنصية واللغوية. بل إن أغلب المناهج التي ظهرت بعد اللسانيات كانت ركيزتها الأساسية هي اللسانيات البنوية.

فكان لـ"**دي سوسير**" وكان للسانيات الأثر الكبير على كل أشكال الدراسات الإنسانية والاجتماعية التي أتت بعده. رغم أن "**سوسير**" نفسه لم يستعمل كلمة "**بنية**" وإنما استخدم كلمة "**نسق أو نظام**" بحيث يعود الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي في "دراسة الظاهرة اللغوية" إليه هو أولا وبالذات. رغم أنه لم يكترث أحد بتلك المحاضرات التي ظهرت لأول مرة في الحرب العالمية الأولى، لكن من المؤكد أن "سوسير" لم يجانب الصواب حين قال إن جلائل الأعمال كثيرا ما تحضر على أقدام حمائم السلام فقد كان ظهور "محاضرات **دي سوسير**" في علم اللغة عام 1916م فاتحة عهد جديد في مضمار "العلوم اللسانية" بصفة خاصة، وكذلك "العلوم الإنسانية" بصفة عامة.

من الجديد الذي أتى به "**سوسير**" في عالم اللسانيات ذلك التفريق الهام بين "**اللغة والكلام**" على اعتبار أن اللغة في ماهيتها نظام اجتماعي مستقل عن الفرد، في حين أن " الكلام" هو منها بمثابة التحقيق العين الفردي، ومعنى هذا أن اللغة تقنين اجتماعي، أو هي مجموعة من القواعد(code) في حين أن "الكلام" فعل فردي يقوم به شخص ما في حديثه مع

أشباهه. والصلة بين "اللغة والكلام" هي كالعلاقة بين "الجوهري" و"العرضي" فإن موضوع علم اللسان هو: "اللغة منظور إليها في ذاتها ولذاتها"[1]، اللغة تنطوي بالضرورة على مجموعة من العناصر ولكن هذه العناصر هي نفسها تفترض "نظاما" أو"نسقا" يجعل منها صورة forme، لا جوهرا substance ومن ثم فإن اللغة "هي نسق عضوي منظم من العلامات"[2].

يرى بعض نقاد العرب أن البنيوية تعود جذورها إلى النقاد القدامى، فالفكرة التي قال بها "**عبد القاهر الجرجاني**" في كتابه دلائل الإعجاز المتعلقة بالنظم لا تختلف في شيء عن مفهوم البنيوية، فيرى "**الجرجاني**" أن اللفظة تكتسب تفردها من خلال التركيب السياقي الذي ينظمها، وهو الذي يعرف النظم بقوله: "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"[3].

ومن هنا يمكن أن نقول أنه لا يوجد فرق كبير بين نظم "**الجرجاني**" ونظام "**دي سوسير**" الذي يهتم باللغة"، فاللغة باعتبارها نظاما هي التي تتحكم في تحديد علاقة الملفوظات ومواقعها حتى يتم إدراكها. واللغة هي مجموعة من القواعد والقوانين المحدودة التي تهيء حدوث الممارسة الفعلية لعملية القول وهي مجموعة محدودة من القوانين تقوم على تنظيم وتحديد هذه العملية حتى تصبح قابلة للإدراك ولهذا يتحدد معنى الكلمة (الإشارة) في جملة ما من موقعها

[1]- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د ط، 1975م، ص45، بتصرف.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تقد: علي أبو زقية، دط، موفم للنشر، الجزائر 1991، ص81.

المكاني الذي تحتله أفقيا في الجملة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها وكذلك من السمات العمودية للكلمة"[1]. فالنظم والنظام كلاهما له مفهوم البنية فلا فرق بين نظم "**الجرجاني**" ونظام "**ديسوسير**".

2-2-خصائص المنهج البنيوي:

أ-الجملة الكلية la totalité: "تتشكل البنية من عناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة، وهذه القوانين المسمات تركيبية تقتصر على كونها روابط تراكمية ولكنها تضفي على الكل ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر الأخرى"[2]؛ أي أن الجملة (الكلية) تعني تكامل العناصر اللغوية فيما بينها على الرغم من اختلافها، حيث يكسب كل عنصر قيمته من علاقته وتقابله مع العناصر الأخرى.

ب-التحويل Transformation: شرح "**الطيب دبّة**" في كتابه التحويل بقوله: "هو خضوع النظام لمجموعة من التحويلات تجري على عناصر اللغة بحيث تنتج عنها تغيرات جوهرية في أساس النظام كله، والذي يجعل هذه التّحولات جوهرية عامة هو خضوعها لقوانين النظام"[3]. أي أن حدوث تحولات في العناصر اللّغوية يؤدي بدوره إلى حدوث تغيرات في بنية النظام اللّغوي ككل، مع الالتزام المستمر بالقواعد التي تحكم هذا النظام.

---

[1]- يوسف وغليسي: "مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية)"، جسور للنشر والتوزيع –الجزائر- ط1، 1428هـ-2007م، ص72.

[2]- جان بياجيه، البنيوية، ص9.

[3]- الطيب دبّة: مبادئ اللسانيات البنيوية –دراسة تحليلية استمولوجية- ط2، الأغواط –الجزائر، 1441هـ-2019م، ص66.

ج-الضّبط الذّاتي *autaréglage* L: يعد ميزة أساسية للبنية، هذه البنية التي تستطيع أن تضبط نفسها، وهذا الضّبط يؤدي إلى الحفاظ عليها والحفاظ على نوع من الانغلاق، لذا فالتحويلات الملازمة للبنية لا تؤدي إلى خارج حدودها ولكنها لا تولد إلى عناصر تنتمي إلى البنية وتحافظ على قوانينها"[1] ،أي أن وظيفة العناصر اللّغوية تستمد من نظامها الداخلي الذي يربط بينها، وليس من علاقتها بالعوامل الخارجية عن هذا النظام، وبفضل هذا تظهر اللغة ككيان متماسك ومغلق على ذاته، وتتميز بانسجام داخلي تام.

2-3-أعلام اللسانيات البنوية:

أ-**فرديناند دي سوسيرFerdinand de Saussure:** ولد في 26 نوفمبر 1857م في "**جنيف**" سويسرا، وتوفي في 22 فبراير 1913م في نفس المدينة. ومن أهم أعماله كتاب "محاضرات في علم اللسانيات العامة" Cours de linguistiques général، تم نشره بعد وفاته عام 1916م من قبل طلابه، ويعتبر من أهم الأعمال التي أسست علم اللسانيات الحديثة. اهتم "سوسير" في دراسته بما يسمى نظام الثنائيات، فتناول الظواهر التالية:

***التفريق بين اللغة والكلام:** ميز بين اللغةLangue كنظام اجتماعي والكلام Paroleكممارسة فردية.

***مفهوم العلامة اللغوية:** قسم العلامة اللغوية إلى دال (الصوت أو الكلمة) و مدلول (المعنى) مما أصبح أساسا للسيميولوجية (علم العلامات).

[1]- جان بياجيه: البنيوية، ترج: عارف تميمة وبشير أوبري، ط1، بيروت –باريس، 1985م، ص13، بتصرف.

***نظرية العلاقات الثنائية في اللغة:**مثل: العلامة الخزامنية Synchronic والتاريخية Diachronic.

ب-**رومان ياكوبسونRoman Jakobson**: كان عالما لغويا وناقدا أدبيا روسيا أمريكيا، ويعتبر أحد أبرز الشخصيات في علم اللغة البنيوي وعلم العلامات السيميائية، ولد في 11أكتوبر 1896م في موسكو روسيا وتوفي في 18 يوليو 1982م كـ"امبريدج ماسا تشوستس" الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم أعماله:

*نظرية التواصل اللغوي: اشتهر ياكبسون بتطوير نموذج للتواصل اللغوي يتضمن ستة وظائف لغوية بما في ذلك الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الافهامية، والوظيفة الشعرية.

*مقال اللغويات والشعريـة Linguistics And Poetics: حيث قدم فكرتـه حول الوظيفـة الشعريـة للغة.

*المبادئ الأساسية للفونيمات Principles of PHonology: عمله في الصوتيات والفيونيمات كان مؤثرا جدا في علم اللغة البنيوي.

*ست محاضرات حول الصوتيات Six Lectures on Sound and Meaning: يناقش فيها بين الصوت والمعنى.

*اللغويات والعلوم الإنسانية langage in Littérature: يجمع فيها بين علم اللغة والأدب. درس العلاقة بين علم اللغة وعلم الأمراض اللغوية (الأفازيا).

ج-**شارل بالي Charles Bally**: ولد في 4 فبراير 1865م في جنيف، سويسرا وتوفي في 10 أبريل 1947م.

ومن أهم أعماله نجد:

*Traite De Stylistique Française: كتاب عن الأسلوبية الفرنسية 1909م ويعد من أهم إسهاماته في علم الأسلوبية.

*Linguistique Générale et Linguistique Française: 1932يتناول قضايا هامة في علم اللسانيات واللغة الفرنسية.اهتم بتأثير العواطف في اللغة مما جعله من رواد الأسلوبية التعبيرية.

د-**زليغ هاريس Zellig Harris**: كان عالم لغويات أمريكيا بارزا ولد في 23 أكتوبر 1909م في بالتا أوكرانيا، توفي في 22 مايو 1992م في الولايات المتحدة. من أهم أعماله نجد:

*Méthodes in Stuituraltics1951: أحد أهم أعماله حيث وضع الأساس للنظرية البنيوية في اللغويات.

*Mqthematical Structures of Langage 1968:تناول فيه البنى الرياضية في اللغات الطبيعية.

*A theory of Langage and Information1991:طرح فيه أفكارا عن العلاقة بين اللغة والمعلومات. ساهم بشكل كبير في تحليل النصوص وتطوير مناهج لغوية تعتمد على

البنى الشكلية والرياضية، كان له تأثير على علم اللغويات الحسابية وعلاقة اللغويات بالرياضيات والمنطق.

هـ-**أندري مارتني Andre Martinet:** هو لغوي فرنسي بارز، يعد من أهم الأعلام في مجال اللسانيات في القرن العشرين، ولد في 12 نوفمبر 1908م وتوفي 17 سبتمبر 1999م.من أهم أعماله نجد:

*اللسانيات العامة 1960 Linguistique Generale: يعتبر من أهم كتبه حيث يضع فيه أساسيات النظر اللسانية التي عرف بها يوضح فيه فكرة أن اللغة نظام من الرموز يتبع قواعد محددة تتعلق بالبنية والصياغة.

*نظرية اللسانيات 1975 LaTHeorie Linguistique: يشرح فيه تطور اللسانيات والعلاقة بين

اللسانيات والمفاهيم الأخرى مثل: الفكر والذاكرة.

*اللسانيات والبنية 1964 Langue et Structure: يتناول فيه تصنيف اللغات وتحليل البنى اللغوية وهو كتاب يتميز بتركيزه على كيفية تطور اللغة من خلال تفاعل العناصر اللغوية.

اشتهر "**أندري مارتيني**" بنهج البنائية في اللسانيات وهو يعتبر من الأوائل الذين ربطوا بين البنية الاجتماعية واللغوية متأثرا بمن سبقه من الباحثين مثل "فيرديناند دي سوسير".

3- نبذة حول مفهوم الإعجاز في القرآن الكريم:

القرآن الكريم معجزة الله للنبي –محمد صلى الله عليه وسلم –قائمة إلى قيام الساعة، هي معجزة لغوية بلاغية بالأساس، تستوعبها العقول قبل الأبصار، تحدى بها الله عز وجل أفصح فصحاء العرب، والعالمين جميعا، فأعجز فرسانهم في الشعر والأدب على أن يأتوا بآية من مثله، في فصاحته وبلاغته ومحتواه وما يحمله من إعجاز مبهر للعقول خارق لقدرات البشر جميعهم، وهذا الانفراد وهذه القوة تعود بالأساس إلى دقته وانسجامه ونظمه المبهر.

3-1-مفهوم الإعجاز:

أ- **لغة:** يقول "**ابن فارس**" عن الإعجاز "العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء"[1].أي رد مدلول إلى أصلين. ويعرفه "**الفيروز أبادي**": "ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم: ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة"[2].

وفي تعريف أخر لـ"**الثعالبي**" يقول: "من أعجز، وعجز، يعجز، فهو عاجز والإعجاز مصدر للفعل أعجز وهو ما يقابل القدرة، والهاء فيها للمبالغة كعلامة، وسابة وأعجزت فلانا، وعجزته، وعاجزته جعلته عاجزا، أعجزني فلان إذ أعجزت عن طلبه، وإدراكه والعجز، نقيض الحزم وهو الضعف، ويقال: عجزت المرأة تعجز بالضم: أي صارت عجوز بمعنى ضعيفة، وعجز عن

[1]– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون،د ،ط، دار الفكر، لبنان، 1399هـ- 1979م، ج4، ص232.

[2]– زغلول راغب محمد النجار: مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهر المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ-2009م، ص142.

الأمر إذا قصر عنه فهو عاجز ضعيف، وفي القرآن الكريم "**والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم**"[1]. [سورة الحج: الآية 51].

ب- اصطلاحا: إنّ مصطلح الإعجاز ومفهوم الإعجاز، ودلالته ومكمنه من الصعوبة بمكان تحديدها، لذا وقع اختلاف كبير بين العلماء، اختلاف في آرائهم ووجهات نظرهم، وتحديداتهم. فيرى "**الشريف الجرجاني**" أن: "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريقة هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق"[2].

ويرى "**محمد علي الصابوني**" أن الإعجاز هو: "إثبات عجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله. وليس المقصود من إعجاز القرآن هو تعجيز البشر لذات التعجيز، أي تعرفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن، فإن ذلك معلوم لدى كل عاقل، إنما الغرض هو إظهار أن هذا الكتاب حق، وأن الرسول الذي جاء به رسول صادق وهكذا سائر معجزات الأنبياء الكرام"[3].

كما ورد عن"**الكفوي**" في كتابه "الكليات" تعريف الإعجاز بقوله: "وأعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح، لا الإخبار عن الغيبيات ولا عدم التناقض والاختلاف، والأسلوب الخاص، ولا صرف العقول عن المعارضة"[4].

---

[1]- محمود عبد الحسين عبد عالي الثعالبي: محاضرات في الإعجاز القرآني، دار الكتب، بغداد، ط1، 1443هـ-2022م، ص8

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، 812هـ- 1413م، ص30.

[3]- محمد علي الصابوني: التبيان في علوم القرآن، ط3، دار إحسان للنشر والتوزيع، 1230هـ-1377، ص93.

[4]- أبو بقاء أيوب موسى الكفوي: الكليات، تحق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت-لبنان، 1998م، ص259.

ومن بين التعريفات الحديثة لمفهوم الإعجاز نورد تعريف "**محمد حسين بن عقيل**" الذي يقول: "إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به"[1] .

كما يشرح "**صلاح عبد الفتاح الخالدي**" معنى إعجاز القرآني بقوله: "عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن، وقصورهم على الإتيان بمثله، رغم توفر ملكتهم البيانية، وقيام الداعي على ذلك، وهو استمرار تحديهم وتقرير عجزهم عن ذلك."[2]

إن المعنى الاصطلاحي للإعجاز عند العلماء مستمد من الأصل اللغوي لكلمة إعجاز: "والإعجاز مصدر للفعل الرباعي [أعجز] ومن ثم فإن إعجاز القرآن الكريم يقصد به إعجاز القرآن الكريم للإنس والجن أن يأتوا بمثله، أي نسبة العجز إليهم بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثل القرآن الكريم"[3].

وإذا كان الكافرون عاجزين عن معارضة القرآن، فإن القرآن معجز لهم وتحقق بعجزهم عن معارضة إعجازه لهم ومن هذا المنطلق وقبل كل المنطلقات كان التأكيد الجازم على أن

[1]- محمد بن حسين بن عقيل بن موسى: إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء- دراسة نقدية ومقارنة، ط1، دار الأندلس، الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، 1477هـ- 1997م، ص53.

[2]- صلاح عبد الفتاح الخالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، ط1، دار عمار، عمان، 1421هـ-2000م، ص17.

[3]- محمود عبد الحسين عبد علي الثعالبي: محاضرات في الإعجاز القرآني، ط1، دار الكتب، بغداد، 1443هـ-2022م، ص10.

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل لا يوجد كمثله مهما ارتقى الانسان إلى أعلى درجات من الابتكار في اللغة العربية.

تشير هذه التعريفات رغم اختلافها إلى أن المعجزة مرتبطة فقط بالأنبياء، وإن الاعجاز المشار إليه إنما هو إعجاز بلاغي. رغم أن المعجزات تصنيفات كثيرة، فيها ما يصنف حسب معيار المادة، ومنها ما يصنف حسب معيار العقل، وما يهمنا هي المعجزة اللغوية فقط حيث كانت معجزة الرسول –صلى الله عليه وسلم– لغوية.

يقسم الدكتور "**نور الدين عتر**" المعجزات إلى قسمين:

***القسم الأول: المعجزة الحسية** مثل معجزة الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، نبع الماء بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم حتى روى المئين وتكثير الطعام القليل، وقلب الحصى حية، وإحياء الموتى.

***القسم الثاني: المعجزة العقلية** ويقصد بها تلك المعجزات التي تتعلق بالمعنى لا بالحواس مثل معجزة القرآن الكريم الكبرى والإخبار عن الغيبيات، واستجابة الدعاء[1].

وقد أعلن عن إعجاز القرآن الكريم من أعظم مصدر ثابت وهو القرآن نفسه، حين نادى على رؤوس الأشهاد وفي كل جيل وقبيل يتحدى الناس بل العالم أن يأتوا بمثله، قال تعالى: **{أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون، فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين}**.[سورة الطور– الآيتان 33–34].

[1]– نور الدين عتر: علوم القرآن الكريم، ط1، مطبعة الصباح، دمشق، 1404هـ– 1983م، ص.ص192، 193.

3-2-أسباب نزول سورة النجم:

يشير العلماء إلى أن سبب نزول سورة **النجم** أن المشركين زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من يؤلف آيات القرآن الكريم، واتهموه بكونهمجرد شاعر، ومجنون، فجاءت هذه السورة الكريمة لتؤكد أن القرآن وحي من عند الله وأنه ينزل على نبيه –صلى الله عليه وسلم –عبر الوحي وليس من تأليف البشر، وما ينبغي لهم، وما يقدرون.

وتضمنت السورة آيات ترد على مزاعم اليهود. كما ذكر "**ابن عباس وسعيد**" أن هذه الآياتنزلت في "**عثمان بن عفان** "إذا كان كثير الإنفاق في سبيل الله فحذره أخوه من أن كثرة التصدق ستؤدي إلى نفاذ أمواله فأجابه عثمان بأنه ينفق أمواله لأنه يحمل العديد من الذنوب ويرجو مغفرة الله برحمته. وعندما طلب منه أخوه أن يمنحه ناقته وما عليها مقابل أن يتحمل عنه ذنوبه وأعماله أمام الله فوافق عثمان وأعطاه الناقة، لكنه خفف من إنفاقه بعد ذلك فنزلت الآية الكريمة.

أما "**مجاهد وابن زيد**" فقد رويا أن هذه الآية نزلت عن "الوليد بن المغيرة"، حيث أنه قد اقترب من الإسلام فبدأ أصحابه من المشركين يلومونه ويقولون له يروى أن رجلا ترك دين الأشياخ وضل عنهم، وزعم أنهم في النار وعندما واجهوه بذلك قال إنه يخشى عذاب الله فأقنع أحدهم بأن يدفع له جزءا من المال مقابل أن يتحمل عنه بعض العذاب، فوافق الرجل وعاد إلى شركه من جديد وأعطاه المال، لكن لاحقا امتنع عن الدفع فأنزل الله آية بشأنه.

3-3-موضوع سورة النجم ونوعها:

اختلف العلماء بين مكية سورة النجم ومدنيتها، فمنهم من يرى أنها سورة مكية، وصنف من هذه الفئة يستبعد من ذلك قوله تعالى: **{الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم...}** إلى آخر الآية (1) أو تسع آيات (3) من أول قوله تعالى **{أفرأيت الذي تولى...}**.

بيد أنه قيل أيضا أنها كلها مدنية. وهم جمهور علماء القرآن فإن موقفهم يتفق مع ما يحكونه من أن أول سورة تلاها النبي –صلى الله عليه وسلم– علانية في البيت الحرام بحضور المشركين، وأنها قد نزلت ردا على اتهاماتهم له بتقوّل القرآن"[1].

يقول "**سيد قطب**": "إن موضوع السورة الذي تعالجه هو موضوع السور المكية على الإطلاق: العقيدة بموضوعاتها الرئيسية، الوحي والوحدانية والآخرة، والسورة تتناول الموضوع من زاوية معينة تتجه إلى بيان صدق الوحي بهذه العقيدة ووثاقته، ومن عقيدة الشرك وتهافت أساسها الوهمي الموهون"[2].

إن مكية السورة واضحة كما يقول "إبراهيم عوض" "فهي من أولها إلى آخرها ترد على اتهام المشركين له صلى الله عليه وسلم، تخمين القرآن وتأكيد على أنه رأى جبريل رأى العين ما في ذلك أدنى ريب. وهي كذلك عبارة عن هجوم شديد على بعض آلهة العرب الوثنية وإهانة لمنطقهم فيها، ودعوة لهم إلى الدخول في الإسلام وعبادة الله والسجود له، تحذيرا لهم أنهم ملاقون عذابا شديدا إن لم يجتنبوا ماهم ماضون فيه. وكل هذا مما لا يتصور أن يكون قد

[1]– إبراهيم عوض: سورة النجم –دراسة أسلوبية بلاغية مضمونية، الطائف، 1414هـ-1994م، ص.ص4، 5، بتصرف.
[2]– المرجع نفسه ، ص4.

نزل في المدينة، إذ موضوعات الوحي المدني جدّ مختلفة"[1]. فقد كان الصراع بين معسكري الإيمان والكفر آنذاك تحسن وأصبح صراعا حربيا.كما ازدهرت كذلك أوضاع الجماعة الإسلامية بعد أن استقر الدين الجديد وأصبحت له دولة فاستلزم الأمر صدور التشريعات التي من شأنها تنظيم أحوال هذه الجماعة في مجالاتها المختلفة من اجتماعية وسياسية واقتصادية، وهو عدم وجود لشيء منه في السورة وكذلك ليس فيها أي ذكر لليهود ولا للمنافقين، الذين يساكنون المسلمين في المدينة وكانوا عاملا قويا.

أما أهم موضوعات سورة النجم فهي:

-التأكيد على الرسالة الإلهية واثبات صدق النبي**محمد**-صلى الله عليه وسلم- فيما يبلغه عن الله تعالى، مع تنزيهه عن الاتهامات التي وجهت إليه وأيضا إثبات أن القرآن الكريم وحي منّزل من عند الله تعالى عبر جبريل عليه السلام. [من الآية 1 إلى الآية 5]

-تناولت السورة حادثة المعراج باعتبارها تسلية وتكريما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عام من الحزن الذي شهد فيه وفاة زوجته أم المؤمنين **خديجة**-رضي الله عنها- وعمه **أبي طالب**، وفيها أراه الله عزّو جل من آياته الكبرى وعجائبه العظيمة في الملكوت الأعلى، حيث بلغ سدره المنتهى، المكان الذي عنده جنة المأوى. [من الآية 13 إلى الآية 18].

-وصفت السورة المشركين الذين يعبدون غير الله، كالأوثان والأصنام والمخلوقات الأخرى التي لا تضر ولا تنفع، لا تبصر ولا تسمع وإن بعضها صنعوه بأيديهم وسفهتهم، كما وبخهم

[1]- إبراهيم عوض: سورة النجم –دراسة أسلوبية بلاغية مضمونية ، ص4.

على سفاهتهم، وقد فضلوا أنفسهم بالبنين، وقد نسبوا إلى الله ما يكرهون ويأنفون منه، وهو البنات. [من الآية 19 إلى الآية 23].

-أبطلت السورة قياسهم عالم الغيب على عالم الشهادة وبينت ذلك أنه انحراف الرأي، إذ جاءهم الهدى كمن الله لما يخالف هذا القياس.

-وجه النبي صلى الله عليه وسلم بضرورة الابتعاد عن أولئك الذين أعرضوا وتجاهلوا دعوته من المشركين الضالين، وأوضح له حدود مهمته في دعوة الناس، مؤكدا أنه ليس مسؤولا عن تحويلهم من الكفر إلى الإيمان الحكمة في الابتلاءات والظروف الصعبة في الحياة الدنيا تكمن في كشف ما في القلوب، وتأكيدا أن الدين يبنى على ما يحمله الأفراد من إيمان في نفوسهم ليحقق الجزاء في يوم الدين. [من الآية 29 إلى 31].

-أخبرت السورة عن الحساب كعلامة من قدرة الله تعالى وأوضحت بأن الجزاء يوم القيامة سيكون عادلا وأن كل إنسان يحاسب على أعماله فقط ولن يحمل من وزر غيره شيء. [من الآية 38 إلى الآية 41].

-تحدثت السورة بأن الله هو الذي يحيي ويميت وأنه هو الذي خلق الذكر والأنثى. [من الآية 44 إلى الآية 46].

-كما بينت السورة أن مذهب الشرك مذهب لا قيمة له، وأكدت أن الدعوة الإسلامية هي استمرار لما جاء به المرسلون السابقون حيث تدعوا السورة إلى الإيمان بالله، وكما تحمل

المسئولية في الحياة الدنيا، والإيمان بالجزاء يوم القيامة، وكما حذرت من معجل العقاب كما حصل مع المكذبين الأولين بسبب رفضهم للحق. [من الآية 23 إلى الآية 32].

-ذكر السورة في خاتمتها أنواعا من العذاب الذي وقع بالأمم التي عارضت أنبيا الله وآذتهم، فأنزل الله بهم ما يستحقون وذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدا للمؤمنين بنصر الله، وكما فيها تهديدا للمشركين محذّرا إياهم من أن يصيبهم ما أصاب غيرهم ممن كانوا على شاكلتهم من المكذبين. [من الآية 33 إلى الآية 55].

إن سورة النجم مثل باقي القرآن المكي الذي يقصد إلى تمكين العقيدة من النفوس، والإقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى، وقدرته، والاثبات بالدليل على صدق الشريعة الإسلامية.. صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان مستهلها القسم بصحة الدعوة، وكانت نهايتها الأمر بتطبيق شرع الله بالتقرب منه والسجود له.

الفصـــــل الأول:

استقراء البنية الصوتية لسورة النجم

1-الفـــــاصـــــلة القرآنيـــــة

1-1-في تحديد المفهوم.

1-2- الإعجاز القرآني في الفاصلة.

1-3- استخلاص فواصل سورة النجم

1-3-1- قيمة الفاصلة وأثرها على السورة

1-3-2-أنواع الفواصل القرآنية.

2-المقاطـــــع الصوتيـــــة في الســـــورة

2 -1- في تحديد المفهوم.

2-2- دلالة الصوائت والصوامت.

2-2-1 النبر ودلالته في السورة.

2-2-2-التنغيم ودلالته في السورة.

2-3- أنواع المقاطع الصوتية.

2-4- نماذج مختارة.

تمهيد:

تعد الفاصلة القرآنية من بين أهم الظواهر التي تميز النص القرآني، بل إن الفاصلة خاصية قرآنية فقط. فهي كالقافية في الشعر، إذ لا يكون الشعر شعرا دون وزن وقافية.

وللفاصلة أهمية كبيرة من حيث الدلالة وإثراء المعنى وتشكيل المبنى، كما تضفي إيقاعا موسيقيا مؤثرا في النفس، إذ تخلق تناغما بين الآيات يجعلها تلامس وجدان من يستمع إليها أو يقرؤها، ثم إنها قبل هذا وبعد هذا سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم.

أما إن أردنا تحديد مفهوم الفاصلة في القرآن الكريم، فهي ظاهرة صوتية تظهر في نهاية الآية، أشبه بالقافية في الشعر ولكنها ليست قافية، ويختص القرآن لوحده بهذه الظاهرة.

تمنح الفاصلة النص جمالا ورونقا وعذوبة مميزة، وتأثيرا بالغا على المتلقي، كما تضيف عليه نغمة صوتية عذبة تتحسسها عند القراءة والتلقي، خاصة وأنها وردت في سورة النجم متتابعة متسقة متناسقة من خلال الآيات القصيرة المتتالية بميزان صوتي صرفي دقيق.

1- الفاصلة القرآنية:

1-1 في تحديد المفهوم:

أ-**لغة:** «مادة (فَصَلَ) في اللغة العربية تشير لعدد من المعاني المتلاقية ترادفا أو تضادا، منها الفصل: ما بين الشيئين: والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل وفصلين وصل، مثل ذلك الحاجزين الشيئين، والفاصلة الحرزة التي تفصل الحرزتين في النظام وقد فصل النظام، وعقد مفصل؛ أي جعل بين كل لؤلؤتين حرزة. الفصل: القضاء بين الحق والباطل

قريب منه، وفصل من الناحية أي خرج منها. ومنها التفصيل: التبيين، ومنها الفصل واحد الفصول، القطع»[1].

وفي تعريف آخر نجد أن كلمة فصل: «هو اللّيث: الفصل ما بين الشيئين والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل. وأن الفاصلة هي الحرزة التي تفصل بين الحرزتين في النظّام وقد فصل النظم وعقد مُفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة والفصل: القضاء الذي يفصل بينهما فَيصَل، وهو قضاء فيصل وفاصل»[2].

كما عرفه "**ابن منظور**" أيضا في معجمه بأن «الفاصلة التي في الحديث من أنفق نفقة فاصلة في سبيل الله فسبعمائة، وفي رواية فلَهُ من الأجر كذا تفسيرها في الحديث أنها التي فصلت بين إيمانه وكفره، وقيل: يقطعها من ماله ويفصل بينها وبين مال نفسه»[3].

ب-اصطلاحا: عرف "**الزركشي**" الفاصلة القرآنية بقوله: «هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السّجع»[4]. ويعرفها "**القاضي أبو بكر الباقالاني**" بقوله: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني»[5].

[1] – محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، 2000م، ص23.

[2] – أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، "لسان العرب"، مج 11، الخوزة- إيران، 1405هـ-1323م، ص521.

[3] – المصدر نفسه، ص522.

[4] – بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحق: أبي الفضل الدمياطي، (د، ط)، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص50.

[5] – محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص26.

يرى "**فضل عباس**" أن: «الفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة»[1].

أما "**الروماني**" فيحددها بقوله: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني ... الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها»[2].

وفي تعريف آخر لـ"**ابن منظور**": «أواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر... كتاب الله عز وجل وحدته فاصلة»[3]. إذن هناك اتفاق بين جمهورين العلماء أن الفاصلة القرآنية هي ما تختم به الآية القرآنية على أن تكون بنفس الميزان الصرفي وتقريبا الصوتي ببعض التجانس مع ما تختم به الآية الموالية لها، أو الآيات الموالية.

1 -2-الإعجاز القرآني في الفاصلة:

يعد "**الباقلاني**" أول من تناول العلاقة بين الفواصل القرآنية والإعجاز القرآني بشكل واضح فأكد أن استخدام الفواصل لا يرتبط بالإعجاز لأنها عبارة عن وسيلة يمكن استخدامها وليست شيئا محددا أو موقوفا، فأما الفواصل يمكن أن تكون لها علاقة بالإعجاز وهذا ما يظهر في المقاطع والمطالع واللوازم والاستعارة والإيجاز والبسط وبلاغة التعبير.

يرفض "**عبد القاهر الجرجاني**" أن تكون فكرة الإعجاز مرتبطة بالفواصل وحدها، بل رأى أنها مجرد جانب واحد فقط، لذلك انتقد الحكم القائل بأن الوصف بالبلاغة والإعجاز يعتمد

[1] – فضل حسن عباس: إعجاز القرآن الكريم، ط8، دار النفائس للنشر والتوزيع– الأردن، 2015م، ص217.

[2] – الروماني والخطابي والجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ط3، دار المعارف– مصر، (د، س)، ص97.

[3] – محمد الحسناوي: الفاصلة القرآنية، ص217.

على شكل الفاصلة، مشيرا إلى أن الكلام الموزون يمكن أن يكون فواصل وليس بالضرورة إعجازيا، كما يضيف "**الجرجاني**" أن التحدي لم يكن في وضع فواصل للكلام فقط، لأن نهاية الجمل والقوافي ليست دليلا على الإعجاز، إذ لم يعتمد العرب عليها كمقياس. كما يظن بعضهم أن الإعجاز ناتج عن ذلك التشابه بين أواخر الكلام، لكن هذا غير دقيق، لأن تنظيم القرآن فريد ويختلف أسلوبه تماما عن أساليب الكلام العربي، فكما هو معلوم أن "الجرجاني" يربط سر الإعجاز بالنظم الذي هو توخى معاني النحو فيما بين الكلم.

إن الإعجاز في القرآن عند "**القاضي عياض**" يتمثل في تناسق نظمه وترابط عباراته وتوافق مقاطعه عند معان دقيقة بحيث لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله كما حاول البعض محاكاته لكنهم لم يستطيعوا، لأن كلامهم لم يبلغ مستواه في النظم[1] .

أما الرأي الأرجح في مسألة الإعجاز، وفقا لما نقله "**حمزة الطرابلسي**" عند "**عبد يحيى بن حمزة**" أن إعجاز القرآن يكمن في تفرده بأسلوبه ونظمه، بحيث لا يمكن الإتيان بمثله، إذا لم يكن التحدي في القرآن يتعلق إلا بوضع فواصل للكلام، لكان من الممكن أن تتشابه أواخر آياته مع أواخر أشعار العرب وقوافيهم، لكن ذلك لم يحدث حيث أن البعض يظن أن التشابه في النهايات هو معيار الإعجاز إلا أنّ هذا الرأي غير دقيق لأنه مجرد المشابهة في الشكل لا تعني تحقيق نفس المستوى من البلاغة والبيان، فالبعض اعتبر هذا الادعاء لا يستند إلاّ إلى الجهل بحقيقة إعجاز القرآن، حيث يعتقدون أن نظمه يعتمد فقط على ترتيب معين للألفاظ

[1] – حسين نصار: إعجاز القرآن في الفواصل، ط1، مكتبة مصر – القاهرة، 1999م، ص218.

أو تقاربها، بينما الحقيقة أن القرآن يتميز بأسلوبه الفريد في التنظيم والتنسيق وهو ما لم يتمكن أحد من محاكاته[1].

كما يتجلى لنا أن إعجاز القرآن لا يقتصر على مجرد شكل ألفاظه أو ترتيبها، بل يمتد إلى عمق معانيه وبنيته الفريدة وطريقته في التعبير عن المعاني بأسلوب لم يستطع أحد مجاراته، فقد أوضح "**مصطفى صادق الرافعي**" أن هذه الفواصل في القرآن لم تأت لمجرد التنسيق الصوتي وإنما لتحقيق غايات معنوية، فهي بمثابة إيحاءات خفية تخدم المعاني وتجعل الأسلوب أكثر تأثيرا واتساقا حيث جاءت هذه الفواصل منسجمة مع نغمة القرآن وصوته المميز بحيث تعكس الجمال الصوتي للنص، وهو ما يتوافق مع رؤية العرب القدامى لفن البلاغة[2].

من بين العوامل التي أثرت في إعجاز القرآن طريقة الاستهواء الصوتي، بحيث تتناغم ألفاظه في سياق طبيعي يجعل كلماته وكأنها تخاطب السامع مباشرة فيشعر أنها موجهة إليه تحديدا مما يضفي على النص تأثيرا خاصا، بحيث جاء القرآن بصوت يخاطب كل فئة وفق مستواها الإدراكي ويجد كل شخص فيه رسالة موجهة له بشكل شخصي وهذه الميزة تجعل النص القرآني متجددا في تأثيره عبر الأزمان، ولو كان القرآن مجرد أسلوب بلاغي تقليدي لوجد فيه أهل اللغة ما يشبه لكلامهم، حيث جاء بأسلوب يفوق قدراتهم، فلم يتمكنوا من محاكاته رغم قدرتهم الفائقة على البلاغة والنظم وهذا هو جوهر الإعجاز في القرآن الكريم.

[1] – حسن نصاري: إعجاز القرآن في الفواصل، ص219.

[2] – المرجع نفسه، ص220.

يرى بعض الباحثين أن فواصل القرآن بحد ذاتها تعد عنصرا إعجازيا، إذ لا يستطيع البشر مهما بلغت قدرتهم صياغة جمل تختم بنفس التأثير والإيقاع الذي تميزت به الآيات. كما أن الفاصلة في القرآن لها طابعها الفريد فهي تكاد تشبه أواخر الأبيات الشعرية لكنها ليست مجرد نهاية صوتية، بل تحمل دلالة بلاغية ومعنوية تتكامل مع النص ولهذا فإن كل فاصلة في القرآن تأتي متناسقة مع المعنى حيث لا يمكن حذفها أو استبدالها دون أن يتأثر البناء اللغوي للنص، وتكمن حلاوة القرآن في ألفاظه وأسلوبه كما تأتي فواصله متناسقة مع سياق المعاني، وتتكرر بتوازن مدروس، مما يجعلها عنصرا من عناصر الإعجاز البلاغي[1].

وهذا ما أكده "**حسين ضياء الدين**" الذي يرى أن الفواصل تتباين بين الإيجاز والإطناب، لكنها تظل متسقة مع البنية، بفضل هذا يحقق الانسجام الكامل بين المقاطع والكلمات.

إن القرآن الكريم ليس مجرد نص أدبي بل هو معجزة في ذاته، حيث إذا يتجاوز حدود الشعر والنثر بأسلوب لا مثيل له، كذلك يجمع بين الجمالية والتأثير ويؤثر في القلوب بأسلوبه المتفرد.

ونجد بعض العلماء ومن بينهم "**أبي زهرة**" و"**العلوي**" يرون أن الفواصل القرآنية تعد وجها من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، فهم يعتبرون أن التنوع في الفواصل والأوزان الموسيقية للكلمات يمنح القرآن الكريم تأثيرا خاصا في النفس، وهذا ما يجعله مختلفا عن كلام البشر.

[1] – حسين نصار: إعجاز القرآن في الفواصل، ص222.

وكما هناك بعض البلاغيين أمثال "**عبد القاهر الجرجاني**" و"**الفخر الرازي**" لم يعتبروا الفواصل القرآنية بحد ذاتها وجها مستقلا للإعجاز بل رأوا أن الإعجاز في نظم القرآن ككل، فليس فقط في ترتيب الفواصل أو إيقاعها، كذلك أكد "**محي الدين رمضان**" أن الفواصل القرآنية تشكل أجزاء من الجمال الموسيقي للقرآن مما يساهم في تأثيره العميق، بحيث أن لكل آية بناء خاصا، حيث تأتي الفاصلة بأسلوب يتناسب مع محتوى الآية مما ينشئ انسجاما فريدا في النظم القرآني.

1-3-استخلاص فواصل سورة النجم:

اعتمادا على كتاب "تأملات في سورة النجم" استقرأنا دلالة الفواصل القرآنية:

الفاصلة القرآنية	رقم الآية	دلالتها
وَالنَّجْمِ إِذَا **هَوَى**	1	أي إذا سقط النجم.
عَلَّمَهُ شَدِيدُ **الْقُوَى**	5	أي متنوع القوى وهو وصف لجبريل عليه السلام.
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا **رَأَى**	11	هي رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام رؤية حقيقية خلال رحلة المعراج.
أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ **وَالْعُزَّى**	19	هي شجرة تعظمها العرب كثيرا، صنعوا صنما نقشوا عليه صورة الشجرة وأسموه العزّى وعبدوه من دون الله.
تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ **ضِيزَى**	22	تلك القسمة غير عادلة. وضيزى من الألفاظ الغريبة.
وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى	31	وهو جزاء المحسنين وهي الجنة والنعيم.

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا **مَا سَعَى**	39	السعي هو العمل، وهو البضاعة التي نرحل بها للآخرة.
وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ **وَأَحْيَا**	44	وهو جعل الشيء حيا وهي تدل على إحياء الإنسان بعد خلقه وإحياء الناس بعد موتهم في يوم القيامة.
مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا **تُمْنَى**	46	تدل على بداية خلق الإنسان حيث من نطفة صغيرة وهذا يدل على قدرة الله تعالى.
وَالْمُؤْتَفِكَةَ **أَهْوَى**	53	وهو السقوط العميق.
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ **تَتَمَارَى**	55	أي الشك والإنكار والكذب في صفات الله تعالى.
أَزِفَتِ **الْآزِفَةُ**	57	تشير إلى اقتراب القيامة واقتراب وعد الله.
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ **كَاشِفَةٌ**	58	أي لا أحد يملك تقديم أوتأخير يوم القيامة.

1-3-1-قيمة الفاصلة وأثرها على السورة:

قامت سورة "النجم" من بدايتها إلى نهايتها على الفاصلة، فكانت عنصرا أساسيا في التركيب البلاغي في هذه السورة، عملت على تحقيق الجمالية الصوتية والانسجام الإيقاعي. ووظيفتها مناسبة المعنى وإتمامه في الآيات، وقد كشفت فواصل سورة النجم عن مظاهر الإعجاز التي امتاز بها القرآن الكريم حيث من موقعها تدل على لدن حكيم، كما أن الأداء القرآني يتميز بقدرته على التمييز عن دلالات بليغة يصعب على البشر أن يصلوا إليها على

مثل هذه الأعراض بأشمل معنى وأدّق تعبير وأجمله وكذلك مع الاتساق العجيب بين المدلول والعبارة والحفاظ على جمال التعبير ودقة الدلالة في آن واحد[1].

إنّ الفاصلة في سورة النجم مثالية في ذاتها تحمل دلالات متنوعة لكل منها، تتكون سورة النجم من اثنت وستين آية منها ستة وخمسين فواصلها موّحدة، وستة آيات متوازنة[2].

لقد حظيت سورة النجم بدراسة خاصة لتكشف عن أثر التناسب في توحيد معاني الفواصل القرآنية فيها، وقد اكتملت فواصل هذه السورة مرة بالأسماء مرة بالأفعال، ولكل فاصلة منها وضعت لها دلالة لأجلها وغاية محددة يقصدها القرآن، بحيث لا يمكن تغييرها بلفظة أخرى أو تؤدي معناها، إضافة إلى ذلك فإن هذه الفواصل جاءت متوافقة مع المعنى العام لكل آية، فالفاصلة مناسبة مع معنى الآية في سياقها، وكأن القرآن قد نسجها كعقد لؤلؤ متسلسل في نسق منظم عجيب، فإن المفسر والقارئ يغوصان في علوم هذا الكتاب المقدس ليكتشف سر اختيار القرآن لهذه الفواصل تحديدها دون سواها، فمرة يقدم اسما ليكون فاصلة ومرة يقدم فعلا ومرة يرد بلفظة غريبة وأخرى انتقى لفظا دون آخر يناسب المعنى العام للآية، فإن كل هذا ينسج نسجا وهنا يمكن أن نقول أن القرآن جاء بألفاظ دقيقة وبأحسن تنسيق متضمنا أحسن المعاني وبأسلوب جميل[3].

[1] – رياض خلف المرشدي: تناسق الفواصل ومعاني الآيات في سورة النجم، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط– كلية التربية والعلوم الإنسانية، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية–، ع42، 2021م، ص159.

[2] – رياض خلف المرشدي: تناسق الفواصل ومعاني الآيات في سورة النجم، ص160.

[3] – رياض خلف المرشدي: تناسق الفواصل ومعاني الآيات في سورة النجم، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط– كلية التربية والعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية–، ع42، 2021م، ص160.

تحمل الفاصلة القرآنية في سورة النجم –كما في سور القرآن الكريم كله – دلالة تكشف سر إعجاز القرآن الكريم وهي تجسد جانبا من جوانبه المتعددة، جاءت منسقة في نظام عجيب تحمل أدّق الدلالات. أشكال الفواصل متعددة تبعا للسورة القرآنية فبصوتها ونغمها ومعانيها وأماكنها، قد كشفت لنا عن عمق الرؤية وسعة الدلالة في التعبير فهي في بعض الأحيان تأتي فعلا لتشير إلى الآية باستمراريتها وبزمنها الماضي أو إشارة إلى ما سيحدث في المستقبل، أو تكون صفة لأحدى الحالات مستوحاة من معناها منهجا واضحا لبيان المقصود منها.

1-3-2-أنواع الفواصل القرآنية وحضورها في سورة النجم:

أ-**بحسب حرف الروي:** لم تلتزم فواصل القرآن العزيز حرف الروي دائما التزام الشعر والسجع، ولم تهمله إهمال النثر المرسل، بل كانت لها صيغتها المتميزة في الالتزام والتحرر من الالتزام، كما أن هناك أنواع من الفواصل فمنها المتماثلة والمتقابلة والمنفردة.

***الفواصل المتماثلة:** تسمى كذلك المتجانسة أو ذات المناسبة التامة، فهي التي تماثلت حروف رويها كقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [سورة النجم- الآية8-9]. وقد تتفق الفاصلتان في حرف أو أكثر قبل الروي، من غير كلفة أو قلق، بل يناسب في لين وجمال وسلاسة هذه فصيلة، مثال التزام حرف قوله عزوجل: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى} [سورة النجم- الآية32-33]. أما التزام ثلاثة أحرف.[1] في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى} [سورة النجم- الآية27].

[1] – محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص145.

***المتقاربة:** كذلك تسمى ذات المناسبة غير التامة فهي التي تقاربت حروف رويها، كتقارب الميم من النون.[1] وذلك في قوله تعالى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} [سورة النجم- الآية26]. أو تقارب الذال مع الباء مثل قوله تعالى: {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ} [سورة النجم- الآية59- 60].

كما نجد هذان النوعان غالبان على الفواصل حيث لا يكاد أحدهما يزيد عددا على الآخر، لكن نلاحظ أن الفواصل المتماثلة تنتشر في الآيات والسور المكية في حين تسيطر الفواصل المتقاربة على الآيات المدنية

***المنفردة:** وهي نادرة فهي الفواصل التي لم تتماثل حروف راويها ولم تتقارب كالفاصلة.[2] كقوله تعالى: {عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [سورة النجم- الآية 14-15].

ب -بحسب الوزن:

الفاصلة أقسام من حيث توافر الوزن وكذلك من حيث اجتماع الوزن مع عنصر آخر أو انفراده، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي: المطرف، المتوازي، المتوازن، المرصع، المتماثل.

[1] - المرجع نفسه، ص، ص 146، 147.

[2] - المرجع نفسه، ص148.

***المطرف:** هو أن تختلفا الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع.[1] مثل في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} [سورة النجم- الآية42-43].

***المتوازي:** وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع.[2] كقوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى} [سورة النجم- الآية32-33].

***المتوازن:** وهو أن يرعى في مقاطع الكلام الوزن فقط.[3] كقوله تعالى: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} [سورة النجم- الآية 17].

***المرصع:** هو أن يتفقا وزنا وتقفية، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية.[4] كقوله تعالى: {ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى} [سورة النجم- الآية30].

***المتماثل:** هو أن يتساوى في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى متقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي.[5] كقوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى (49) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} [سورة النجم- الآية48-49].

ج- بحسب طول الفقرة:

[1] - جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر الخضري المصري الشافعي: الإتقان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د، ط)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد السعودية، (د- ت)، ص311.

[2] - مناع قطان: مباحث في علوم القرآن، ط7، مكتبة وهبة- القاهرة، (د- ت)، ص147.

[3] - المرجع نفسه، ص147.

[4] - السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص312.

[5] - السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص312.

*–**قصيرة موجزة:** «فإن أقصر الفقرات القصار ما يكون من لفظ واحد، أو عدد منى الحروف، كقوله تعالى: {وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى} [سورة النجم– الآية 7].

***متوسط موجز:** بحيث يكون ما بين الطويل والقصير، ومن ذلك قوله تعالى: {وَالنَّجمِ إذا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)} [سورة النجم– الآية 1–4].

***طويل مفصح مبين للمعنى:** طولها غير مضبوط، وأقصر الطول يكون من إحدى عشرة لفظة، وكلما زادت طولا زاد بيانها وإفصاحها. »[1] كقوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (33) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى (34) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى} [سورة النجم– الآية 32–34].

2 –المقاطع الصوتية في السورة.

لقد استوعب علماء العرب القدامى والمحدثون أن المقطع الصوتي ذو جانب علمي للغة، فدرسوا الصوت اللّغوي منفردا، كما اهتموا بتفكيك الكلام إلى مقاطع، فالمقطع الصوتي يستخدم في العديد من المجالات كعلم الأصوات، تحليل الكلام وعلم اللغة فيساعد على كيفية دراسة نطق الكلمات في مختلف اللغات، ويعد اللّبنة الأساسية في كل تركيب لغوي.

2– 1– في تحديد المفهوم:

[1] – محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص. ص151، 152.

أ-**لغة:** يشير "**الجرجاني**" في كتابه إلى تعريف كلمة قطع: «قطعت الشيء قطعا، وقطعت النهر قطوعا: عبرته، وقطع ماء الركيّة قطوعا وقطاعا أي: انقطع وذهب»[1].

وفي تعريف آخر نجد "**الزمشخري**" يعرف كلمة "قطع بقوله: «قطعه أرابا وأقطعه قضيانا من الشجر. أذنت له في قطعها، أسقطعته ثوبا فاقطعني»[2]. كما يعرف المقطع على أنه «الآخر والانتهاء»[3].

ب- **اصطلاحا:** يعرف معجم "علم الأصوات المقطع بما يلي: «المقطع هو وحدة صوتية تتكون من عدة أصوات، ولكن يمكن أن تتكون من صوت واحد فقط بشرط أن يكون صائتا ولكل مقطع نواة تأخذ النبرة المناسبة، وقد يكون المقطع كلمة مثل (قف) أو جزءا من كلمة تتكون من مقطعين أو أكثر مثل (اجلس)، وللمقطع في اللغة نظام خاص يحكم عدد ترتيب الصوامت والصوائت»[4].

كما نجد أيضا تعريفا آخرا في «معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" بأنها وحدة صوتية أساسية يعرفها علماء اللغة المحدثون من الناحية الوظيفية بأنها صوت لين يصاحبه

[1] - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: محمد تامر، د.ط، دار الحديث- القاهرة-، 1430هـ-2009م، ص951.

[2] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، بيروت- لبنان، 1412هـ- 1992م، ص514.

[3] - صباح عطيوي عبود: المقطع الصوتي في العربية، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع- عمان، 1435هـ- 2014م، ص13.

[4] - محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، ط1406،1هـ- 1986م، ص160.

صوت أو صوتان ساكنان بحيث يكون مطهرا لهما. والمقطع نوعان: متحرك وساكن. فالأول هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، والثاني هو الذي ينتهي بصوت ساكن»[1].

من خلال هذان التعريفان يتجلى لنا أنهما يشتركان في نفس المعنى، وهو أن المقطع وحدة صوتية تتكون من صوت ساكن تتبعه حركة (صائت)، إلا أن التعريف الأول حدد أن لكل لغة نظامها الخاص تترتب وفقه الصوامت والصوائت.

أما "**رمضان عبد التواب**" فيعرفه بقوله: «المقطع هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها، ومن جهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة، لذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة»[2] .

كما يعرفه "**عبد الصبور شاهين**" بقوله: «المقطع هو مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في التأليف بينهما، ويعتمد على الإيقاع التنفسي فكل ضغطة على الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة (ص، ح)»[3].

[1] – مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان–بيروت، 1984م، ص380.

[2] – رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي– القاهرة، 1417هـ– 1997م، ص101.

[3] – عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، د.ط، مؤسسة الرسالة– بيروت، 1400هـ– 1980م، ص38.

من خلال هذان التعريفان يتضح لنا أن المقطع ليس مجرد تركيب صوتي، إنما هو عنصر أساسي وذلك في فهم بنية الكلمة وتشكيلها الصوتي، مما يجسد العلاقة الوثيقة بين الصوت والمعنى في اللغة العربية.

ويعرفه "**أحمد مختار عمر**" بأنه: «تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية (نفس النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والنغم الصوتي) تقع بين حدين أدنيين من الإسماع»[1].

2-2-دلالة الصوائت والصوامت (النبر والتنغيم):

2-2-1 النبر ودلالته في السورة: اعتمادا على تفسير "**التحرير والتنوير**" وتفسير "النابلسي": "تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة"، استقرأنا دلالة النبر في سورة النجم كالآتي:

الآية	النبر	دلالة النبر
الآية 1: والنّجم إذا هوى.	النّجم	يقصد به الكوكب أي الجرم الذي يبدو للناظرين لامعا في جو السماء ليلا. وأقسم الله تعالى بعظيم من مخلوقاته دال على عظيم صفات الله تعالى، والقسم "بالنجم" لما في خلقه من الدلالة على عظيم قدرة الله تعالى ألا ترى إلى قول لله حكاية عن إبراهيم "فلما جن" عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي، لأن المراد من النّجم أحواله الدالة على قدرة خالقه ومصرفه ومن أعظم أحواله حال هُويه[2].

[1] – أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د.ط، عالم الكتب– القاهرة، 1418هـ–1997م، ص284.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور: تفسير الحرير والتنوير، ج27، (د.ط)، الدار التونسية– تونس، 1984م، ص90.

الآية5: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى.	شَدِيدُ	هي صفة لمحذوف يدل عليه ما يذكر بعد مما هو من شؤون الملائكة، أي ملك شديد القوي واتفق المفسرون على أن المراد به جبريل عليه السلام كما أنها دالة على قوة الذات قد تقدم قبله وصفه بشديد القوي وتخصيص جبريل بهذا الوصف يشعر بأنه الملك الذي ينزل بفيوضات الحكمة على الرسل والأنبياء[1].
الآية10: فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى.	أَوْحَى	المقصود هو البيان وما قبله تمهيدا له، وتمثيل لا حوال عجيبة بأقرب ما يفهمه الناس لقصد بيان إمكان تلقى الوحي عن الله تعالى إذ كان المشركون يحيلونه فبين لهم إمكان الوحي بوصفه طريق الوحي إجمالا، وهذه كيفية من صور الوحي وفي قوله "ما أوحى" تدل على إبهام لتفخيم ما أوحى إليه[2].
الآية22: تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى.	قِسْمَةٌ	تدل على تقليل للإنكار والتهكم المفاد من الاستفهام، أي قد جرتم في القسمة وما عدلتم فأنتم أحقاء بالإنكار، حيث ترتب على ما زعمتم أن ذلك قسمة أي قسمتم قسمة حائزة.[3]
الآية27: إِنَّ الَّذِينَ لَا يؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى.	"إِنَّ"،"لَا"، "الْآخِرَةِ"	حيث أنهم يزعمون الملائكة إناثا وذلك توصف قال "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثا، وكانوا يقولون الملائكة بنات الله من سروات الجن" قال تعالى "وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون"

[1] – المصدر نفسه، ص95.

[2] – المصدر نفسه، ص 98.

[3] – المصدر نفسه، ص106.

		وقال "وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا" ودلالتها التحقير والتوبيخ [1].
الآية36: وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى.	هِيمَ"، "ذِي"، "فَّى"	يقصد صحف إبراهيم هي صحف سُجل فيها ما أوحى الله إليه، وإنما هذه الصحف خصصت الذكر لأن العرب يعرفون إبراهيم وشريعته ويسمونها الحنيفة، صحف إبراهيم هي الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم المذكورة في قوله في سورة البقرة: "وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهن "أي بلغهن إلى قومه ومن آمن به ويكون قوله هنا "الذي وفى" في معنى قوله "فأتمهن" في سورة البقرة حيث أن دلالته هي التأمل في الكتب السماوية[2].
الآية45: مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى.	"مِنْ"، "نُطْ"، "ذَا"، "مْنَى"	"نطفة" يقصد ابتدائية فإن خلق الإنسان آت وناشئ بواسطة النطفة، فإذا تكونت النطفة وأمنيت ابتدأ خلق الإنسان. "تمنى" تُدفق وفسروه بمعنى تقذف أيضا وقبل أن "تمنى" بمعنى تراق وجعلوا تسمية الوادي ذي بقرب مكة منى لأنه تراق به دماء البُدن من الهدايا، ودالة على التأمل في قدرة الله تعالى[3].
الآية48: وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى.	"أَنَّ"، " هُوَ "، " رَبُّ "، " شِّعْ"	يقصد النّجم الشعري هو تحصل على بُعد نجم الشعري عن الأرض وقوة إضاءته أكثر من الشمس، فهو أشد النجوم لمعانا في السماء وكتلته عشرون ضعفا. عن الشمس أيضا وكانوا العرب يعبدون من

[1] – محمد الطاهر بن عاشور: تفسير الحرير والتنوير، ج27، ص115.

[2] – المصدر نفسه ، ص130.

[3] – المصدر نفسه، ص 146.

		دون الله، فربنا سبحانه نبههم على أن هذا النجم الذي تعبدونه مربوب وليس ربا، وإن ربه هو الله سبحانه وتعالى دلالة على التأمل في الله سبحانه وتعالى[1].
الآية50: وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى.	" ثَمُودَ"، "مَا"، "بْقَى"	أي أهلكهم إهلاك استئصال، فلم يبق منهم أحدا إلاّ نبي الله صالحا ومن آمن معه، فقد نجاهم الله، فهناك إهلاك استئصال، وهنا إهلاك ضعف دلالته هو التأمل في مصيرهم[2].
الآية55: **هَذَا نَذِير** مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى.	هذا، نذير	يقصد به النبي صلى الله عليه وسلم. "نذير" جاء نذيرا أي أن كل قوم قبل أن يهلكهم الله عز وجل أرسل إليهم نبيا ورسولا لينذرهم وليحذرهم، وكذلك هذا النبي هو النذير لهذه الأمة إن النذر من دلائل رحمة الله بخلقه فالله عز وجل لا يأخذنا بغتة ولا يفاجئنا بالعقوبة، بل ينذرنا ويحذرنا ويلفت نظرنا من خلال الكون تارة وكذلك من خلال أفعاله التكوينية تارة وكذلك آياته القرآنية تارة أخرى ومن خلال كلام نبيه صلى الله عليه وسلم تارة، وبعض الأحداث التي تلم بالنار تارة ومن خلال ملامح شبح بعض المصائب، فالله سبحانه وتعالى يعالجنا ودلالته ينذرنا ويحذرنا، وعندما لا نستجيب نقع في شر أعمالنا والعياذ بالله[3] .
الآية56: **أَزِفَتِ** الْآزِفَةُ.	"أَزِفت	معناه قرب وحقيقته القرب المكان واستعير لقرب الزمان لكثرة ما يعاملون الزمان معاملة المكان،

[1] – محمد راتب النابلسي: تفسير النابلسي تدّبر آيات الله في النفس والكون والحياة، مج 12، ط1، مؤسسة الفرنسان 1438هـ-2017م، ص 437.

[2] – المصدر نفسه، ص438.

[3] – المصدر نفسه، ص 440.

		ودلالته هو التنبيه على قرب المنذر به من كمال الإنذار للبذر بتجنب الوقوع فيما يُندر به[1].
الآية60: وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُون.	"ضْحَكُونَ"، "لَا"، "بْكُون."	وتعني به ضحك استهزاء، تقولون فلان متزمّت، متحجر، أفقه طيق، وعقله متكلس، فهو لا يعرف في الحياة إلا الله وأما مباهج الدنيا فلا يعرفها، وهو صلب ليس عنده مرونة، ويقصدون بالمرونة النفاق[2] أي تبكون من أخطائكم وذنوبكم مع أن هذه الحياة الدنيا ليست بشيء إنها إعداد الحياة أخرى فحسب ودلالته هو الإنكار وتوبيخ على حالة المشركين.
الآية62: **فَاسْجُدُوا** لِلَّهِ وَ**اعْبُدُوا**.	"سْجُدُوا" "عْبُدُوا"	تفريع على الإنكار والتوبيخ المفرعين على الإنذار بالوعيد، فرع عليه أمرهم السجود لله لأن ذلك من شأنه أن يعمق في قلوبهم فيكفّهم عما هم فيه من مطر والاستخفاف بالداعي إلى الله. يراد به الخشية كقوله تعالى "والنجم والشجرة يسجدان" أي أمرهم بالخضوع إلى الله والكف عن تكذيب رسوله وعن إعراضهم عن القرآن لأن ذلك كله استخفاف بحق الله، وكان عليهم لما دعوا إلى الله أن يتدبروا وينظروا في دلائل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن. المراد بها هي العبادة الكاملة التي يفرد بها لأن إشراك غيره العباد التي يستحقها إلا هو كعدم العبادة إذا إلا الإشراك إخلال كبير بعبادة الله قال تعالى {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا}[3]

[1] – محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج27، (د.ط)، الدار التونسية، تونس، 1984م، ص158.

[2] –، المصدر نفسه ص443.

[3] – المصدر نفسه، ص.ص 161،162.

2-2-2- التنغيم ودلالته في سورة النجم:

أشار "**الجاحظ**" إلى أن التنغيم ذو أهمية كبيرة في قوله: «والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم عليه التقطيع، وبه يوجد التأليف ولا تكون حركة اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدّالّ والشكل والتكتل والتثنّى»[1]. أي أن الصوت له أهمية في عملية النطق وهو أداة أساسية لإخراج الألفاظ، ولكي يكون للكلام معنى يجب أن ينطق بشكل واضح، كما أن حركات اللّسان لوحدها لا تكفي لإنتاج الكلام المفهوم، وبالتالي الرموز والحركات لهما دورا مهما في تقوية المعنى.

تعد سورة "**النجم**" من أعظم السور في القرآن الكريم حيث تبلغ مبلغه من جمال التصوير الفني والنسق الموسيقي والانسجام بين الشكل والمضمون.

تتميز سورة النجم بجمال وقعها في السمع واتساقها الكامل مع المعنى مع اتساع دلالتها لما لا تتسع لها عادة دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات[2].

إن سورة "النجم" من السور الفريدة في إيقاعها الذي يعكس للسامع خطابا يتّسم بالشّدة والرّصافة، كما أن لها أسلوبا إيقاعيا ينبعث منها نغم جميل ساحر يبهر الألباب ويؤثر على السامع[3].

---

[1] – أبو عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الجيل– بيروت، 1960م، ص79.

[2] – محمود السيد شيخون: الإعجاز في نظم القرآن، ط1، مكتبات الكليات الأزهرية، 1398هـ– 1978م، ص77.

[3] – المرجع نفسه، ص112.

السورة في مجملها مرتبة ترتيبا موسيقيا منغما، وسهولة التنغيم في بنائها اللفظي كسهولة إيقاع فواصلها الموزونة المقفاة، يتجلى هذا التنغيم في مجمل السورة، ويتضح قصده في بعض المواضيع، وقد أضيفت كلمة واختيرت قافية لضمان سلامة التنغيم ودقة إيقاعه إلى جانب المعنى المقصود الذي تؤديه في السياق كما هو الحال في التعبير القرآني، مثل قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى"... فلو قال وَمَنَاةَ الْأُخْرَى ينكسر الميزان الصوتي ولونه، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ فقط يتعطل إيقاع الفاصلة، ولكل لفظة قيمتها في معنى العبارة.

كما نلاحظ أن الإيقاع ذو لون موسيقي خاص، لون يشاهد فيه التموج، وخاصة في المقطع الأول والأخير من السورة[1]، فسورة "النجم" إيقاعها الموسيقي المميز والمتميز عن الشعر يظهر واضحا، وايقاع مقاطعها وحسن ترصيفها طافح بالدلالات الواضحة والإيحائية التي تقر في كل مرة بتفرد هذا النص وتميزه وتعاليه.

2-3- أنواع المقاطع الصوتية:

كل لغة لها نظامها الخاص في تشكيل المقاطع، واللغة العربية كغيرها من اللغات، تتميز بنظامها الفريد الذي يميزها عن باقي لغات العالم، وقد تم استخلاص خصائص نظام المقاطع في اللغة العربية مباشرة من النصوص العربية سواء كانت شعرية أو نثرية. كما تختلف أنواع المقاطع في اللغة العربية في شيوع استخدامها.

[1] – سيد قطب: في ظلال القرآن، مجلد1، ج1– 4، دار الشروق، 1423هـ– 2003م، ص3404.

أشار "**تمام حسان**" إلى مجموعة من الشروط المتعلقة بدراسة المقاطع الصوتية في اللغة العربية، فيقول في "البيان في روائع القرآن": «كل حرف متحرك هو بداية مقطع، وكل صوت ساكن بعد حركة أو مد فهو نهاية مقطع، وقد يشد هذا الساكن عند الوقف، هناك مقطع بحسب الأصل ومقطع بحسب الاستعمال ويتصل هذا التفريق في الغالب بهمزة الوصل»[1]. مع الإشارة إلى أن بعض المقاطع أكثر شيوعا من غيرها، ويبلغ عدد المقاطع في اللغة العربية ستة مقاطع وهذه السعة وهذا الثراء هو الذي يميزها عن باقي اللغات ويجعل منها لغة غنية، بل من أغنى لغات العالم.

2-3-1- المقاطع القصيرة: ص ح **(cv)*** يتكون من صامت متلو بحركة قصيرة أي من: صامت + حركة قصيرة وهناك من أطلق عليه المقطع الصغير كما أن رمز له (ص، ح)[2] ومن أمثلة: {أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى}. [سورة النجم – الآية34]. يتضح المقاطع في كلمة "يَرَى".

الكتابة المقطعية	يـ	ـَ	ر	ـَ	ي	ـَ
الرموز	ص	ح	ص	ح	ص	ح

[1] – تمام حسان: البيان في روائع القرآن– دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ط1، عالم الكتب، 1413هـ– 1993م، ص258.

*– يقصد بالرموز (ص) إلى اختصار كلمة صامت وللدلالة عليها بمقابله في الإنجليزية بالرمز(c) الذي يشير إلى اختصار كلمة consonant، وبينما يشير الرمز (ح) إلى اختصار كلمة حركة وللدلالة عليها يقابلها في الإنجليزية الرمز(v) الذي يشير إلى اختصار كلمة vowel.

[2] – محمد جواد النوري: علم أصوات العربية، ط1، جامعة القدس المفتوحة، 1996– 2007م، ص238.

2-3-2- المقطع المتوسـط المفتوح: " ص.ح.ح **(c v v)** يتألف هذا النوع من المقاطع من صامت متلو بحركة طويلة أي صامت + حركة طويلة"[1]. ومن أمثلة: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [سورة النجم –الآية 12].

الكتابة المقطعية	م	ـَ	ـَ
الرموز	ص	ح	ح

2-3-3- المقطع المتوسـط المغلق: "(ص، ح، ص) **(cvc)** يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصر بينهما حركة قصيرة أي صامت+ حركة قصيرة+ صامت"[2] ومن أمثلة ذلك قوله: {مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى} [سورة النجم- الآية 46] ومثال ذلك "من".

الكتابة الصوتية	أ	ـَ	ر	ض
الرموز	ص	ح	ص	ص

الكتابة المقطعة	م	ـَ	ـَ
الرموز	ص	ح	ح

كما يمكن للحركة القصيرة كما رأينا في الأمثلة السابقة أن تأتي الحركات مختلفة وقد تأتي فتحة مرة وتأتي ضمة مرة أخرى وفي حين آخر يمكن أن تكون كسرة مثل: مِنْ (م- ن) وهكذا وهذا بدوره لا يؤدي إلى أي تغير في الكتابة الصوتية المقطعة ولا حتى في كتابة الرموز، ولكن لها دور كبير في الدلالة الصوتية المقطعية فالصامت المتلو بحركة قصيرة بالفتحة يختلف عن غيره الذي يأتي بضمة أو بكسرة من ناحية الموسيقية والإيقاعية فالنظام المقطعي

[1] – محمد جواد النوري: علم أصوات العربية، ص238.

[2] – المرجع نفسه، ص238.

في سورة النجم كانت في غاية الدقة والإحكام وليس ذلك فقط وإنما باستخدامها المقاطع ودلالتها فحسب، بل إنما في اختيار الصوائت القصيرة (الفتحة– الضمة– الكسرة).

على كل حال "علماء الأصوات" يؤكدون أن الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة وهي التي تكون الكثرة الغالبة في كلام العرب أما النوعان الأخيران أي الرابع والخامس قليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات حين الوقف[1].

2–3–4– المقطع الطويل المغلق: "ص.ح. ح **(c .v.v.c)** يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أي: صامت+ حركة طويلة+ صامت"[2] ومن أمثلة هذا المقطع: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [سورة النجم– الآية 9]. ومثال ذلك "قاب".

الكتابة الصوتية المقطعية	ق	ـَ	ـَ	ب
الرموز	ص	ح	ح	ص

2–3–5– المقطع الطويل المزدوج الإغلاق: ص.ح.ص.ص **(c.v.c.c)** يتألف هذا النوع المقطعي من صامت متلو بحركة قصيرة، متلو بدورها بصامتين أي: صامت+ حركة قصيرة+ صامتين، ومن أمثلة ذلك أرض.

2–3–6–المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق: (ص.ح.ح.ص.ص) **(c.v.v.c.c)** يشبه هذا المقطع سابقه، باستثناء كون الحركة التي تشتمل عليها طويلة أي أنه يتألف من صامت + حركة طويلة+ صامتين، ومن أمثلته المقطع الذي يتألف منه.[3]كلمة "" علْمٍ في الآية الكريمة: {وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} [سورة النجم– الآية28].

الكتابة الصوتية	ع	ـَ	ـَ	م	ن
الرموز	ص	ح	ح	ص	ص

[1] – إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م، ص164.

[2] – محمد جواد النوري: علم الأصوات العربية، ص238.

[3] – المرجع نفسه، ص239.

كثير من المحدثين يذكرون خمسة أنواع من المقاطع التي يتألف منه النسخ العربي ويقسمونها إلى نوعين متحركOpen وساكنCloses أي (المفتوح، المغلق) والمقطع المتحرك المفتوح هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن أو المغلق فهو الذي ينتهي بصوت ساكن واللغة العربية في تطورها تميل إلى التخلص من توالي النوع الأول، أما توالي النوع الثاني فهو مفيد غير مألوف في كلام العرب ولا يسمح الكلام العربي يتوالى أكثر من اثنين من هذا النوع[1].

نستنتج من خلال تحليلنا لسورة "النجم" بأن هذه السورة غنية من حيث المقاطع الصوتية، وكونها كذلك فهي أسهل نطقا وأجمل نغما موسيقيا من غيرها، وسورة "النجم" بالذات تتميز بتنوع مقاطعها الصوتية التي تساهم في إيقاعها الموسيقي وجمالها القرآني الأخاذ، فهي تتسم بكثرة المقاطع القصيرة والمقاطع المتوسطة المغلقة الأكثر تواجدا وتكرارا في السورة، كما أن هذه المقاطع تساهم في تعزيز الإيقاع الموسيقي للسورة وتساعد في تسهيل حفظها وتدبر معانيها.

2-4- نماذج مختارة من سورة النجم لدراسة المقاطع الصوتية:

قال تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} [سورة النجم الآية 1]

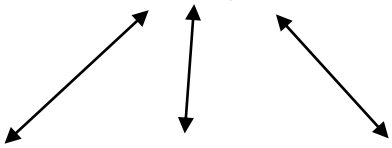

(ص.ح.ص.ح)(ص.ص.ص.ح)(ص.ص.ح)

قال تعالى: {إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [سورة النجم الآية 16]

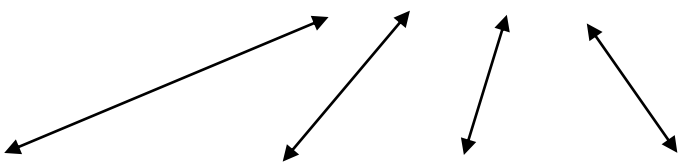

(ص.ح.ص.ح) (ص.ح.ص.ح) (ص.ص.ص.ح) (ص.ح.ص.ح)

[1] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص165.

قال تعالى: {أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى} [سورة النجم الآية 34.]

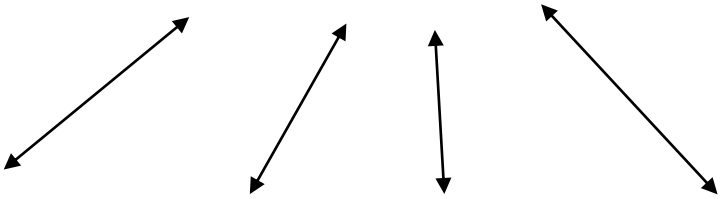

(ص.ح.ح.ص.ص) (ص.ح.ص.ح) (ص.ح.ص) (ص.ح.ص.ص.ص.ح)

قال تعالى: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} [سورة النجم الآية 49]

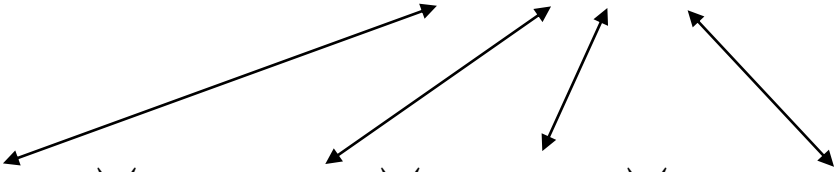

(ص.ص.ح.ص.ص) (ص.ح.ص.ص) (ص.ح.ص.ح.ص) (ص.ح.ص.ح)

قال تعالى: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} [سورة النجم الآية 61]

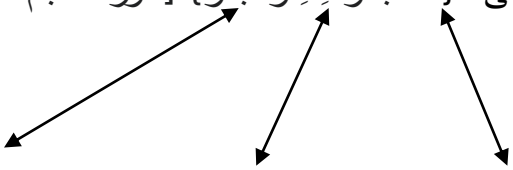

(ص.ح.ص.ص.ح) (ص.ح.ص.ح) (ص.ص.ح.ص.ص.ص.ح)

قال تعالى: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} [سورة النجم الآية 5]

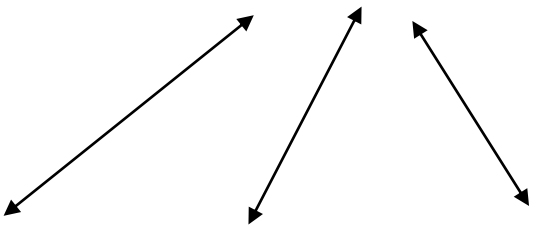

(ص.ح.ص.ص.ص) (ص.ص.ح.ص) (ح.ص.ص.ح)

قال تعالى: {فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى} [سورة النجم الآية 25]

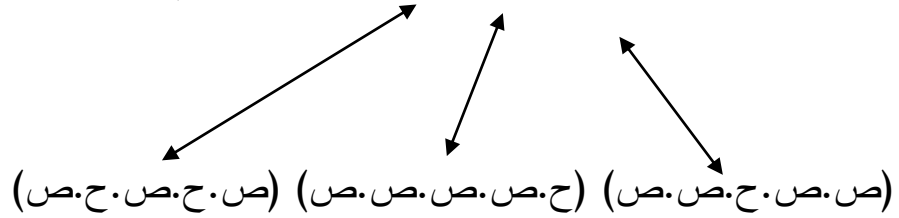

قال تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} [سورة النجم الآية 43]

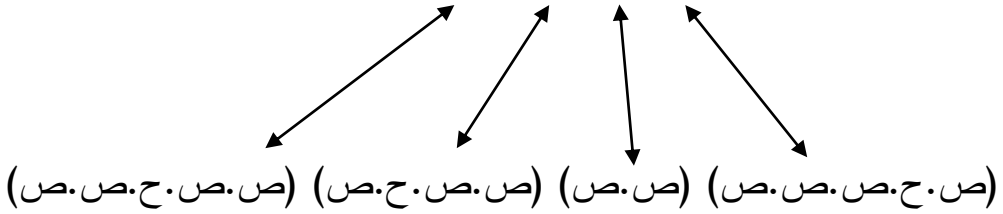

قال تعالى: {هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى} [سورة النجم الآية 55]

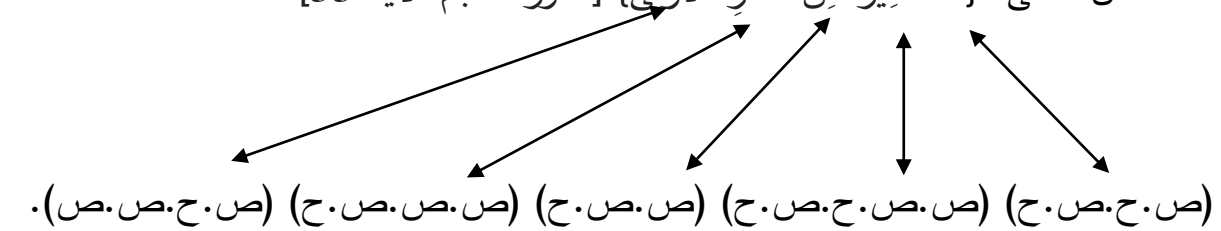

الفصـــل الثـــاني:

استقـراء البنيــة التركيبيــة والصرفيــة للسورة

1- المستوى التركيبي (الجملة القرآنية).

1-1- التقديم والتأخير.

1-2-الذكر والحذف.

1-3-التعريف والتنكير.

1-4-الفصل والوصل.

2- المستـوى الصـرفي

2-1 - البنية والصيغة.

2-2 - المعنى والصيغة.

تمهيد:

تعد البنية التركيبية والبنية الصرفية من أهم مناحي الدراسات اللغوية اللسانية، إذ لا يستقيم كلام، ولا يقوم نحو، ولا تتحقق دلالة دون الخضوع للميزان التركيبي – النحوي والميزان الصرفي، مع النظر في العدول حين يقع التشويش في البنية النحوية اهتماما بالبينة البلاغية، وحين يقع العدول بالنظر إلى الميزان الصرفي تحقيقا لأغراض بلاغية – دلالية كذلك، وإن كان تحقيق البنية التركيبية في القرآن الكريم ومع سورة النجم يتعلق بالنظر في الجملة القرآنية.

1-المستوى التركيبي (الجملة القرآنية):

يقول "**عبد القاهر الجرجاني**": «الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد، كقولك: زيدٌ قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنها جملة لا تفيد إلا بعد مجيء الجواب فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا»[1]. فتنقسم الجملة إذن إلى قسمين اثنين:

الجملة المفيدة وهي: «ما تركب من كلمتين أو أكثر، ولها معنى مفيد مستقل»[2]، وقيل: «هي كلام تام يدل على معنى أقله نسبة شيء إلى شيء إثباتا أو نفيا»[3].

---

[1] – علي بن محمد شريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحق: محمد صديق المنشاوي، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، 816هـ – 1413م، ص70.

[2] – عباس حسين: النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص15.

[3] – أحمد حسين صالح محمد الفقيه: تفسير الجملة القرآنية في ضوء التأسيس والتوكيد دراسة تحليلية، رسالة دكتورة مخطوط، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جمهورية السودان، 2010م، ص 35.

أما الجملة غير المفيدة فهي «كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه ورابط معنوي بينهما وهو الإسناد، إلا أن الكلام غير مفيد»[1].

ونعني بالجملة القرآنية الآيات القرآنية، «فالقرآن سور وآيات منها القصار والطوال، والآية هي الجملة من كلام الله المندرجة في سور القرآن، والسور هي الجمل من آيات القرآن ذات طابع المطلع والمقطع»[2]. رتبت ترتيبا بلاغيا فصيحا، كما يقول "**أحمد بدوي**": «الجملة القرآنية تتبع المعنى النّفسي، فتصور بألفاظها، لتلقيه في النفس، حتى إذا استكملت الجملة أركانها بُرز المعنى ظاهرا فيه المهم والأهم»[3].

الجملة في القرآن ليست مجرد تركيب لغوي وإنما هي عملية نفسية وبلاغية متناسقة بشكل الحدث ليترك أثرا نفسيا عميقا ويتم إيصال المعنى بكل وضوح وبشكل لافت.

كما عُرفت أيضا الجملة القرآنية بأنها: «هي القول المفيد معناً تاماً مكتفيا بنفسه، تقنع العقل وتُشبع العاطفة في تكافئ واتّزان، وبصفة موافقة لحال جميع المخاطبين»[4].

لقد تعددت معاني "الآية" في كتاب الله نذكر منها: «الآية بمعنى العلامة»[5]، ومن ذلك قول الله تعالى: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ}. [سورة

[1] – أحمد حسين صالح محمد الفقيه: تفسير الجملة القرآنية في ضوء التأسيس والتوكيد دراسة تحليلية، ص 34.

[2] – مناع القطّان: مباحث في علوم القرآن، ط7، مكتبة وهيبة، القاهرة، نهضة مصر، 2005م، ص85.

[3] – أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، د.ط نهضة مصر، 2005م، ص85.

[4] – أحمد حسين صالح محمد الفقيه: "تفسير الجملة القرآنية في ضوء التأسيس والتوكيد دراسة تحليلية"، رسالة دكتورة مخطوط، ص35.

[5] – محمد رأفت سعيد: تاريخ نزول القرآن الكريم، ط1، دار الوفاء المنصورة، مصر، 1422هـ – 2002م، ص56.

البقرة- الآية248]، كما جاءت الآية بمعنى آخر وهي: «الآية بمعنى العبرة.»[1]، ومن ذلك قول الله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ} [سورة الشعراء- الآية8].

الآية القرآنية معجزة، فهي إشارة على صدق من أنزلت إليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها الحكمة والذكرى للذي يتأمل، فهي من الأمور العظيمة لما فيها من إعجاز وبلاغةٍ[2].

1-1-التقديم والتأخير:

أ-مفهومه لغة: "قدم": «قَدَمَ: قَدِمَ من سفره قدوما ومِقْدَما بفتح الدّال، يقال وردتُ مِقدمَ الحاجُّ، وقدم بالفتح يَقْدُم قَدْما، أي تَقَدَم...»[3]. كما عرف "**الزمخشري**" "قدم": «تقدّمه وتقدّم عليه واستقدم واستقدمت رحالتك وفُرس مستقدم البركة وقدم قومه يُقدمهم، ومنه قادمة الرّجل: نقيض آخرته وقوادم الطائر. وقدمته وأقدمته فقدّم وأقدم بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش ومقدَّمته: للجماعة المتقدمة، والإقدام في الحرب»[4].

وفي "معجم مقاييس اللغة": «قدم: القاف والدّال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف ثم يفرغ منه ما يقاربه: يقولون القدم: خلافُ الحدوث ويقال: شيء قديم، إذا كان زمانه سالفا، وأصله قولُهم مضى فلان قدمًا: لم يعرّج ولم ينثنِ»[5].

---

[1] - محمد رأفت سعيد: تاريخ نزول القرآن الكريم، ص 56.

[2] - المرجع نفسه، ص56.

[3] - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: "تاج اللغة وصحاح العربية"، تحق: محمد تاجر، تح: محمد تامر، (د.ط)، دار الحديث القاهرة، 1430هـ- 2009م، ص921.

[4] - ابن عمر الزمخشري: "أساس البلاغة"، ط1، دار صادر بيروت، 1412هـ- 1992م، ص495-496.

[5] - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: "معجم مقاييس اللغة"، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الجيل- بيروت، (د.س)، ص. 65

مفهوم كلمة "أخر": «أَخرْتُهُ فتأخّر واستأخر، مثل تأخّر والآخِر بعد الأول وهو صفة تقول ما جاء آخرا، أي: أخيرا، وتقديره فاعل... وقولهم جاء في أخريات الناس، أي: أبدا. وأخرة المنون، أّي آخر الدهر»[1].

يتجلى في تعريف آخر "للجوهري" لكلمة آخر: «جاءوا عن آخرهم والنهار يحرّ عن آخر فآخر، والناس يَزْدُلون عن آخر فآخر، والشر مثل آخره الرَّحْلِ. ومضى قدما وتأَخر أخُرًا. وجاءوا في أخريات الناس. ولا أكلمه آخر الدّهر وأخرى المنو»[2].

كذلك في معجم مقاييس اللغة عرفت: «الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم، وهذا قياس أخذناه عن الخليل فإنه قال: الآخر نقيض القدم: تقول مضى قُدُمًا وتأخُرا أُخُرًا»[3].

ب –اصطلاحا: يعرف "**السكاكي**" التقديم والتأخير بقوله: «هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[4].

[1] – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: "تاج اللغة وصحاح العربية"، تحق: محمد تاجر، ص29.

[2] – ابن عمر الزمخشري: "أساس البلاغة"، ص13.

[3] – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: "معجم مقاييس اللغة"، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الجيل– بيروت، ص 70.

[4] – سراج الملة والدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: "مفتاح العلومّ"، تحق: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1403هـ–1983م، ص161.

يرى "**السكاكي**" إذن أن التقديم والتأخير للكلام يكون بغرض الإفادة وذلك من خلال تغيير عنصر من مكانه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة ذاتها مع اعتبار مراعاة الوقوع في الخطأ ومطابقة الكلام لمقتضي الحال.

أما "**ابن جني**" فيرى أن التقديم والتأخير على ضربين: «أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطرار.. الأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل الناصبة أخرى»[1].

حيث يخضع التقديم والتأخير في اللغة العربية أحيانا للقياس وتارة للضرورة وهو ما يجعل بعضها تظهر على أنها غير مألوفة لكنها تستمر في سياقات معينة مثل: الشعر أو الكلام البلاغي.

***نماذج من التقديم والتأخير في سورة النجم":**

{وَالنَجْم إِذَا هَوَى} ←——فالأصل يكون: إذا هوى النجم.

{مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}←—— فالأصل: ما طغى البصر وما زاغ.

{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} ←—— فالأصل: علم شديد القوى "هو" تقديم افتراضي.

{إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} ←—— فالأصل: إذا يغشى ما يغشى السدرة.

{تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى} ←—— فالأصل: إذا قسمة ضيزي تلك.

{إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ}←—— فالأصل: أنتم وأباؤكم سميتم أسماء.

{أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى}←—— فالأصل: أم ما تمنى الإنسان.

{فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى}←—— فالأصل: الآخرة والأولى لله.

[1] – أبو الفتح عثمان بن جني: "الخصائص"، تحق: عبد الحميد هنداوي، مج2، ط2،، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ – 2003م، ص158.

{وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى}⟵ فالأصل: ولقد جاءهم الهدى من ربهم.

2-1 – الذكروالحذف:

إنّ أصل الجملة في بنائها أن تكون أركانها محددة وواضحة، فبغياب أحد هذه الأركان يؤدي إلى نقص في المعنى والالتباس والغموض والإخلال بفصاحة الكلام وبلاغته، فإذا كانت الجملة ذات أركان أساسية ومحدّدة فإنها تعبر عن المعنى المطلوب دون نقص ولبس، ولكن مع ذلك هناك بعض الحالات التي يمكن أن يستغنى عن بعض الأركان إذا كان السياق يوضح المعنى، فإن هذا لا يؤدي إلى نقص المعنى والغموض وهو نوع من الاختصار في الكلام.

تعريفه لغة: عرف "المعجم الوسيط" كلمة ذكر بقوله: «سالف الذّكر المذكور آنفا أو أعلاه ما ذكِّر النخل نثرا مقدارا من لقاح فحل النخل على أعداف الأنثى ليُلَقحها. تقدمٌ يذكر تقدم ملحوظ يستحق الذّكر. تذكار: مذكر، مفكر، احتفال لإحياء ذكرى ما هدية لتذكر مُهْديها أو مناسبتها. وعلى ذكر ذلك بالحديث عن ذلك، بهذا الخصوص»[1].

ويعرف "**الزمخشري**" الذكر بقوله: «ذكرته ذِكرا وذكرى ودكّرته تذكرة وذكرى...وذكرت الشيء وتذكرّته. واجعله منى على ذكْرٍ، أي لا أنساه وقد رتيمة ورتيمة ليستذكر بها الحاجة»[2].

كما أن لمصطلح "حذف" تعريفات عدّة ونذكر منها: «حذف الشيء: اسقاطه: يقال: حذفته من الأديم وغيره، ويقال أيضا ما في رجله حُذَافةٌ، أي شيء من الطعام. وقال يعقوب: يقال:

[1] – محمد محمد داود: المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، ط1، دار غريب، القاهرة، 2006م، ص81.

[2] – أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، ص191.

أكل الطعامفما ترك منه حذفته بالعصا أي؛ رمتيته بها، وحذفت رأسه بالسّيف؛ إذ ضربته فقطعت منه قطعة»[1].

وفي تعريف "**الزمخشري**" نجد كلمة حذف: «دنب فرسه إذا قطع طرفه، وفَرَسٌ محذوف الذنب وزقٌ محذوف. محذوف: مقطوع القوائم وحذف رأسه بالسّيف: ضربه وقطع رأسه»[2].

كما ورد في تعريف آخر" حذف الشيء إسقاطه وحذفه بالعصا رماه بها وحذف رأسه بالسّيف إذا ضربه فقطع منه قطعةً، والحذف بفتحتين غنمُ سودٌ صغارٌ من غنم الحجاز الواحدة، حذفةً بفتحتين[3] .

الذكر والحذف اصطلاحا: «هو إسقاط بعض الكلام أو كله لدليل.»[4]؛ يعني حذف بعض الكلمات أو الأحرف لدليل.

أو «هو ترك ذكر شيء من الكلام، أو ما هو عبارة عن إسقاط كلمة أو عدم الاتيان بجزء من أجزاء من الكلام»[5].

رغم أن المتكلم لا يذكر بعض الكلمات لكن المعنى يبقى واضحا من خلال السياق. وكذلك هو حذف أحد الكلمات كالفاعل أو المفعول بشرط ألا يختل المعنى.

---

[1] – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص233.

[2] – ابن عمر الزمخشري: "أساس البلاغة"، ص118.

[3] – محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط1، دار الفكر العربي– بيروت، 1997م، ص62.

[4] – أحمد مطلوب: أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، ط1، وكالة المطبوعات 27 شارع فهد السالم– الكويت، 1979م، – 1980م، ص. ص 160–161.

[5] – علي عبد الفتاح محيي: دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية دراسة نقدية للقول بالحذف والتقديم، ط1، مطبعة النماء– بغداد، 1431هـ– 2010م، ص17.

ويقول فيه "**الجرجاني**" كلاما جميلا: «إنه باب دقيق المسلك، لطيف، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطقما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[1]. فالحذف حسب "**الجرجاني**" باب فخم، من أسلوب البلاغة العربية، يجعلك تفهم ما لم يقل، فيكون فهمك للمحذوف واستنتاجك للمعنى المبطن عن بصيرة تعطي للكلام دلالة وإفادة.

***الذكر اصطلاحا:** يعد الذكر في اصطلاح البلاغيين: «ما تقوم عليه القرينة، وهو للأصل في الكلام لما يضيفه من تثبيت للمعنى وتوطيد له في النفس، ويكون ذكره فضلا عن ذلك معان تُستفاد إذا حذف»[2]. يعتبر البلاغيون أن الذكر هو الأصل لأنه يوضح المعنى ويقويه، لكن هناك حالات حيث يمكن أن يحذف اللفظ ويدرك المعنى من القرينة.

كما يرى النحاة أن الأصل في الكلام هو الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل سواءً كان هذا الدليل معنويا أي يقتضيه المعنى أم صناعيا أي تقتضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام[3].

***نماذج عن الذكر والحذف في سورة النّجم:**

{وَالنَجْم إِذَا هَوَى} [الآية 1] ⟵ والتقدير والنجم إذا هوى من السماء.

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} ⟵ وما ينطق النبي عن الهوى.

---

[1] – أحمد مطلوب: أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، ص17.

[2] – محمد سعيد محفوظ عبد الله: "الذكر والحذف وعلوم العربية"، مجلة جامعة طيبة للأداب والعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، (د.ط)، ع 24، 1442هـ، ص206.

[3] – فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر– الأردن، 1427هـ– 2007م، ص75.

{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} ⟵ علم الله (شديد القوى) النبي القرآن.

{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} ⟵ ثم دنى الله فتدلى.

{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} ⟵ فكان الله قاب قوسين أو أدنى من ذلك.

{فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} ⟵ فأوحى الله إلى عبده ما أوحى من كلام.

{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} ⟵ وهو أفتمارونه أيها الكفار على ما يرى من آيات.

لقد قامت "سورة النجم" على قاعدة الحذف المكثف – وما هذه العينات إلا نماذج – واعتماد السورة على الحذف وركونها إلى الجمل القصيرة، وقيام تراكيبها على أساس الإيجاز المكثف، تقنية تبعث على التأمل، إذ تصنع الجمل القصيرة نغمة ابداعية متفردة.

1-3- التعريف والتنكير:

حظيت مسألة التعريف والتنكير اهتماما كبيرا عند البلاغيين، فلا يكاد يخلو منها كتاب في البلاغة قديما أو حديثا وأخذت هذه المسألة كغيرها من المسائل البلاغية غير مقنّنة أو منضبطة وما هي إلا فقرات هنا هناك ويعود الحكم فيما إلى الطابع السليم والذوق الرفيع.

لغة: عرف "**الجوهري**" اللفظة بقوله: «عرّفته معرفةً وعُرْفانا، وقولهم: ما أعرف لاحد يصرعني، أي: ما أعترف عرفه الفرس: أي؛ حرزت عُرْفه والتعريف: الإعلام، والتعريف أيضا إنشاء الضالة والتعريف التطبيب، من العرْفِ»[1].

[1] – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: "تاج اللغة وصحاح العربية، ص 759.

وعرفه "**الزمخشري**" بقوله: «لأعرفن لك ما ضَعْت، أي لأجازينك به، ...وأتيت فلانا متنكرا ثم استعرفت أي عرفت نفسي»[1].

وفي تحديد مفهوم النكرة: «النون والكاف والراء أصلٌ صحيح يدُل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأفكره: لم يَقْبَلْهُ قلبه ولم يعترف به لسانه»[2].

اصطلاحا: «الأصل فيه أن يكون معرفة لأنه المحكوم عليه، والحكم على المجهول لا يقيد، ولذلك فإنه يعرفه لتكون الفائدة أتم لأنّ احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة بالإعلام به أقوى، ومتى كان أقرب كانت أضعف»[3]؛ هذا يعني أن التعريف يجعل الجملة واضحة وذات فائدة، حيث أن الحكم مجهول لا يحقق الغاية من الإخبار وكلما كان الحكم غير متصوّر كانت أهميته أكبر والعكس.

وفي تعريف آخر يقول "**سيبويه**": «هذا باب من المعرفة يكون فيه لاسم الخاص شائعا في الأمة، ليس واحدا منها أولى به من الآخر، ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره، نحو قولك للأسد: أبو الحارث وأسامة....»[4]؛ يتضح لنا من خلال هذا القول أنه لا يوجد اسم محدد أولى بالحكم أو الإعراب أو القاعدة من غيره، بل يخضعان لنفس القاعدة النحوية جميعا.

---

[1] – ابن القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ص389.

[2] – أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا: "معجم مقاييس اللغة"، تحق: عبد السلام محمد هارون، مج5، دار الجيل، بيروت، ص476.

[3] – أحمد مطلوب: أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، ص143.

[4] – محمود أحمد نحلة: التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، (د.ط)، مكتبة زهراء الشرق شارع محمد فريد– القاهرة، 1999م، ص25.

ومنه فالمعرفة هي: «اسم يدل على شيء واحد معين، لأنه متميز بأوصاف وعلامات لا يشاركه فيها فرد من نوعه»[1].

تعيد المعرفة نفسها إلى التخصص لأنها تَخُص فردا واحدا من نوعها حيث ترتبط بالوضوح والبيان وحقيقة الشيء وعلاماته وماهيته والتسمية والفهم، وكل هذا يرتبط بتحديد المعنى ولذلك تُعد المعرفة هي اللفظ الذي يشير إلى شيء محدد لا شريك له في ذلك.

اصطلاحا: عرفه "**الخليل**" بقوله «أن النكرة نقيض المعرفة»[2]؛ فالصلة بين التعريف والتنكير تقوم على التضاد، وتغير الاسم من النكرة إلى المعرفة بإضافة التعريف أو الإشارة يؤدي إلى تغير دلالته من العمومية إلى التحديد.

وفي تعريف آخر يرى "**سيبويه**" أن: «الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك، وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء، بعينه دون سائر أمته، لأنك إذا قلت: مررت برجل، فإنك إنما زعمت أنك مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلا بعينه تعرفه المخاطبُ»[3]. فالنكرة عند "**سيبويه**" ما دّل على شيء غير محدد في جنس المخاطب.

---

[1] – عباس حسين: النحو الوافي، ج1، ط3، دار المعارف– مصر، (د.ت)، ص209.

[2] – عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج5، ط1، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1408هـ–1988م، ص355.

[3] – عمر بن عثمان بن قنبر: كتاب سيبويه، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج2، ط1، دار الجيل– بيروت، (د.ت)، ص220.

وإذا انتقلنا إلى تعريف "**المبرد**" فنجده أكثر دقة في تعريفه للنكرة حيث يقول: «وأصل الأسماء النكرة، وذلك لأن الاسم المنّكر هو الواقع على كل شيء من أمته لا يخص واحدا من الجنس دون سائره، وذلك مثل: رجل، فرس، حائط، أرض وكل ما كان داخلا بالبنية في اسم صاحبه فغير مميز منه، إذا كان الاسم قد جمعهما»[1]. يتضح لنا إذن أن الأصل في الأسماء أن تكون نكرة أي هي غير محددة أو معرفة بذاتها والعلة في ذلك أن الاسم النكرة يشير إلى أيّ فرد من جنس محدد دون تخصيص، فهو يحدد شيء معين.

عرفه "**ابن جني**" بقوله: «فالنكرة ما لم تخص الواحد من جنسه مثل: رجل، وغلام وتعتبر النكرة باللام، وبرب نحو: الرجل والغلام، ورب رجل ورب غلام»[2]. يميز "**ابن جني**" النكرة بأنها تدل على غير المحدد من أفراد الجنس أي أننا عندما نستخدمها لا تبين إلى واحد بعينه بل تتركه مفتوحا في عمومه.

***نماذج عن التعريف في سورة النجم:**

قامت "سورة النجم" في أغلبها على التعريف، وأغلب التعريف إما أن يكون بالألف واللام وَ"النَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى(3)"، أو على الإضافة، "إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6)". ولكن نلاحظ أن التعريف بالألف والالم هو الغالب.. بل لا تكاد تخلو منه الآيات، وهذا راجع إلى

[1] – أبو العباس محمد يزيد المبرد: كتاب المقتضب، تحق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط2، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي– القاهرة، 1399هـ– 1979م، ص276.

[2] – أبو الفتح عثمان بن الجني: اللمع في العربية، تحق: سميح أبو مغلي، (د.ط)، دار مجدلاوي للنشر– عمان، 1446هـ– 1988م، ص 64.

نوع الخطاب الذي تبثه السورة، فهي في مقام إعلام، وتبليغ وتأكيد، وتسمية الأسماء بمسمياتها، دون حاجتها إلى الركون إلى النكرة، خاصة وأن الأمر متعلق بالحديث عن صدق الرسالة السماوية، وصدق النبي الأكرم – صلى الله عليه وسلم. "وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17) لَقَدْ رَأَى مِنْ آَيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (20) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (22)". وهكذا تستمر الآيات في التعريف بالموضوع اعتمادا على التعريف النحوي.

وقد تنفرد بعض الآيات بإيراد النكرة، لكن ورودها كان عارضا كمثل قوله تعالى: إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (23) ".

1-4- مفهوم الفصل والوصل:

يُعد الفصل والوصل من الموضوعات المهمة التي تناولها البلاغيون في دراساتهم، وقبل حديثنا عن هذه المسألة البلاغية حُريّ بنا الوقوف عند الدّلالة اللّغوية والاصطلاحية.

أ-لغة: فصل: «الفصل واحد الفصول، فصلت الشيء فانفصل، أي: قطعته فانقطع. وفصل من الناحية أي: خرج، وفصلتُ الرضيع عن أمه فصالا وافْتَصلْتُه إذا فطمته وفاصلت شريعي»[1].

[1] – أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ص 890.

وذكر تعريفا آخر "**للزمخشري**" لكلمة "فصل": «كانوا حكاما فياصل يَحُزون في حكم المفاصل جمع فَيْصَل، وهو الفاصل بين الحق والباطل وهذا الأمر فيصل، أي مقطع للخصومات...وفصّل الشاة تفصيلا: قطعها عضوا عضوًا»[1].

ويعرف أيضا: «فصل خط فاصل خط التحديد لتعيين الحدود: فارق يميز بين الأشياء، مبارة فاصلة مبارة نهائية في الرياضة، فصيلة الدم نوعيته»[2].

أما كلمة "وصل" فيعرفها "**الجوهري**" بقوله: «وصلتُ الشيء وصْلا وصلة غيره. ووصل إليه وصولا، أي: بلغ وأوصله غيره. ووصل بمعنى اتصل...والوصْل وصَلُ الثوب والذفِ ويقال: هذا وَصْلٌ هذا، أي: مثله وبينهما وصْلَةٌ، أي اتصال وذريعة وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وَصْلَة، والجمع: وصْلٌ، والأوصال: المفاصِلُ»[3].

جاء في تعريف "المعجم الوسيط": «وصلني خطاب تلقيت خطابا، الصلة الإحسان والبر، صلات واصل الليل بالنهار عملا ليلا ونهارا، وَصْلٌ إيصال أو مستند توصيل، ضم، ربط، تزويد، تجهيز، تجهيز إمداد نقطة اتصال، إرسال توزيع، تسليم، نقل دائرة كهربائية، سلك مغذٍّ»[4].

[1] – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ص455.

[2] – محمد محمد داود: المعجم الوسيط، ط1، دار الغريب– القاهرة، 2006م، ص 164.

[3]– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح البلاغة، ص1250.

[4] – محمد محمد داود: المعجم الوسيط، ص253.

وفي معجم أساس البلاغة نجدها عرفت كما يلي: «وصل الشيء بغيره فاتصل ووصّل الجبال وغيرها وتوصيلات وصل بعضها ببعض ومنه: (ولقد وصّلنا لهم القول) وخيط هو صل فيه وصل كثير»[1].

ب-**اصطلاحا:** يعرفه "**السكاكي**" بقوله: «ترك العاطف وذكره على هذه الجهات، وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وأنها المحك البلاغة، ومنقد البصرة، ومضمار النظار، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدم الفهم، ومسبارغوم الخاطر، ومنجم صوابه وخطائه، ومعجم جلائه وصدائه، وهي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى، وأن لك في إبداع وشيها اليد الطولي وهذا الفصل له فضل احتياج إلى تقرير وافٍ وتحرير شاف»[2].

كما يعرف بـ: «هو ترك عطف بعض الجمل على بعض بحروفه، والفصل قطعة من الباب مستقلة بنفسها ومنفصلة عما سواها»[3]. فالفصل أهمل العطف بين الجمل دون ذكر وسيلة محددة من حروف العطف كما اعتبره كيانا مستقلا بذاته حيث أن الفصل ظاهرة مستقلة بذاتها.

كما يحدد بقولهم: «هو في لسان علماء البيان، عبارة عن ترك الواو العاطفة بين الجملتين، وربما أطلق الفصل على توسط الواو بين الجملتين، والامر في ذلك قريب بعد الوقوف على

[1] – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، دار صادر– بيروت، 1412هـ– 1992م، ص 278.

[2] – السكاكي سراج الملة والدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1307هـ– 1987م، ص249.

[3] – علي بن محمد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحق: محمد صديق المنشاوي، (د.ط)، دار الفضيلة– القاهرة، 816هـ– 1413، ص140.

حقيقة المعاني، لكن ما قلناه فلا تحتاج إلى واصل هو الواو»[1]، أي أن الفصل متضمن في كتب البيان، ومن المعروف قديما أن البلاغة كانت تسمى البيان، إذن هي فطرية مندرجة في كتب علماء البلاغة، وبعبارة وجيزة ترك الواو والعطف بين الجملتين تعني بهذا نزع الواو بين الجملتين هذا يصبح فصل.

كذلك ورد في تعريف آخر للفصل على أنه: «ترك العطف بالواو أو الجملة على الأخرى لا محل لها من الإعراب»[2].

في قضية عطف جملة على جملة أخرى يجب أن تكون الجملة الأخيرة لا محل لها من الإعراب، تناقض كبير بين علماء اللغة والبلاغة فهناك من بينهم من حقق المسألة وقال لا يجوز، وهناك منهم من قال يجوز العطف على جملة لها محل والتي ليس لها محل من الإعراب.

وأيضا في تعريف آخر: «الفصل فهو ترك العطف إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى، أو بمنزلة المتحدثين، لأنه لأصلة بينهما في المعنى والمبنى»[3]، ونقصد من خلال هذا القول بأن العطف يحذف عندما تكون الجملتان مترابطتان في البناء والمعنى.

---

[1] – يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج1، (د.ط)، مطبعة المقتطف– مصر، 1914م، ص 305.

[2] – عبد المتعال الصاعدي: البلاغة العالية، علم المعاني، (د.ط)، المطبعة السلفي– القاهرة، 1355، ص99.

[3] – يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني– علم البيان– علم البديع، ط1، دار المسيرة– عمان، 1427هـ– 2007م، ص119.

ب-الوصل اصطلاحا: ويعرفه "**الجرجاني**" بقوله: «الوصل هو عطف جملة على جملة أخرى»[1].

أي أن الوصل هو عطف جملة على أخرى بمجموعة من حروف العطف، بحيث أن العطف هو الجمع بين جملتين وذلك باستخدام حرف عطف فقط كما أن الوصل يساعد على الفهم مما يجعل المعنى متصلا ومترابطا بسلاسة. يرى "**القزويني**" أن: «الوصل عطف بعض الجمل على بعض»[2].

وعرفه "**صباح عبيد**" بقوله حيث قال إن الوصل معرفة المواطن التي تقتضي العطف أو تركه من أقدم الاصطلاحات الفنية التي تنبه لها العلماء في فجر التأليف البلاغي، حيث أن إدراك هذا المواطن الوصل شيئا من فطرتهم خاضعا لسليقتهم اللغوية[3] .

من خلال هذا التعريف يتجلى لنا بأن الوصل في الاصطلاح يورد في كونه عطف جملة على أخرى بواسطة وسيلة وحيدة وهي "الواو" وكل هذا بهدف إتمام غرض بلاغي، يخصص من قبل قائله إما من أجل الإبانة، إما إيضاح الفكرة إما قضية العطف على الجملة التي لها محل من الإعراب.

---

[1] – محمد بن علي محمد الجرجاني: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحق: عبد القادر حسين، (د.ط)، مكتبة الأدب، 1418هـ- 1997م، ص 104.

[2] – الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة –المعاني والبيان والبديع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1424هـ- 2003م، ص 118.

[3] – صباح عبد طراز: أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ط1، مطبعة الأمانة- مصر، 1406هـ- 1986م، ص 09.

***الوصل والفصل في سورة النجم:**

من المؤكد أن السورة القرآنية متصل بعضها ببعض في المعنى والدلالة والتواصل اللغوي والسيرورة الدلالية، ومن المؤكد أن كل سورة هي استمرار للسورة التي تسبقها والسورة نفسها ترتبط أجزاؤها ووحداتها اللغوية واللسانية ارتباطا قد يكون ظاهرا وقد يكون خفيا. يتأكد هذا الترابط أولا من خلال التجاور فعادة ما يوحي التجاور بين التراكيب والجمل بترابطها ويبقى من المهم جدا معرفة مكامن هذا الترابط فيما تسميه البلاغة العربية بالفصل والوصل. وهو باب دقيق المسالك حسب تحديد البلاغة العربية، لا يتفطن إليه إلا من أوتي مقدرة لغوية وملكة لسانية دقيقة وحسا بلاغيا قويا.

وسورة النجم كغيرها من سور تترابط وحداتها بالوصل تارة، وبالفصل تارة أخرى، الفصل في حقيقته هو وصل، يتحقق خاصة في النص القرآني، وسورة النجم بالذات يتحقق الوصل فيها عن طريق الفصل.

فأوّل ما يستوقفنا في هذا الباب أن السورة استهلت بواو القسم و واو القسم وإن كان دوره القسم ولكن له وظيفة الربط (الوصل) ما ثم يظهر وكأن الآية الأولى والثانية متصلتان، فلا يوجد رابط بينهما ولكن شيء من التمعن نفهم بأن واو القسم ربطت شحمة الآيتين الأولى والثانية {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى} [النجم الآية 1]، {وَمَا صَاحَبكمْ وَمَا غَوَى}[النجم- الآية2]ثم يظهر الوصل في الآية الثانية والثالثة {وَمَا صَاحَبكمْ وَمَا غَوَى}[النجم- الآية2] والآية {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} [النجم-آية 3]، بحرف العطف (الواو) (وما ينطق عن الهوى)، دون وجود لرابط

واضح كانت الآية الرابعة عبارة عن تفسير لما قبلها، وأنه شكل آخر من أشكال الوصل غير ظاهرة في الحقيقة. إلى غاية الآية السادسة {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} [النجم–الآية6]، الآيات كلها منفصلة عن بعضها البعض ظاهريا، فلا توجد أداة أو رابط يربطها، ولكن كلها مترابطة في المعنى فهي تفسير للآيتين الأوليتين فلم تكن هناك حاجة لاستخدام أداة ربط مادامت تنضوي تحت معنى شرح، أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم صادق أمين، لا ينطق عن الهوى، وبمجرد الانتقال إلى موضوع آخر وإن كان مرتبطا سابقة ولكن يحمل فكرة جديدة، فكان ضروريا أن يكون هناك ربط واضح بأداة الوصل هو "ف" العطف الواو (وهو بالأفقِ الأعلى) ليظهر الوصل واضحا من خلال أدوات "ثم" و"ف" مرتين في هذه الآيات {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم– الآية من 8 إلى10]، لينتقل في الآية {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم– الآية11] دون أداة ليؤكد مرة أخرى على صدق النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان بالأفق الأعلى، إن حدّه اللهجة هنا وإيماء الغضب استدعى أن لا يكون هناك وصل ظاهرا {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} ارتبطت الآية 11–12 بالاستفهام وهكذا كانت سيرورة السورة القرآنية بين وصل ظاهر بأدوات ظاهرة وفصل ظاهر ظاهر ولكنه يجسد الوصل الخفي الذي يستقرأ من خلال دلالة السياق.

إن ظاهرة الفصل في سورة النجم يحكمها المظهر البلاغي أكثر من اللساني، ومن بين أدوات الوصل المعتمدة: "الواو"، "الفاء"، "ثم" مثل {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} [النجم– الآية3]،

{وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى} [الآية40]، {ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى} [النجم–الآية 41]، {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} [النجم–الآية6].

2–المستوى الصرفي:

يعد الجانب الصرفي في اللغة من المستويات اللسانية العلمية التحليلية الوصفية المهمة جدا حيث يوفر الهياكل والقوالب الجاهزة للانخراط في البنية اللغوية، فيشكل المادة الأولية للتركيب.

كان النحو قبلا لا يتخذ لمعانيه مباني من أي نوع إلا ما يقدمه له الصرف من مبانٍ[1]، كما يسعى علم الصرف إلى ضبط العلاقات اللغوية ذات الطابع المنتظم في اللغة، ومما يتيح لنا التعرف على أبنية الكلمات وتصنيفاتها، إضافة إلى استكشاف التشكيلات الصرفية المتنوعة، التي تحمل معانيها الخاصة والمحددة. يتعلق المستوى الصرفي باستقراء الوحدات الصرفية، التي لها دور في تشعب المعاني، وعلم الصرف علم قائم بذاته، له من الأهمية ما لعلم النحو والتركيب، فالمستوى الصرفي ركيزة حيوية في فهم المعاني وتخريجها.

2–1–البنية والصيغة:

تعبر الصيغة الصرفية على شكل الكلمة وبنيتها الأساسية، بما في ذلك الحروف التي تؤديها هذه الوظائف الصرفية المميزة بحيث تشمل هذه الصيغة ما تحمله من دلالات مستمدة من

[1] – تمام حسان: اللغة العربية معناها– مبناها، (د.ط)، دار الثقافة، (د.ت)، ص178.

مادتها الأصلية وتركيبها على الصرف وكذلك الاستخدامات المختلفة والمتعددة التي تمنحها معاني متنوعة ومتعددة الأبعاد.

إن الدلالة الصرفية ليست دراسة التركيب الصرفي للكلمة التي تؤدي إلى سياق معناها المعجمي فقط بل هي بيان لمعنى صيغتها داخل السياق وخارجه، ومن هنا تنطلق صلة علم الصرف بعلم الدلالة وهي دلالة حياة ووجود بين البنية ومعناها، وهذه الدلالة مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تعدد معناها، فالدلالة الصرفية تستخدم عادة على شكل صيغة نفسها، وليس على أسلوبها أو تركيبها.

أ-الصرف **لغة:** " هو التغيير والتحويل من وجه لوجه أو من حال لحال"[1]، ومن ذلك قوله تعالى: {وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [البقرة-164].

ب-الصرف **اصطلاحا:** يحدد علماء اللغة العربية مفهوم الصرف في معنيين اثنيين المعنى العلمي والذي يشمل الجانب التطبيقي وهو تحول الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ به، أما الثاني فيشمل الجانب النظري وهي مجموعة من القواعد العمة التي تعرف بأنه العلم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء[2].

[1] - خديجة الحديثي: أبنية الرف في كتاب سيبويه، ط1، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، 1965م، 1385هـ، ص23.

[2]- المرجع السابق، ص 47

2-1-1- الفعل ودلالة الزمن:

الفعل "ما دّل على حدث وزمن، ودلالته على الحدث تأتي عن اشتراكه مع مصدر في مادة واحدة وأما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق، وأيضا فقول النحاة والزمن جزء منه"[1]، يمكن من الناحية الصرفية أن نمثل العلاقة بين الحدث والزمن على النحو التالي:

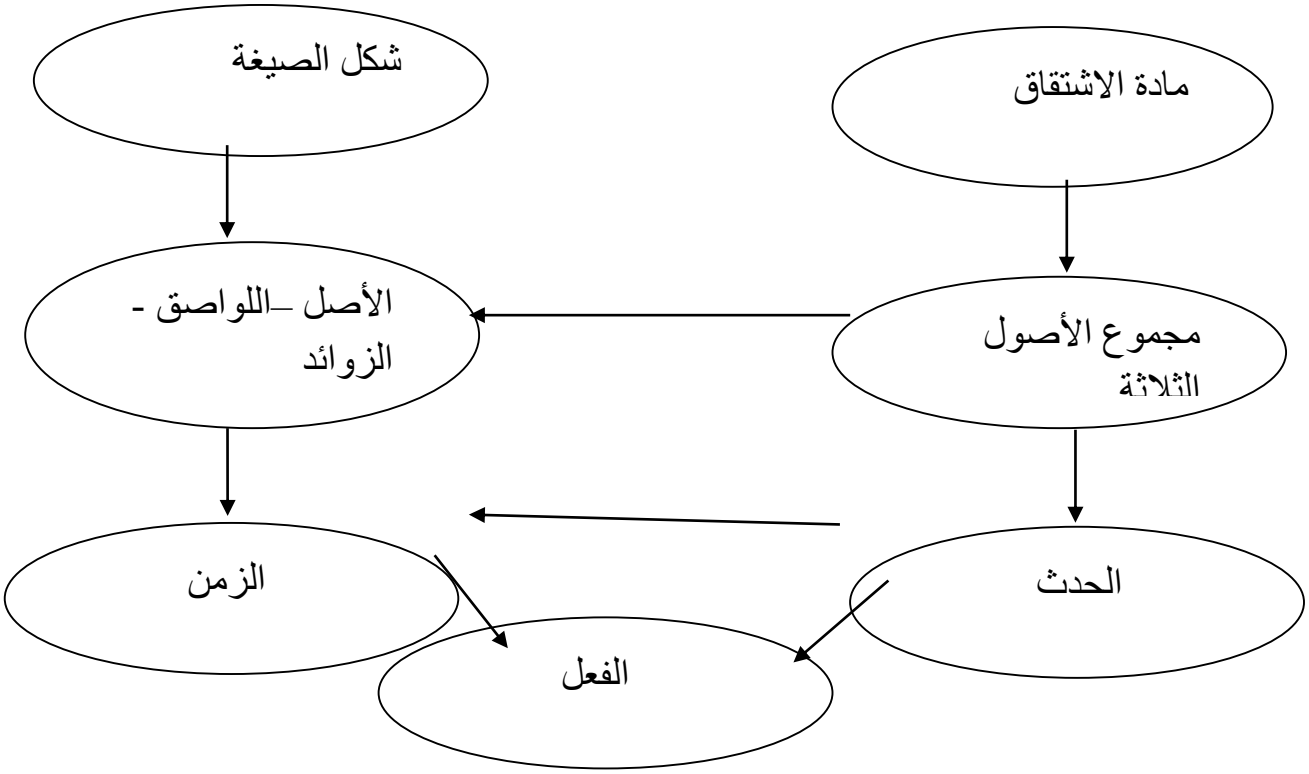

ينقسم الفعل حسب الزمن إلى ثلاثة أقسام: الماضي والمضارع والأمر[2]. علامته: أن يدل على الطلب بالصيغة مع قبوله يا المؤنثة المخاطبة مثل: "اجتهدي".

[1] – تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، (د.ط)، دار الثقافة، 1994م، ص104.

[2] – مصطفى الغلا ييني: جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج1، ط30، المكتبة العصرية صيدا– بيروت، 1414هـ– 1994م، ص33.

-إحصاء للأفعال المجردة والمزيدة الواردة في سورة النجم:

الفعل المجرد	الفعل المزيد
هوى- غوى- ضل- دنا- رأى- كذب- سعى- طغى- يرى- خلق.	**يوحي- استوى- تدلى- ينبأ- أقنى- ترزُ- يجتنبون- أعلم- أضحك- أبكى- أماتا- أحيا- أغنى- أبقى- أظلم- أطغى- أهوى- علمه- وفى.**

-إحصاء الأفعال اللازمة والمتعدية في سورة النجم:

الأفعال اللازمة	الأفعال المتعدية
هوى- غوى- دنا- فتدلى- زاغ- طغى- تولى- يوحي- فاستوى- فأعرض- فاسجدوا- اعبدوا-	**رأى- أفرأيتم- خلق- أزفتْ- علمه- أوحى- أغنى- أقنى.**

الفعل المجرد الثلاثي في صيغة الماضي له ثلاثة أبنية وهي: "فعَل- فُعُل- فعِل"[1]، حسب حركة عينه مفتوحة ومضمومة ومكسورة.

واستنادا إلى مضارعه له ستة أوزان وتسمى الأبواب، وكلها سماعية، كما أن الفعل الرباعي ليس له إلا وزن واحد وهو "فَعْلل" مثل زلزل- وسوسَ.

كذلك الفعل الثلاثي المجرد معاني عديدة وتتغير بحسب السياق، والرباعي أيضا لذلك لم يسع الصرفيون إلى استقصائها، بل ألقوا عليها نظرة عامة وكما نجد "الراضي" يقول: "اعلم أن الباب فعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جمعها لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه"[2].

[1] - الرضي محمد بن الحسن الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحق: محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد يحيى الدين عبد الحميد، ج1، (د.ط)، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، 1402هـ، 1982م، ص67.

[2] - المرجع نفسه، ص70.

أما الفعل المزيد "هو ما كان بعض أحرف ماضيه زائدا على الأصل مثل: أذهبَ- تدحرج"[1].

يدل الفعل الماضي على حدث وقع في وقت مضى، فهو يمنح الدلالة على الانتهاء أي انتهاء أحداث جرت في السابق وهذا يتناسب مع محتوى سورة النجم الذي غلب عليها الأسلوب الخطابي، فمجموع آياتها تحتوي على أحداث ماضية هادفة تمس شغف القلوب. أما الفعل المضارع فيمنح الدلالة على الحال والاستقبال والاستمرار والحركة، فالحركة تدل على وجود أحداث، والاستمرار تشير بالدوام وعدم الانقطاع، وهذا يلائم الغرض التي جاءت به الآية في سورة النجم.

أما في الفعل الأمر فهو يعد من أقل الأفعال ورودا في سورة النجم كما أنه يمنح دلالة على الإلزام والوجوب، وهذا ما يتناسب مع مضمون سورة النجم وهو الالتزام بكافة أوامر الله تعالى.

2-1-2- الفعل ودلالة الصيغة (المجرد والمزيد):

الأفعال إنما هي مجرد ومزيد. يقول " **ابن جني**": "اعلم أن الأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين، أصل ثلاثي وأصل رباعي، لا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[2].

-أوزان الفعل الثلاثي المجرد:

***فعَلَ:** لقد أشار علماء الصرف إلى أن هذه الكلمة وُردت في اللغة بدلالات متنوعة حيث يصعب حصرها.. «اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جمعها لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه، ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة كما نعني بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في المعنى المصدر فلا يكون إذن إلا متعديا"[3].

---

[1] - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، ص-ص 54-55.

[2] - أبو الفتح العثماني ابن جني: المنصف، تحق: إبراهيم مصطفى وعبد الأمير، ج1، ط1، دار إحياء التراث القديم، (د.ت)، 1373هـ- 1954م، ص17.

[3]- الراضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ص 70.

***فعِل:** وقيل عنه: " أنه ليس باب المغالبة قياسا بحيث يجوز لك نقل كل لغة ردت إلى هذا الباب لهذا المعنى"[1].

* **فعُل:** تشير إلى: "الأفعال الطبائع ونحوها كحسُن وقبُح وكبر وصغر أي: الأوصاف المخلوقة، ومن ثم كان لازما لأن الغريزة لصاحبها ولا تتعدى لغيره هكذا قيل"[2].

-أوزان الفعل الثلاثي المزيد:

***المزيد بحرف:** وتتمثل فيما يلي: **-أَفْعَلَ - فَعَّل -فاعل.**

* **المزيد بحرفين:** وتتمثل فيما يلي: **-انفعل -فتعل. -تفاعل.** [3]

الفعل الثلاثي	الفعل الرباعي	الفعل الثلاثي		الفعل	الرباعي
		مزيد بحرف	مزيد بثلاثة	مزيد بحرف	مزيد بحرفان
هوى – غوى طغى – سعى	أوحى – أفنى	أغنى – أبقى	تدلى– تمنى تولى	أوحى	تمنى– تدلى

2-1-2-دلالات أبنية الأفعال:

إن دلالات هذه الصيغ مرتبطة ارتباطا كليا بالاستخدام في سورة النجم، ومرتبطة بالسياق، واختلاف الصيغ يعني أنه يمكن للمعنى أن يتفرع، ويؤدي أكثر من غرض صرفي وبلاغي. وهذا ما نلاحظه في سورة النجم، رغم قلة التوسع، لأن الخطاب كان موجه، بدقة، فكانت

[1] – المصدر نفسه، ص71.

[2] – المصدر نفسه، ص 74.

[3] – المصدر نفسه، ص. ص 97، 98.

الصيغة أغنى مثلا تشير إلى أن الله وحده من يختص بفعل الاغناء، وبفعل الاقناء، وكانت الزيادة في أضحك وأبكى إشارة كذلك إلى أن الله وحده من يختص بالإضحاك والإبكاء، وأن الانسان لا يملك من أمر سعادته وشقائه شيء. فنلاحظ أنه كلما تغير المبنى تغير المعنى وربما تضاعف، وتعمق. فلم يكن ورود هذه الصيغ المختلفة وردودا عشوائيا، إنما الله انتقى بدقة، واختار بمقدرة.

2-2-المعنى والصيغة:

تُعد قضية اللفظ والمعنى من أهم القضايا اللسانية والبلاغية في اللغة العربية وتاريخ النقد والبلاغة عند العرب، وقد استقل بها العرب واللسانيون والبلاغيون منذ عهد قديم، ويرجع هذا إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.

لعلّ للمعنى مفاهيم واسعة غير محددة عند علماء العربية في القديم وذلك لتعدد آرائهم وأفكارهم، فنجد **الجاحظ** على سبيل المثال الذي يعرف المعنى بقوله: "المعاني القائمة في صدور الناس المتصوّرة في أنها فهم والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية، بعيدة وحشية، محجوبة مكنونة موجودة في معنى معدومة"[1].

عرف "**الشريف "لجرجاني**" المعنى بقوله: "المعنى لا يقصد بشيء، كما يضيف المعاني بصيغة الجمع بقوله هي سورة ذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والسور الحاصلة في العقل، فمن حيث أنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث أنها تحصل اللفظ في العقل

[1] – أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط7، مكتبة النّاجي–القاهرة، 1418هـ – 1998م، ص75.

سميّت مفهوما، ومن حيث أنه مقول في جواب ما هو سميت ماهية، ومن حيث بثوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية"[1]. المعاني قائمة في الصدور وراسخة في النّفوس متعلقة بالخواطر، حادثة عن الفكر، وما يحييها ويظهرها هو فكر الناس لها وأخبارهم عنها، واستعمالهم لها حتى يدركونها.

صورة المعاني وفق المخطط التالي:

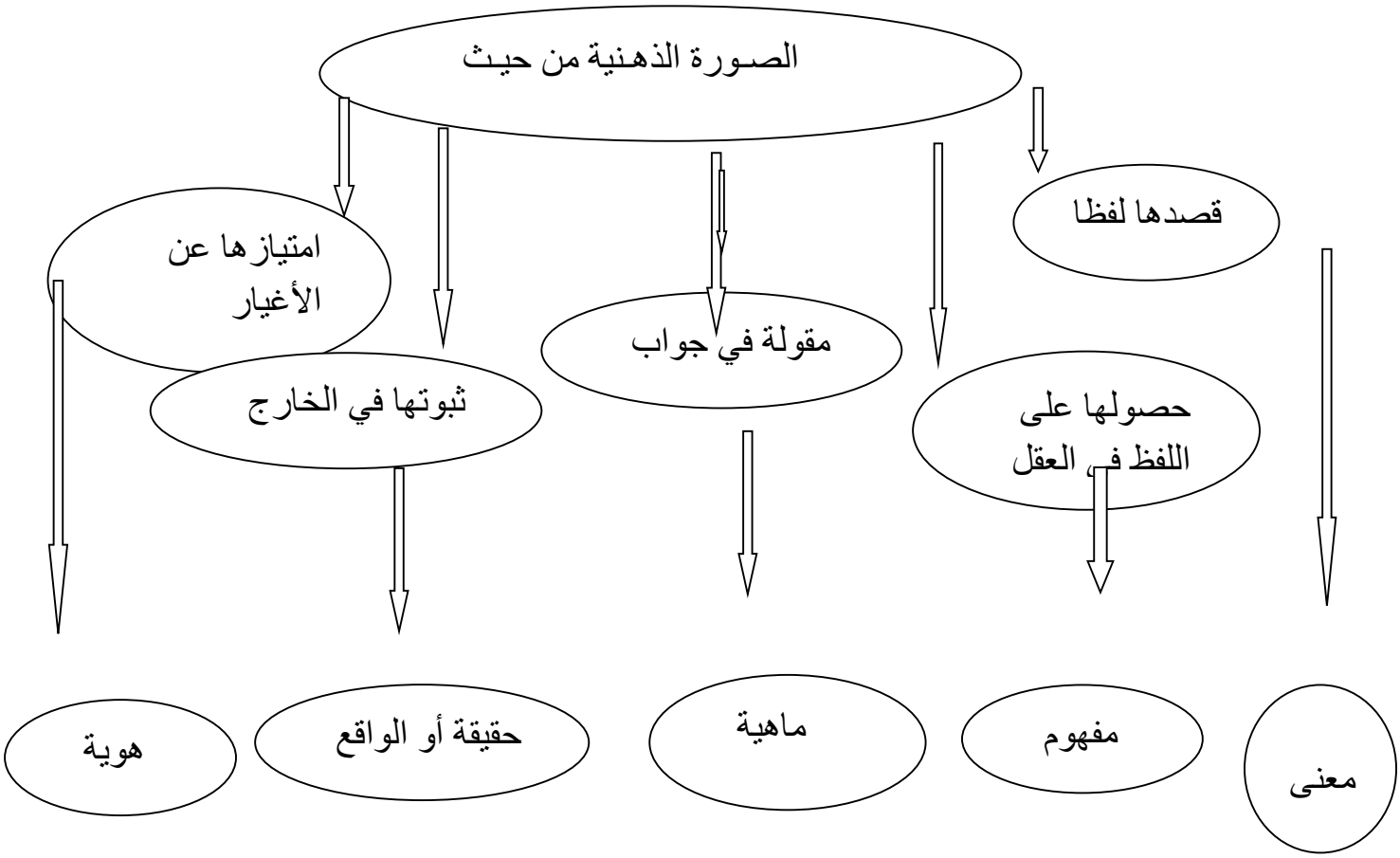

[1] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحق: محمد صديق المنشاوي، (د.ط)، دار الفضيلة– القاهرة، (د.ت)، ص. ص 184–185.

2-1-2- تعريف الصيغة:

تعرف الصيغة على أنها: "هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيما غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه، أو هي الهيئة العارضة للفظ باعتبار الحركات والسّكنات وتقديم بعض الحروف على بعض وهي صورة الكلمة والحروف مادتها"[1].

وضح "**أحمد الكاكوري**" في كتابه بأن: "الصيغ: جمع صيغة، وهي الصورة الحاصلة من ترتيب الحروف والحركات والسّكنات بطريق مخصوص، كـ(فَعَلَ)"[2].من خلال هذا المخطط نفسر الصيغة وانقساماتها:[3]

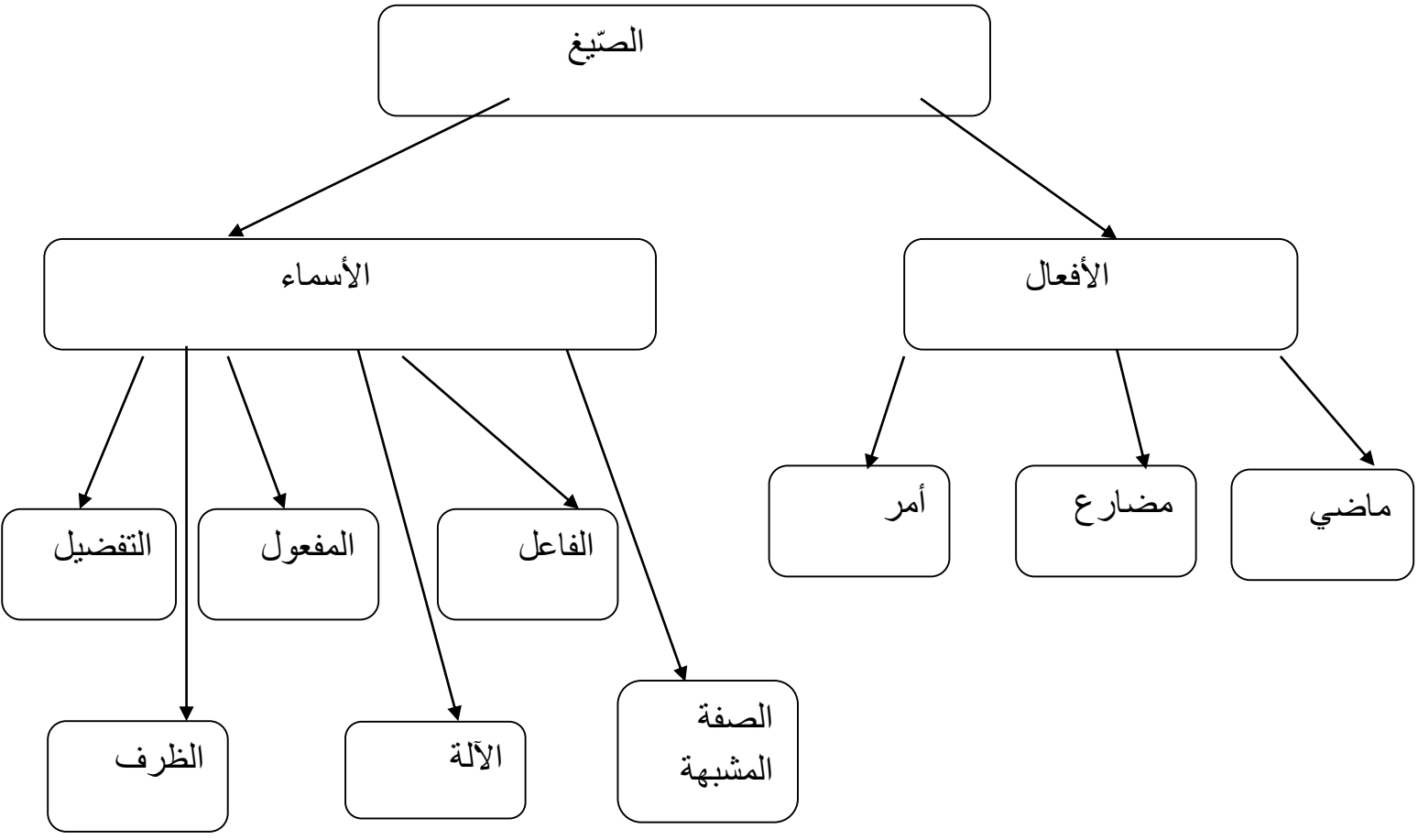

[1] – حمزة بوجمل: وظائف الصيغة الصرفية في اللغة العربية، مجلة دراسات، ع:2، مج:10، المركز الجامعي آفلو، الجزائر، 2021م، ص 143.

[2] – أحمد الكاكوري: تعريب علم الصيغة، ط.2، مكتبة البشرى كراتشي-بكستان، 1432هـ- 2011م، ص34.

[3] – المرجع نفسه، ص35.

استقراء أشهر الصّيغ المتواترة في السورة:

اسم الفاعل: "هو وصف يشتق من الفعل المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل، أو قام به، أو تعلق به، وذلك نحو قولك: زيد قاتل، فقاتل اسم فاعل على ما دل على وصف من قام بالقتل"[1]، وهو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم، وذلك للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثا مؤقتا، غير دائم مثل: قارئ- واعد.

يوحي اسم الفاعل على التجدد والحدوث فهو يقع موقع وسط بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أطول وأثبت من الفعل، ولذا فإن الصيغ التي تتضمن ثبوت الحدث وديمومته تصبح صفات مشبهة، مثل: خالد، والأكثر في اسم الفاعل أنه يصاغ من الفعل المتعدي مثل: هادم، قائل، كما قد يأتي من فعل لازم مثل: نائم، وهو قليل لأن الأصل في اسم الفاعل أن يوضع لما وقع الفعل منه على سواه وهذا ما تكون عليه حالة التعدي"[2].

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل"، فإن كان الفعل الثلاثي أجوف وعينه قد اعتلت في الماضي بقلبها ألف قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل فنقول: قال- قائل. أما إذا كان الفعل أجوف وعينه صحيحة أي لم تعل وبقيت واو أو ياءً، فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل مثل: عور -عاور.

[1] - كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ط4، دار المقداد- غزة، 1428هـ- 2007م، ص85.

[2] - عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، ط1، دار صفاء- عمان، الأردن، 1431هـ- 2010م، ص 287.

ويصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر ذلك مثل: دحرج – مُدَحْرج[1].

ورد اسم الفاعل في سورة النجم في آيتين فقط:

{وَأَنْتُمْ **سَامِدُونَ**} [النجم– الآية61]. –{لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ **كَاشِفَةٌ**} [النجم– الآية58].

اسم التفضيل:

وهو الذي "يدل على ازدياد معنى الفاعلية بالنسبة إلى الآخر، ويأتي على وزن "أفعل" إلا من اللون والعيب، فإن أفعل منها للصفة المشبهة مثل: أحمر– أعمى ولا يأتي من غير الثلاثي المجرد"[2]. وله وزن واحد، وهو "أَفْعَلَ" ومؤنثه "فُعلى" كأفضل وفُضلى، كما لا يصاغ اسم التفضيل إلا من فعل ثلاثي الأحرف متصرف معلوم، تام قابل للتفضيل، غير دال على لون أو عيب أو حيلة"[3].

{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ **أَعْلَمُ** بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ **أَعْلَمُ** بِمَنِ اتَّقَى} [النجم– الآية 32].

{ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ **الْأَوْفَى**} [النجم– الآية41].

[1] – كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ص85.

[2] – أحمد الكاكوري: تعريب علم اللغة، ط2، مكتبة البشرى كراتشي– باكستان، 1423هـ– 2011م، ص54.

[3] – مصطفى الغلايين: جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاث أجزاء، ج1، ط28، المكتبة العصرية صيدا –بيروت، 1414هـ–1993م، ص194.

ورد في سورة النجم ثلاث أسماء تفضيل فقط، ولا يعني هذا أن العدد قليل، بل بالنظر إلى قيمتها داخل السورة ونوعها فقد كان ورودها يشكل قيمة مضافة، تضاف إلى سلك تفضيل أحقية عبودية الله وتعالى واتباع النهج المستقيم.

***صيغ المبالغة:**

"وهي أبنية تشتق من الفعل الثلاثي المجرد للدلالة على معنى اسم الفاعل، مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه كمًا وكيفًا، ومن أشهر هذه الأبنية خمسة وهي: (فَعَال- مفعال- فعول- فعيل- فعِل)"[1].

نماذج عن صيغ المبالغة في سورة النجم:

الـوزن	صيغة المبالغة	رقم الآية
أَفْعَلَ	وَأَنَّهُ هُوَ **أَضْحَكَ** وَ**أَبْكَى**	43
فَعِيل	عَلَّمَهُ **شَدِيدُ** الْقُوَى	5
فَعَلَ	ثُمَّ دَنَا **فَتَدَلَّى**	8
أَفْعَل	وَأَنَّهُ **أَهْلَكَ** عَادًا الْأُولَى	50
أفعل	وَالْمُؤْتَفِكَةَ **أَهْوَى**	53
تفاعل	**أَفَتُمَارُونَهُ** عَلَى مَا يَرَى	12

نلاحظ ورود مكثف لصيغ المبالغة مقارنة مع الصيغ الأخرى، وهذا يقتضيه مقام الاثبات، والتأكيد.

[1] – كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ص87.

***الصفة المشبهة:**

اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل ومن ثم سموه (الصفة المشبهة) أي تشبه اسم الفاعل في المعنى، على أن علماء الصرف يقولون أن الصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة ومن أشهر أوزان الصفة المشبهة:

-إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) فإن الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة أوزان[1].

أ-فَعَلَ: الذي مؤنثه فَعِلَة **ب-أَفْعَل:** الذي مؤنثه فعلاء، **ج - فَعْلان:** الذي مؤنثه فعلى.

إذا كان الفعل على وزن (فَعُلَ) فإن الصفة المشبهة تشتق على الأوزان التالية:

ومن الأمثلة على الصفة المشبهة بالفعل في سورة النجم:

-{لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ **كَاشِفَةٌ**} [النجم- الآية 58] -{عَلَّمَهُ **شَدِيدُ** الْقُوَى} [النجم- الآية 5]

- {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ **وَاسِعُ** الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} [النجم- الآية 32].

2- 2- 3-دلالات وأثر المشتقات في سورة النجم:

يعد الاشتقاق من الظواهر المهمة التي ساهمت بشكل فعال في توسيع آفاق اللغة وتوجيه الدلالات اللغوية والمفردات القرآنية، بغية الوصول إلى ما يندرج تحتها من مدلولات ومعان، ولها أثر في علم تفسير القرآن الكريم، كما تظهر لنا ظاهرة الاشتقاق (اسم الفاعل- اسم تفضيل- صيغة المبالغة- الصفة المشبهة- اسم المكان والزمان)، ذو طاقة ومرونة واقتدار على رفد مفردات اللغة العربية والقرآن الكريم بغزارة وافرة من المعاني الكامنة في كم محدود من الأبنية والألفاظ، فأعطت للسورة السعة في معانيها، وحملتها من الدلالات التي تجددت

[1] - عبد الراجحي: التطبيق الصرفي، (د.ط)، دار النهضة العربية- بيروت، (د.ت)، ص79.

معها اللفظة العربية معنى ومبنى، كما فتحت لها آفاق السعة والشمول التي تضاف إلى فضاء سعتها وشمولها[1].

شكلت الصيغ الصرفية المختلفة والمتنوعة سورة النجم، وكانت أكثر الصيغ الصرفية تواترا، صيغ المبالغة، ولم يكن حضرها أقحام، إنما للضرورة الابلاغية القرآنية، وضورة توجيه خطاب الأفضلية، أن ما عند الله خير وأبقى، خاصة وأن الآيات تتسم بالقصر، ومثل هذه الصيغ تكثف الدلالة التعبيرية، كما ورد اسم التفضيل في ثلاث آيات، والمنحى ذاته ينحوه اسم التفضيل، فذلك لسان حال الوحي يؤكد أن الأفضل للإنسان اتباع الصراط السوي، والقرآن محطة لتحديد المتناقضين، الايمان والكفر، الجنة والنار، وإنما من اختار طريق الهدى أفضل، ونهايته أسعد.

ومن الصيغ الواردة أيضا بدرجة أقل الصفة المشبهة التي تكررت ثلاث مرات، واسم الفاعل الذي ورد مرتان، ولكل حضور، ولكل ورود قيمته التعبيرية، والابلاغية واللسانية التي تحدد قيمة المعنى، وعمق الدلالة، وقصدية الإبلاغ، وتميز النص القرآني الذي يقوم على إعجازية الإيجاز.

[1] – ميلاذ عبد الرحمان عبيد: أثر دلالة المشتقات في القرآن الكريم، مجلة وميص، ع.22، (د.مج)، جامعة ساوة الأهلية– المثنى العراق، 2024م، ص191.

الفصل الثالث:

استقراء البنية الدلالية لسورة "النّجم"

1- الحقول الدلالية.

1-1-تعريف الحقول الدلالية.

1-2-تصنيف المدلولات ضمن حقول دلالية.

1-3-نشأة الحقول الدلالية.

1-4-أنواع الحقول الدلالية.

2-1-العلاقات الدلالية.

2-2-أسس الحقول الدلالية.

2-3-مبادئ الحقول الإدارية.

2-4-أهمية الحقول الدلالية.

تمهيد:

تعد اللغة نظاما معقدا من العلامات التي تتداخل معانيها ضمن شبكات دلالية مترابطة، كما تعدد من بين المفاهيم الأساسية التي تساعد على فهم هذا النظام، حيث نجد الحقول الدلالية، وهي مجموعة من المفردات تتقاسم دلالة عامة وكذلك تشترك في موضوع أو مجال معين مثل: حقل الألوان، حقل القرابة، حقل الحيوان، حقل الكون.

1-تعريف الحقول الدلالية:

درس اللسانيون الغربيون الحقول الدلالية منذ القرون القديمة، وأعطوا لها عدد تعريفات منها تعريف جون ليونز "John lyans" الذي يقول " أن الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة ومؤداه ان الحقل الدلالي يتضمن مجموعة كثيرة أو قليلة من الكلمات تتعلق بموضوع خاص وتعبر عنه"[1].

يتجلى لنا من خلال هذا التعريف أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الألفاظ التي تشترك في معنى عام مشترك، وهذه الألفاظ ربما تختلف في الشكل والاستخدام، كالحقل الدلالي للجامعة: الطلبة، الأساتذة، كلية، مكتبة...

[1] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، (د.ط)، اتحاد الكتاب العرب-دمشق، 2002، ص12.

وفي تعريف آخر لأولمان "Ullman": " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة".[1]

ونجد علماء العرب القدامى يعرفون الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذا تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، في الدرس يلقي ما يدل على تصنيف الموجودات: كذلك نجد فكرة التصنيف قد ألفت منذ القدم عند العرب، حيث اشار الجاحظ إلى جانب منهما في كتابه الشهير "الحيوان".[2]

عرفه عبد الرحمن حللي بقوله: " الحقول الدلالية مجموعة من الصلات الدلالية ذات طابع نمطي بين كلمات محدده في لغة من اللغات، فالحقول الدلالية هي المناطق أو المقاطع التي شكلتها العلاقات المختلفة للكلمات فيما بينها، كما يمثل كل حقل دلالي مجال مفهوميا مستقلا نسبيا متشابها تماما في الطبيعة للمعجم اللغوي. والاختلاف بين "المعجم والحقل الدلالي" اختلاف نسبي، ومن الناحية الجوهرية لا يمكن أن يكون هناك اختلاف البثة فيما بينهما، لأنه في الأحوال كلها، ليس الحقل الدلالي كلا اقل تنظيما من المعجم اللغوي، لأنه كتلة كاملة من كلمات مرتبة في نمط دال ممثل لمنظومة مفهومات مرتبة ومبنية وفقا لمبدأ تنظيم المفهومي"[3].

فالمعجم اللغوي بوصفه حقلا مفهوميا واسعا مقسما على حقول محددة مختلفة، ولكن كل من الحقول المحددة، من حيث هو قطاع منظم من المعجم اللغوي، هو نفسه مؤهل تماما لأنه

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط4، عالم الكتب- القاهرة، 1998م، ص79.

[2] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، (د.ط)، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2002، ص22-23.

[3] عبد الرحمن حللي: استخدام علم الدلالة في فهم القرآن، ج1، (د.ط)، الجامعة الأردنية، 1429هـ، 2008م، ص15.

يسمى " معجما لغويا" إذا ما كان كبيرا إلى الحد الذي بعد فيه وحدة مستقلة ومن الوجهة النظرية سيكون ممكنا والحال كذلك اعتبار المعجم اللغوي القرآن نفسه حقلا محددا ضمن كل أكبر كثيرا هو المعجم اللغوي لسان العرب في ذلك العصر، كما يشترك شعراء الجاهلية، وجزئيا أيضا الشعراء المخضرمون مع القرآن في مقدار مهم من التعابير المفتاحية، لكن معجمهم اللغوي ونظرتهم إلى العالم مبنيان على خطوط مختلفة جوهري عن تلك التي للقرآن ويشير إيزوتسو لاحقا إلى استخدامه مصطلحي منظومة مفهومية conceptual system ومعجم لغوي"[1].

وكذلك نجد " أحمد مختار عمر" الذي قال: " الحقل الدلالي semantic Field أو الحقل المعجمي lexical field هي تلك المجموعة من الكلمات التي تكون معانيها مرتبطة ويجمعها لفظ عام، مثل: كلمة الألوان في اللغة العربية فهي تضم مجموعة من الكلمات وهو أبيض، أسود، أزرق، أحمر.... الخ"[2].

وتقوم نظرية الحقول الدلالية على مجال تنظيم الكلمات في مجالات أو حقوق دلالية تجمع بينها، فهناك مثلا مجالات تتصل بالأشياء المادية كالألوان والزهور والنباتات والمساكن، وهناك أيضا مجالات أخرى تعبر عن جوانب غير مادية مثل: الحب والفن والدين وغيرها ومن ثم حاول العلماء تصنيف الكلمات طبقا لمدى علاقتها بمجال دلالي معين، والأصل في هذه

[1] عبد الرحمن حللي: استخدام علم الدلالة في فهم القرآن، ج1، (د.ط)، الجامعة الأردنية- الأردن، 1429هـ، 2008م، ص15.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب-القاهرة، 1998م، ص79.

النظرية هو التسليم وبوجود علاقات دلالية بين مجامع معينة من الكلمات مثلا كلمة (نبات) ترتبط من الناحية الدلالية بكلمة (شجرة) وبغض النظر عن الخصائص الدلالية التي تمتاز بها كل كلمة عن الأخرى، وترتبط كلمة (شجرة) بكلمة أخرى لها نفس العلاقة مثل كلمتي (الخضرة) أو (الاخضرار) اللتان تؤديان بدورهما إلى أنواع من الأشجار والنباتات.[1]

2-تصنيف المدلولات ضمن حقول دلالية:

2-1-حقل الألفاظ الدلالية على الكون:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة	الآيات التي وردت فيها اللفظة
-النجم	-مرة واحدة	(1)
-السماوات	-مرتين	(26-31)
-الأرض	-مرتين	(31-32)
-الدنيا	-مرة واحدة	(29)
-الأفق	-مرة واحدة	(7)
-لأعلى	-مرة واحدة	(7)
-الملائكة	-مرة واحدة	(27)

[1] حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص143.

-الحياة	-مرة واحدة	(29)

-**النجم:** " تتجلى في قوله تعالى: { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} [النجم الآية 1].

النجم: " أخذ الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ومواضعها النسبية في السماء ثابتة، ومنها الشمس وعلم على الثريا خاصة والكوكب".[1]

-**السماوات:** في قوله {وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى} [النجم الآية 26].

" السماء يذكر ويؤنث وجمعه أسمية وسماوات والسماء كل ما علاك فأظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء".[2]

-**الأرض:** بقوله تعالى {وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى } [النجم الآية 31].

" والأرض النفضة والرعدة، قال ابن عباس رضي الله عنه وقد زلزلت الأرض: " أزلزلت الأرض أم بي أرض".[3]

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425ه، 2004م، ص905.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، (د.ط)، دائرة المعاجم- لبنان، 1995م، ص133.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: محمد تامر، (د.ط)، دار الحديث- القاهرة، 1430ه، 2009م ص30.

-**الدنيا:** جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى {فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } [النجم الآية 29].

الدنيا: مؤنث لأدنى، ويقال هو ابن عمه دنيا (منون وغير منون) قريب لاصف النسب والحياة الحاضرة، ويقال: هو يعيش في دنيا الأحلام ودنيا السرور".[1]

-**الأفق الاعلى:** جاءت في قوله تعالى {وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى } [النجم الآية 7].

"ولأفق الناحية من الأرض أو من السماء وجمعه آفاق".[2]

ولأعلى "علا، على: علا في المكان يعلو علوا، وعلى في الشرف الكبير يعلى علاء ويقال أيضا علا بالفتح ما قال رواية " [الرجر[3]]

الملائكة: وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى} [النجم الآية 27].

"والملك واحد الملائكة والملائكة".[4]

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية –القاهرة، 1425هـ، 2004م، ص299.

[2] حسن عز الدين: مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، مج1، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، 2003م، ص87.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: محمد تامر، (د.ط)، دار الحديث القاهرة، 1430هـ، 2009م ص800

[4] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية– القاهرة، 1425هـ، 2004م، ص882

-**الحياة:** جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: {فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [النجم الآية 29].

" والحياة ضد الموت والحي ضد الميت والمحيا مفعل من الحياة تقول محياي ومماتي".[1]

2-2-حقل الألفاظ الدالة الخير الطاعة:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة	الآيات التي وردت فيها اللفظة
-جنة	مرة واحدة	(15)
-الهدى	مرة واحدة	(23)
-الحسنة	مرة واحدة	(31)
-أحسنوا	مرة واحدة	(31)
-المغفرة	مرة واحدة	(32)
-الجزاء	مرة واحدة	(41)
-أسجدوا	مرة واحدة	(62)
-اعبدوا	مرة واحدة	(62)

-**جنة:** ذكرت هذه الكلمة في قوله تعالى: {عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى} [النجم الآية 15].

[1] محمد بن أبي بكر عبد القاهر الرازي: مختار الصحاح، (د.ط)، دار المعاجم -لبنان، 1995م، ص69.

" الجنة بفتح الجيم الحديقة ذات الشجر ودار النعيم في الآخرة وجمعت في القرآن على جنات".[1]

الهدى: وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: {إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى } [النجم الآية 23].

الهدى النهار والطريق ورشاد في التنزيل العزيز (هدى للمتقين).[2]

-**أحسنوا** في قوله تعالى: { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} [النجم الآية 31].

" حسن الحسن ضد القبح والجمع محاسن على غير قياس كأنه جمع محسن وقد حسن الشيء بالضم حسنا ورجل حسن وامرأة حسنة...."[3]

-**المغفرة:** ذكرت هذه الآية في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} [النجم الآية 32].

---

[1] حسن عز الدين الجمل: مخطوطة الجمل ومعجم تفسير لغوي لكلمات القرآن، مج1، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 2003، ص342.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية -القاهرة، 1425هـ، 2004م، ص978.

[3] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، (د.ط)، دائرة معاجم لبنان، 1995م، ص58.

استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى فغفر له ذنبه ومغفرة وغفرا وغفرانا، واغتفر ذنبه مثله فهو غفور "[1].

-**الجزاء**: من خلال قوله تعالى: { ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الأَوْفَى} [نجم الآية 41].

" الجزاء: القضاء والمكافئة جزاه بعمله أو على عمله يجزيه جزاء قابله بما يكافئه".[2]

-**أسجدوا**: وردت على الكلمة في قوله تعالى: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩ } [النّجم 62].

"سجد، سجودا خضع وتطمان ووضع جبهته على الارض"[3]

-أعبدوا: جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى:" { فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩ } [النجم اية 62].

"والعبادة الطاعة والتعبد التنسك والتعبيد من قولهم: ما عبد ان فعل ذلك، أي ما لبث"[4]

3-حقل الألفاظ الدالة على قدرة الله:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة	الأيات التي وردت فيها
-أعلم	ثلاث مرات	(32-30-30)

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تاج اللغة والصحاح العربية، تحق: محمد تامر، (د.ط) دار الحديث القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص852.

[2] حسن عز الدين الجمل: مخطوطة الجمل ومعجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، مج1، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 2003م، ص322.

[3] مجمع اللغة: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية -القاهرة، 1425هـ-2004م، ص412.

[4] ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ما تحق محمد تامر، (د.ط)، دار الحديث - القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص 720

-علم	مرة واحدة	(35)
-الغيب	مرة واحدة	(35)
-يرى	مرتين	(12-30)
-أعطى	مرة واحدة	(34)
-أوحى	مرتين	(10 مرتين)
-خلق	مرة واحدة	(45)
-أضحك	مرة واحدة	(43)
-أبكى	مرة واحدة	(43)
-أمات	مرة واحدة	(44)
-أحيا	مرة واحدة	(44)
-أغنى	مرة واحدة	(48)
-أقنى	مرة واحدة	(48)

-**أعلم:** ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى: { ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ } [النجم الآية30].

العلم الذي هو ضد الجهل، ويؤخذ من أصل اتساع معنى العلم ليشمل أنواعا وقد جاء في [ل] لقد علمت بالشيء شعرت به ويستعمل بمعنى المعرفة [لا تعلمونهم الله يعلمهم] (الأنفال60).[1]

علم الغيب: في قوله تعالى: {أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى } [النجم الآية 35].

" العلم وهو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع، فكونه اعتقادا هو أنه معنى أو حكم تربى في القلب أخذ من أو لافت قوي أو حجة قوية".[2]

"غيب في القران فهو أما من هذا، وإما من الأمور الغائبة في السماوات أو الأرض، من موجودات أو أحداث أو بناء، ككل غيب ذكره القران تتطلب سلامة العقيدة (الإيمان الثابت منه ثبوتا يقتله الشرع)".[3]

-**يرى:** وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} [نجم الآية 12].

" ورؤية: أبصره بحاسة البصر واعتقده ودبره".[4]

---

[1] محمد حسن حسن جبل: المعجم شقيق المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصل بيان العلاقة بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، ط1، مكتبة الآداب- القاهرة، 2010م، ص1514.

[2] المرجع نفسه، ص1514.

[3] محمد حسن حسن جبل: معجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم-مؤصل بيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، ط1، مكتبة الآداب -القاهرة، 2010م، ص1550.

[4] أبو ناصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: محمد تامر، (د، ط)، دار الحديث- القاهرة، 1430هـ، 2009، ص320.

-**أعطى:** وجاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: {وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى} [النجم الآية 34].

" أعطى فلانا الشيء ناوله وأناله إياه، وتعاطى الشيء تناوله وفي التنزيل قوله تعالى فتعاطى فعقر أي تناول السيف وقتل الناقة والعطاء ما يعطى".[1]

-**أوحى:** جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [نجم الآية 10].

" أوحى إليه وله: أشار وأومأ أو كلمه بكلام يخفى على غيره كتب إليه أو أمره أو بعثه، وأوحى الله إليه أرسله أو ألهمه".[2]

-**خلق:** وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: { وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى } [النجم الآية 45].

" خلق الشيء، يخلقه خلقا: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل، فهو الذي أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن".[3]

-**أضحك:** جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى } [نجم الآية 43].

" وضحك به ومنه بمعنى وتضاحك الرجل واستضحك بمعنى اضحكه الله ورجل ضحكه بفتح الحاء كثير الضحك".[4]

-**أبكى:** جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} [النجم الآية 43].

---

[1] محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، (د، ط)، دار الفكر العربي القاهرة، 1416هـ، 1998م، ص348.

[2] المرجع نفسه، ص567.

[3] حسن عز الدين الجمل: مخطوطة الجمل معجم وتفسير اللغوي لكلمات القرآن، مج2، (د، ط)، الهيئة المصرية الكتاب مصر، 2003م، ص61

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، (د، ط)، دائرة المعاجم -لبنان، 1995م، ص158.

"البكاء يمد ويقصر، فإن امتدت أردت الصوت إلى الذي يكون مع البكاء، وإذا قسوة أردت الصوت الذي يكون مع البكاء...، وأبكيته إذا صنعت به ما يبكيه".[1]

-**أمات:** ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا } [النجم الآية 44].

" مات الحي يموت موت فارقته الحياة فهو ميت وماتت الأرض خلت العمارة والسكان فهي موات".[2]

-**أحيا:** جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} [النجم الآية 44].

" حي أحياه الله فحيي وحي، وحيو الخير وحيو، وهو حي من الأحياء".[3]

-**اغنى:** وجعلت هذه اللفظة في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى} [النجم الآية 48].

" غنى فلان كثر ماله فهو غنى وغنى عن الشيء... وأغناه الله جعله غنيا والجمع أغنياء والجمع أغنياء".[4]

-**أقنى:** وردت هذه الآية في قوله تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى} [النجم الآية 48].

" وأقناه أولاه الغني والغنى وتقول فلان يجتني الغنى والقنى من أطراف السيوف والقنا".[5]

---

[1] أبو ناصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحة احتاج اللغة والصحاح العربية، تحق: محمد تامر، (د.ط)، دار الحديث- القاهرة، 1430ه، 2009م، ص108.

[2] محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، (د. ط)، دار الفكر العربي- القاهرة، 1416ه، 1998م، ص346.

[3] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ط1 دار صادق -بيروت، 1412ه 1992م، ص150.

[4] محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، (د.ط)، دار الفكر العربي -القاهرة، 1418ه، 1998م، ص379.

[5] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار النفائس- بيروت، 1430ه، 2009م، ص422.

4-2-حقل الألفاظ الدالة على الغيب:

اللفظة	عدد ورودها في السورة	الآيات التي وردت فيها اللفظة
-سدرة -المنتهى -جنة -الأخرة -ولأدنى -لمأوى -أبات -الله	مرة واحدة مرة واحدة مرة واحدة مرتين ثلاث مرات مرة واحدة مرة واحدة ست مرات	(14) (14) (15) (27-15) (56-50-25) (15) (12) (54-30-26-25-23- 62)

-**سدرة المنتهى:** وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: {عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى} [النجم الآية 14].

"إلى سدرة شجر النبق، وهو شبر شائك له تمر حلو ومفرده سدرة... وسدرة المنتهى قيل هي شجرة أي السماء بعيدة عن أنظارنا، تجتمع الملائكة عندها وتتحداها لأنها الحدود للخلق أولا يعلم الله ما وراءها".[1]

-**الجنة:** ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى: {عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى} [النجم الآية 15].

" الجنة بالفتح ذات الشجر والنخل والأعناب، والجنة التي اسكنها أبونا آدم أول ما خلق ما موضح خلاف بين العلماء، أهي الجنة الثواب أم جنة أي مكان ظليل بشجر على هذه الأرض".[2]

-**الآخرة والأولى:** ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى: {فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى} [النجم أية 25].

أخر جاء عن آخرهم والنهار بحر عن أخر فاخر، والناس يذكون عن أخر فاخر، والشر مثل أخره، الرحل، ومضى قدما وتأخر أحرا[3]."

وتأويل لأحاديث الأول ضد الآخر ومؤنثه الأولى وجمعه الألوان والأول من أسماء الله تعالى: بمعنى الاولى الذي لا اولى ولا ابتداء له مطلقا.[4]

-**فلمأوى:** ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى: {عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى} [النجم الآية 15].

---

[1] محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، (د.ط)، دار الفتية العربي –القاهرة، 1418ه، 1998م، ص237.

[2] محمد حسن حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم–مؤصل البيان العلاقات بين ألفاظ القرآن بأصواتها وبين معانيها"، ط1، مكتبة الآداب –القاهرة، 2010م، ص340.

[3] أبو القاسم محمود عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، دار النفاس– بيروت، 1430ه، 2009م، ص13.

[4] محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، (د.ط)، دار الفكر العربي –القاهرة، 1418ه، 1998م، ص51.

المأوى كل مكان يأوي إليه شيء ليلا أو نهارا وقد أولى إلى منزله يأوي كل من يرمي أويا على فعول وايواء على فعال".[1]

-**آيات:** وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [نجم الآية 18].

"الأصل في معنى الآية: العلامة الواضحة متحقق في كل ما تطلق عليه كلمة أية. فسمى خلق الكون أية لأنه علامة على قدرة الله وسميت معجزة لأنبياء آية لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله".[2]

-**الله:** جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} [النجم الآية 62].

5-الحقل الدال على الشرك والكفر:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة	الآيات التي وردت فيها اللفظة
-الفواحش	-مرة واحدة	(32)
-الظن	-ثلاث مرات	(23) (28 مرتين)
-الإثم	-مرة واحدة	(32)
-أساؤا	-مرة واحدة	(31)
-اللات	-مرة واحدة	(19)
-العزة	-مرة واحدة	(19)

[1] محمد بن أبي بكر عبد القاهر الرازي: مختار الصحاح، (د.ط)، دائرة المعاجم لبنان، 1995م، ص14

[2] حسن عز الدين الجمل: مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، مج1، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 2003م، ص133.

-**الفواحش:** وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} [النجم الآية 32].

"فحش كل شيء جاوز حده فهو فاحش وقد فحش لأمر بالضم فحشا وتفاحش".[1]

-**الظن:** ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى: {إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى} [النجم الآية 23].

"ظن السيء طنا علمه بعير يقين وقد تأتي بمعنى اليقين.

الظن إدراك الذهن الشيء مع ترجيحه، وقد يكون مع اليقين".[2]

-**الاثم:** وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} [النجم الآية 32].

[1] محمد بن أبي بكر عبد القاهر الرازي: مختار الصحاح، (د.ط)، دائرة المعاجم- لبنان، 1995م، ص206.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، 1425هـ، 2004م، ص578.

"أثم تقول فلان من الحياة يتلثم ومن الأمم، يتألم يتحرج وكانوا يفزعون من الأنام أشد ما يفزعون من الأنام وهو بال الآثام".[1]

أساؤا: جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى: { وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى**}** [النجم الآية 31].

"ساء الشيء قبح نقيض حسنا أساءه وساءه وأحزنه والمصدر السوء".[2]

اللات والعزة: ذكرت هذه اللفظة في قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى} [النجم الآية 19].

"اللات اسم بنم كان لثتيف للطائف كان على ما يقال اسم رجل صالح بلت السويق على حجر ليطعم الجائع من الحاج..".[3]

[1] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ط1، دار النفاس– بيروت، 1430ه، 2009م، ص12.

[2] محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعالم القرآنية، (د.ط)، دعم الفكر العربي –القاهرة 1418ه، 1998م، ص255.

[3] المرجع نفسه، ص481.

2-6-حقل الألفاظ الدالة على الجنس:

الألفاظ	عدد ورودها في السورة	الآيات التي وردت فيها اللفظة
-الذكر	مرة واحدة.	(45)
-الأنثى	مرة واحدة.	(45)

-**الذكر والأنثى:** ورد هذان اللفظين في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى} [النجم الآية 45].

"أتث جمع لأنثى إناث وقد قيل أنه يضمتين كأنه جمع إناث".[1]

" الذكر ضد الأنثى وجمعه ذكور وذكران وذكارة كحجر وحجارة".[2]

3-نشأة الحقول الدلالية:

ظهرت الحقول الدلالية بعدها من الاتجاهات المهمة في دراسة المعنى داخل اللغة وهي رد فعل على نظرية التقليدية التي كانت تدرس الكلمات بشكل منفصل عن سياقها الدلالي.

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، (د.ط)، دائرة المعاجم- لبنان، 1995م، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص93.

أ-عند الغرب:

صرح أحمد مختار عمر ان التركيبيين الامريكيين المتأثرين "ببلومفيد" مالو إلى تجاهل دراسة المعجم انه في نظرهم يعالج مفردات توصف بأنها غير تركيبية أو على الأقل يبدو التسبب في تركيباتها، كما نجد كذلك النحاة التوليديين النحو يلين المبكرين يعتبرون المعجم جزءا من النحو ولذلك لم يهتموا كثيرا لمعاني الكلمات والجمل.[1]

بدأ اهتمام التركيبيون بدراسة المعجم منذ استنباط السماتيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، وذلك باعتبار أن هذه الفكرة تمنح مفردات اللغة شكلا تركيبيا طبقا لهذه الفكرة، ونجد أن الكلمات كلها ترتب في مجموعات تنتمي لكل منهما إلى حقل دلالي معين وعناصر كل حقل يحدد كل منهما معنى لأخر، حيث يستمد قيمته من مركزه داخل النظام.[2]

كان ظهور فكرة الحقول الدلالية في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرض على أيدي عالما سويسري والمان وخاصة Jolles 1934، Isfem 1924، Trier، Prozig 1934، 1934، ومن أهم تطبيقاتها نجد دراسة Trier للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة وكما نجد أن R.Meyer قام باختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية وقام بدراستها ونجد أيضا

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب -القاهرة، 1998م، ص82 -83.

[2] المرجع نفسه، ص83.

علماء الألتروبولوجيا الأمريكيون قاموا بتطبيقات مختلفة لهذه الفكرة وخاصة في مجالات القرابة، النبات، الحيوان، الألوان والأمراض.[1]

-لقد تطور السيماتيك التركيب في اتجاه خاص، حيث ركز Matorc 1953 واتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتعبير أو الامتداد السريع وتعكس تطورا سياسيا واقتصاديا. والحقول أو المجالات التي أقيمت عليها دراسات كثيرة أهمها: ألفاظ القرابة، الطبخ، أوعية وألفاظ الحركة، الأساطير والخرافات وأعضاء البدن...[2]

ب-عند العرب:

اهتم العرب القدامى بحقول دلالية حيث نجد في " اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح، والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدامى تفطنوا تطبيقيا وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول".[3]

على الرغم انهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب في العصر الحديث، أن منهج تصنيف المدلولات يعود ذلك لدى الحقول الدلالية حيث صار أكثر المناهج

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتاب- القاهرة، 1998م، ص83.

[2] المرجع نفسه، ص83.

[3] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، (د.ط)، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2002م، ص22.

حداثه في علم المعاني لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية للمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة الدلالية بين المدلولات.[1]

ونجد تراثنا العربي ينطوي على جهود علمية تصب في صلب الحقول الدلالية فيما تمثل في كتب المعاني والصفات والتي على رأسها كتاب " أبي عبيد القاسم بن سالم "العريب المصنف" وكتاب " الألفاظ" لأبي السكيت، " أدب الكتاب" لأبي قتيبة 267ه و" الألفاظ الكتابية" للمنداني، ومن المصنفات التي تناولت بعض أوجه الحقول الدلالية كما ظهرت لنا بعض الدراسات في جهود ابن سيده 458ه في معجمه الشهير " المخصص" الذي بناه على فكره المجلات والحقول الدلالية وذلك بتبويب الكلمات وفق مجموعات يتصل بعضها ببعض دلاليا..... فهناك كتب في خلق الإنسان يقع في أبواب كالحمل والولادة وتتضمن بدوره حقل الدلالي يضم ألفاظ الرضاعة الغذاء....[2]

كما يعد أبو منصور الثعالبي من أبرز اللغويين العرب ممن حاولوا تصنيف كلمات اللغة العربية على وفق حقول دلالية محددة فقد جمل كتابه الشهير رفقة اللغة وسر العربية وقفا على إيراد حقول دلالية خاصة بالحيوانات والنباتات والشجر والأمكنة والثياب والأطعمة، وكما نذكر كذلك بعض المتأخرين الذين رتبوا معاجمهم على حسب معانيها لا على حسب حروفها.[3]

[1] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص22.

[2] هادي نهر: علم الدلالة تطبيقي في التراث العربي، ط1، دار الأمير– الأردن، 1427ه، 2007م، ص567.

[3] المرجع نفسه، ص568.

3-1-أنواع الحقول الدلالية:

يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى أنواع وهي كالآتي:

أ-الكلمات المترادفة والكلمات المتضـادة التي تكون العلاقة بينها على شـكل التضـاد لأن النقيض يســـتدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكما ما نتأكد من حصته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، ومن هنا تنشأ الحقول المتناقضة.

فاللون الأسود يستدعي الأبيض، والطويل يناقض القصير والكبير يعاكس الصغير، والفني عكس الفقير وهكذا، ويعد "جولز" (A. jolles) من الذين اعتبروا هذا النوع من التقسيم يندرج ضمن الحقول الدلالية".[1]

ب-الأوزان الاشـتقاقية: وهي حقول صـرفية وتصـنيف الوحدات في هذا المجال بناء على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعد سمة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد كما نجد هذا النوع من الحقول الدلالة في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات فقد تدل صيغة فعالة، بكسر الفاء، على المهن والضائع مثل: جزارة، نجارة وفي حين آخر تدل صيغة مفعال على المكان مثل: مسبح، منزل.

وتتم الأوزان الاشتقاقية والبناء الصرفي للكلمات عن القرابة الدلالية التي تجمع الألفاظ في حقل معين، فالكلمات الفرنســية المنتهية ب(RIE)، تشــكل نظاما صــوريا ودلاليا في ذات

[1] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، (د.ط)، اتحاد الكتاب العرب-دمشق، 2002، ص17.

الحقل مثل (BOUCHERIE)، (EPLGERIE)، (Boulangerie)، (CREMERIE) فهي تدل جميعها على المكان وتختلف عنه بعضها في المادة التي تباع فيه أو ما يقام فيه.[1]

ت-الحقول التركيبية: وتشمل المجموعة الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان "بورزيغ" (w.porzig) أول من درس هذه الحقول اهتم بالكلمات التالية:

كلب← نباح، طعام← يقدم، يرى←عين، فرس ← صهيل، يمشي← يتقدم، يسمع ← أذن، زهرة ← تفتح، ينقل ←سيارة، أشقر← شعر.

وواضح ذكر أن العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها فنباح يطلق على الكلب فقط، فبينما الصهيل لا يكون إلا للفرس والحصان، ولعل هذا البحث ذو صلة بالتحليل المؤلفاتي لمعاني الألفاظ ولذلك لا يمكن أن تركب كلمة سيارة مع يسمع على أساس أنها فعل ليسمع.[2]

ج-الحقول المتدرجة الدلالة: وهي التي يكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقط ترد ما الأعلى إلى الأسفل، أو العكس أو تربط بين بينها قرابة دلالية، فجسم الأنسان يعده مفهوما عاما يتجزأ أو ينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، البطن، الأطراف العلوية، الأطراف السفلية)

[1] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص18.

ثم يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغرى، فأصغر الأطراف العلوية مثلا (اليد، الساعد، العضد)، اليد (الكف، الراح، الأصابع).[1]

3-2-أسس نظرية الحقول الدلالية:

-اعتمادها مبدأ التدرج في البحث لأن دراسة موضوع الحقول الدلالية في المجال التربوي.

-كما تفرض العودة إلى البحث في أصول هذه النظرية في اللسانيات.

باعتبارها تشكل الانطلاق الفعلية للاهتمام بهذا الموضوع وتوجه العناية أكثر إلى علم الدلالة كفرع رئيس في اللسانيات.[2]

3-3-مبادئ الحقول الدلالية:

لقد حدد الدارسون مجموعة من المبادئ للحقول الدلالية التي لا ينبغي الخروج منها:[3]

[1] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص19.

[2] لطيفه السالمي: نظرية الحقول الدلالية مفهومها أسسها انتقالاتها، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، ع77، جامعة محمد الخامس-الرباط، 2022، ص123.

[3] المرجع نفسه، ص123.

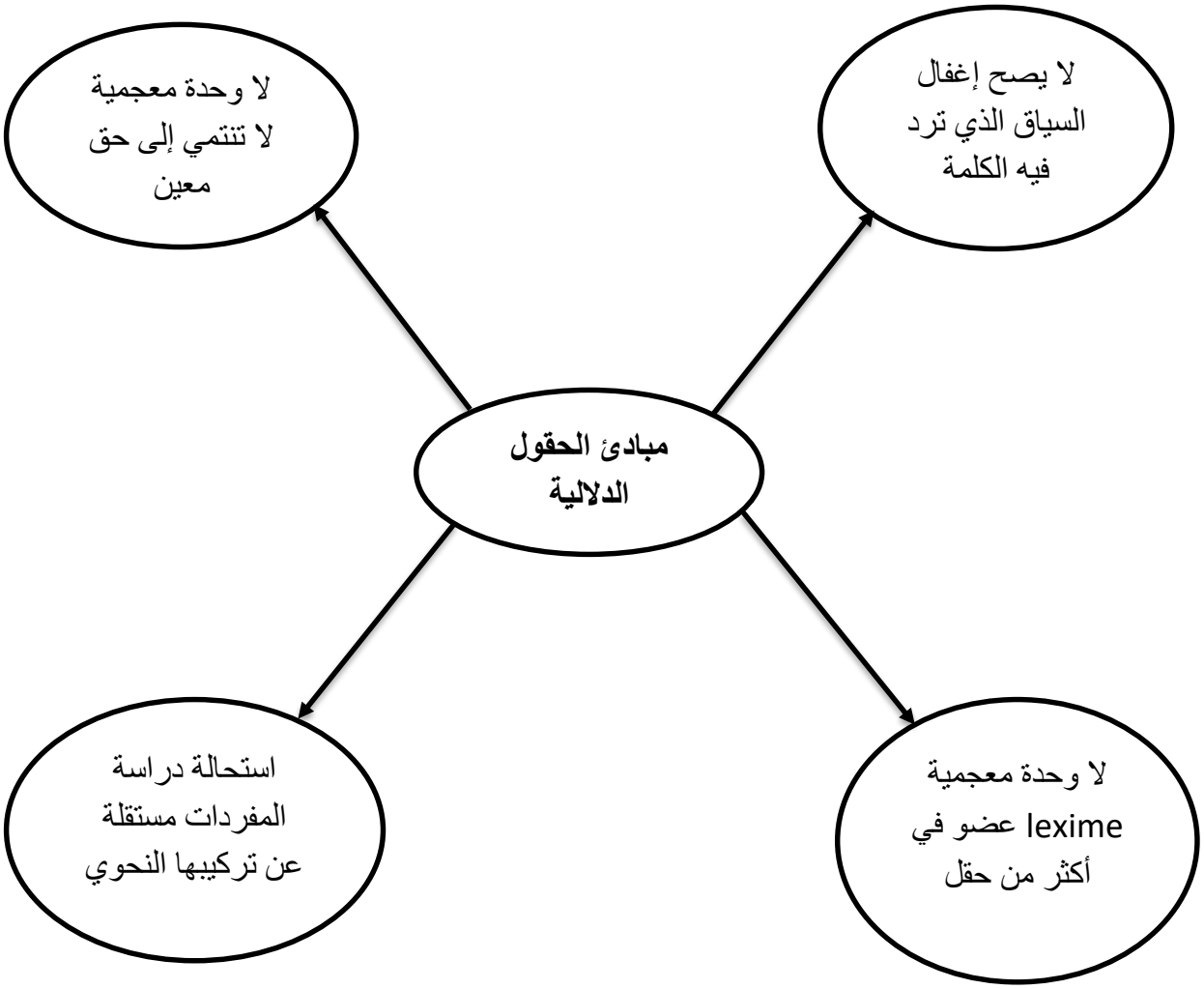

4-أهمية الحقول الدلالية:

للحقول الدلالية أهمية بالغة في الدراسات اللغوية تسهم في كشف المعنى وقد انص اللغويون جملة من فوائدها منها:[1]

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط4، عالم الكتب -القاهرة، 1998، ص110-113.

-الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل المعين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها، ولهذا المعاجيم تضع كل فرد في المجموعة على حدة في مكانه الهجائي وتترك الرابطة بين المعاني المختلفة.

-أن تجميع الكلمات داخل حقل الدلالي وتوزيعها يكشف على الفجوات المعجمية التي تؤخذ داخل الحقل كعدم وجود كلمة في الإنجليزية تتعلق بموت النبات في مقابل كلمة corpse بالنسبة للإنسان، وكلمة carcass بالنسبة للحيوان.

-أن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، كما يمدنا بالتميزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة أو وانتقاء الملائم منها لغرضه.

-أن تطبيق هذه النظرية تكشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مرادفاتها كما بين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

-أن دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات، والحضارة المادية والروحية السائدة والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، كما أن دراسة التطورات أو التغيرات داخل حقل الدلالي تعني في الوقت نفسه دراسة التغيرات في سورة الكون لدى أصحاب اللغة.

4-العلاقات الدلالية:

تعد العلاقات الدلالية من المصطلحات الحديثة فهي تدل على مجموعة من العلاقات التي تربط أجزاء النص كما تجمع بعضها ببعض نحو الترادف والتضاد والمشترك اللفظي، العموم والخصوص حيث لا يكاد أن يخلو منها أي نص يهدف إلى تحقيق التواصل، وبذلك في إطار العلاقات التي تربط بين عناصره والتي تتلاءم في بناء منطقي محكم.

4-1-مفهوم الترادف:

لقد ورد في كتاب فصول في علم الدلالة بان: " المراد بالترادف هنا هو الترادف الناقص، أو الترادف الغير التام، وهذا هو الترادف الذي وافق عليه اللغويون المحدثون، وهو يعني عددهم إمكان حلول كلمة مكان كلمة أخرى تؤدي معناها أو وظيفتها الدلالية في بعض السياقات".[1]

وكما ورد في تعريف أخر للتردد في اصطلاح القدامى: " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".[2]

ومن خلال هذا التعريف نقصد بالترادف هي تلك الألفاظ التي تحمل دلالة ومعنى واحد.

كذلك نجد سبويه الذي عبر عن ظاهرة الترادف قال " اختلاف اللفظين والمعنى واحد".[3]

---

[1] فريد عوض حيدر: فصول في علم الدلالة، ط3، مكتبة الآداب –القاهرة،5706هـ، 2011م، ص202.

[2] هادي نهر: علم الدلالة التطبيق في التراث العربي، ط1ؤ دار الأمل –الأردن، 1427هـ، 2007م، ص490.

[3] وسام مجيد جابر البكري: الترادف بين اللغويين والأصوليين، مجلة الأدب المستنصرية، ع26، (د.مج)، الجامعة المستنصرية، العراق، 2001، ص141.

وفي تعريف أخر نجد للترادف " بمعناه الواسع يعني الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها، وذلك هو المعنى الذي أعطى لترادف في المعاجم المخصصة".[1]

نحو ذلك: -أخذ (تناول) prendre

-أمسك (أخذ) saisir

-قبض (أمسك) enpoiger

-إلتقط attraper

-قبض capturer

4-2-أنواع الترادف:

أ-**الترادف الكامل:** يكون بتطابق اللفظين تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة باي فرق بينهما ولدا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات.[2]

[1] كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ترج: نور الهدى لوشن، ط1، دار المكتبة الوطنية- بنغازي، 1997، ص60.

[2] نور الهدى لوشين: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (د.ط)، المكتبة الجامعية الازريطة الإسكندرية، 2000، ص240.

ب-شبه الترادف: يتحقق حين تتشابه الألفاظ المترادفة في دلالاتها المركزية والهامشية، حيث أنها لا تقبل التبادل التام في كل السياقات المختلفة وإنما تدخل في جل الألفاظ المترادفة في إطار هذا النوع من الترادف.[1]

ج-التقارب الدلالي: semantic relation وذلك يتحقق حين تتقارب المعاني ولكن هناك اختلاف كل لفظ عن الأخر بملح هام واحد على الأقل ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وخاصة حين نطيق مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات، وكما يمكن التمثيل له في العربية بكلمتي " حلم" و " رؤيا" وهما من الكلمات القرآنية.[2]

د-استلزم: " هو قضية الترتيب على سبيل المثال إذا قلنا غادر أحمد القاعة على الساعة الرابعة فإن هذا يتلزم أن نقول إن أحمد كان في القاعة الساعة الرابعة".[3]

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب- القاهرة، 1998، ص220.

[2] عبد الكريم محمد حسن جبل: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمنقضليات، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية الأزريطة الإسكندرية، 1997، ص36.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب -بالقاهرة،1998 ، ص221.

4-3-أنواع العلاقات الدلالية الواردة في سورة النجم:

علاقة الترادف:

اللفظة	رقم الآية	مرادفها	رقم الآية
-يبتعدون	28	يجتنبون	22
-خلق	45	أنشأ	22

-ورد التضاد في سورة النجم 12 مرة بنسبة كبيرة جدا بأن الله سبحانه وتعالى اعتمد على التضاد لكي يوصل رسالة تبليغيه من خلال هذه الصورة التي تقر الحقول الدلالية لوجود الله سبحانه وتعالى وبوجود علم الغيب وقدرة الله تعالى، أما بالنسبة للترادف لم تورد بكثرة في الصورة مقارنة بالتضاد

4-4-مفهوم التضاد:

كما قيل في كتاب "فايز الداية" عن التضاد " فقد عد جزءا من مفهوم المشترك ذلك أن المشترك يقع على شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كاللون (الأبيض والأسود) وجلل (العظيم والحقير)، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين".[1]

[1] فايز الداية: علم الدلالة العربي -النظرية والتطبيق دراسة تاريخية التأصيلية نقدية، ط2، دار الفكر الدمشق-سوريا، 1417هـ، 1986م، ص78.

كما ورد أيضا التضاد بمعنى أخر " هو اللفظ ويختلف المعنى ويكون اللفظ الوارد على معنى على معنيين فصاعدا".[1]

ويتجلى لنا من خلال هذا أن معنى الكلمة الواحدة تدل على دلالتين مختلفتين متناقضتين.

وكذلك قال "ستيفن أولمان" stephen Ullman ومن المعروف أن المعاني المتضادة قد تعيش جانبا إلى جانب لقرون طويلة دون أحداث أي إزعاج، فالكلمة اللاتينية altus، مثلا قد يكون معناه مرتفع أو منخفض وهذا مرجعه إلى إدراك النسبي للمدى وهو إدراك يتحكم فيه وجهة نظر المتكلم.[2]

5-أنواع التضاد:

أ-التضاد الحاد: وهذا النوع من التضاد لا يقبل الاعتراف بدرجة اقل أو أكثر، أي أنه غير مندمج مثل: حي، ميت وإذا حاولت نفي أحد عضوي التقابل فهذا يعني أنك تعترف بالعضو الأخر، على سبيل المثال: أحمد ليس ميتا أي يعني انه حي أو انه على قيد الحياة.[3]

[1] هادي نمر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، دار الأمل-الأردن، 1427هـ، 2007م، ص522.

[2] محمد سعد محمد: في علم الدلالة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2002م، ص152.

[3] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث العربي، دط، المكتبة الجامعية الازريطة-الإسكندرية، 2000م، ص390.

ب-التضاد المتدرج: أي يعني إنكار أحد طرفي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الأخر، حيث أن هذا النوع من التضاد نسبي، وبين طرفيه وسيط وذلك مثل قولنا: الجو بارد يختلف معنى هذه الجملة باختلاف المناطق التي تقال فيها وذلك باختلاف الفصول.[1]

ج-التضاد العكسي: "Convenseness "وهو نوع من التضاد يقوم على العلاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع، اشترى، زوج، زوجة فلو قلنا: أن محمد باع منزلا لعلي فيعني: هذا أن علي اشترى منزلا من محمد.[2]

وكذلك لو قلنا محمد زوج فاطمة، يعني أن فاطمة زوجة محمد.

ويطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم التضايق، أي لا يمكن وجود أحدهما دون الأخر.

د-التضاد الاتجاهي: "directional opposition "ويتعلق ذلك في العلاقة بين الكلمات مثل: أعلى، للأسفل ويصل ويغادر ويأتي ويذهب فكلها يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة المكان ما.[3]

هـ-التضاد العمومية والقابلية أو الامتدادية: فالأول بالشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عموديا عليهما والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص390.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب-القاهرة، 1998م، ص103.

أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص.ص103-104.

[4] نور الهدى لوشن: مباحث علم الدلالة ومناهج البحث اللغوي، (د.ط)، المكتبة الجامعية الازريطة-الإسكندرية، 2000م، ص320.

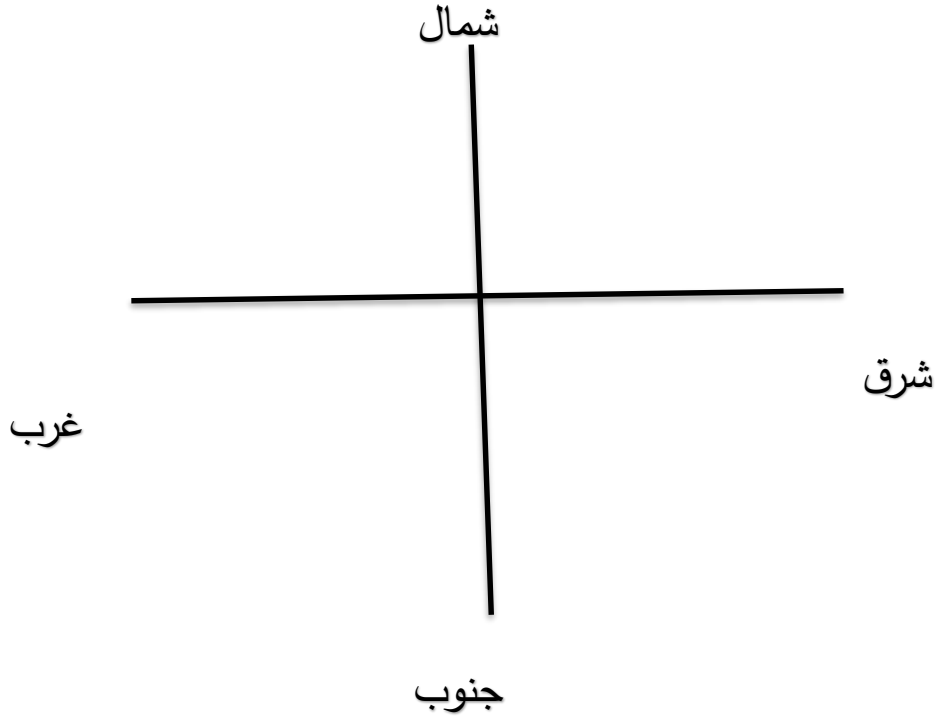

1-علاقة التضاد:

اللفظة	الآية	ضدها	الأية
الذكر	21	الأنثى	21
الأخرة	25	الأولى	25
السماوات	31	الأرض	31
أساؤا	31	أحسنوا	31
أضحك	43	أبكى	43
أمات	44	أحيا	44
تضحكون	60	تبكون	60

يغشى	16	ما يخشى	16
الدنيا	29	الآخرة	27
من بعد	26	من قبل	56
أمهاتكم	32	أباؤكم	23
لا يغني	28	أغنى	48

5-مفهوم المشترك اللفظي:

يعد المشترك اللفظي من أهم المواضيع التي نالت اهتمام المفكرين والدارسين وخاصة العلماء المسلمين، كما نجد أنها نالت "غاية الفلاسفة والمفكرين عندما ناقشوا المسائل اللغوية في إطار بحث (العبارة) المنطقي، كما في جهود ابن سينا في (الشفاء) والنجاة) ومن قبله وقف "الفرابي" مشيرا إليها، وقدم الغزال عرضا في (معيار العلم) و (المستصفى)".[1]

[1] فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية وتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ط2، دار الفكر دمشق-سوريا، 1417هـ، 1996م، ص78.

وعرف المشترك اللفظي في كتاب مكرم " عبد العالي سالم" أن معناه عدده السيوطي ناقلا عن ابن فارس في فقه اللغة وقال: " بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة".[1]

وقد عرفه سيبويه بقوله،" اعلم أن كلاهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين... واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجداء الضالة وأشباه هذا كثير".[2]

أما المشترك اللفظي في اصطلاح القدامى هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة أو أنه دلالة اللفظ الواحد على معنيين مستقلين سأكثر دلالة متساوية على سبيل الحقيقة لا المجاز كدلالة لفظ (العين) على:

عين الإنسان التي ينظر بها.

عين البئر: وهو مخرج ماءها.

وعين شيء خياره.

والعين: المتجسس للخبر

[1] عبد العال سالم مكرم: المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، ط1، عالم الكتب القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص9 .

[2] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (د.ط)، المكتبة الجامعية الازريطة–الإسكندرية، 2000م، ص231.

كما نجد السيوطي " قد نقل عن بعض المتأخرين تقسيمهم دلالات العين تقسيما دقيقا باعتبارات محددة منها:

ما يرجع إلى العين الناضرة وهو قسمين.[1]

حيث يكون الاشتقاق على ضربين: مصدر وغير مصدر، فالمصدر يكون ثلاثة ألفاظ: العين الإصابة بالعين، والعين أن تضرب الرجل في عينه، والعين: المعاينة ومنه لا أطلب أثرا بعد عين. وكما نجد غير مصدر وهو ثلاثة ألفاظ كذلك: العين: أهل الدار لأنهم يعينون، والعين: الدال الحاضر، والعين: النفي الحاضر، وهذا يعود إلى التشبيه ستة معان: العين الجاسوس: تشبيهها بالعين لأنه يطلع على الأمور الغائبة وعين الشيء خياره، والعين الرئة وهو الذي يرقب القوم وعين القوم سيدهم.[2]

كما نجد أيضا عند العلماء القدامى أن اللفظ الذي يدل على معنى واحد في ذاته قد يحتمل أكثر من دلالة داخل التركيب اللغوي الذي يرد فيه وليس المقصود بالمشترك اللفظ الذي يدل على معنى واحد في ذاته قد يحتمل أكثر من معنى إذا وضع في تركيب محدد ولهذا، يقول ابن فارس في معرض حديثه عن المشترك: " معنى الإشتراك أن تكون اللفظة محتملة المعنين، أو أكثر كقوله جل ثناؤه (فاقد فيه في اليم فليلقه اليم بالساحل) فقوله: "فليلقه" مشترك بين

[1] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، دار الأمل –الأردن، 1427هـ، 2007م، ص508–510.

[2] المرجع نفسه، ص508–510.

الخبر والأمر، كأنه قال: فاقدفيه في اليم، ومحتمل أن يكون اليم (أمر) بإلقائه ومنه قولهم: أرأيت فهو مرة للاستفتاء، ويكون مره للتنبيه ولا يقتدي مفعولا.[1]

5-1-أنواع المشترك اللفظي:

1-وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معاني فرعية أو هامشية.

2-تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة.

3-دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى.

4-وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى وقد اتحدت سورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق.[2]

[1] هادي نهر: " علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي"، ط1، دار الأمل الأردن، 1427هـ، 2007م، ص512.

[2] أحمد مختار عمر: "علم الدلالة"، ط5، علم عالم الكتب القاهرة، 1998م، ص163.

5-2-علاقة المشترك اللفظي:

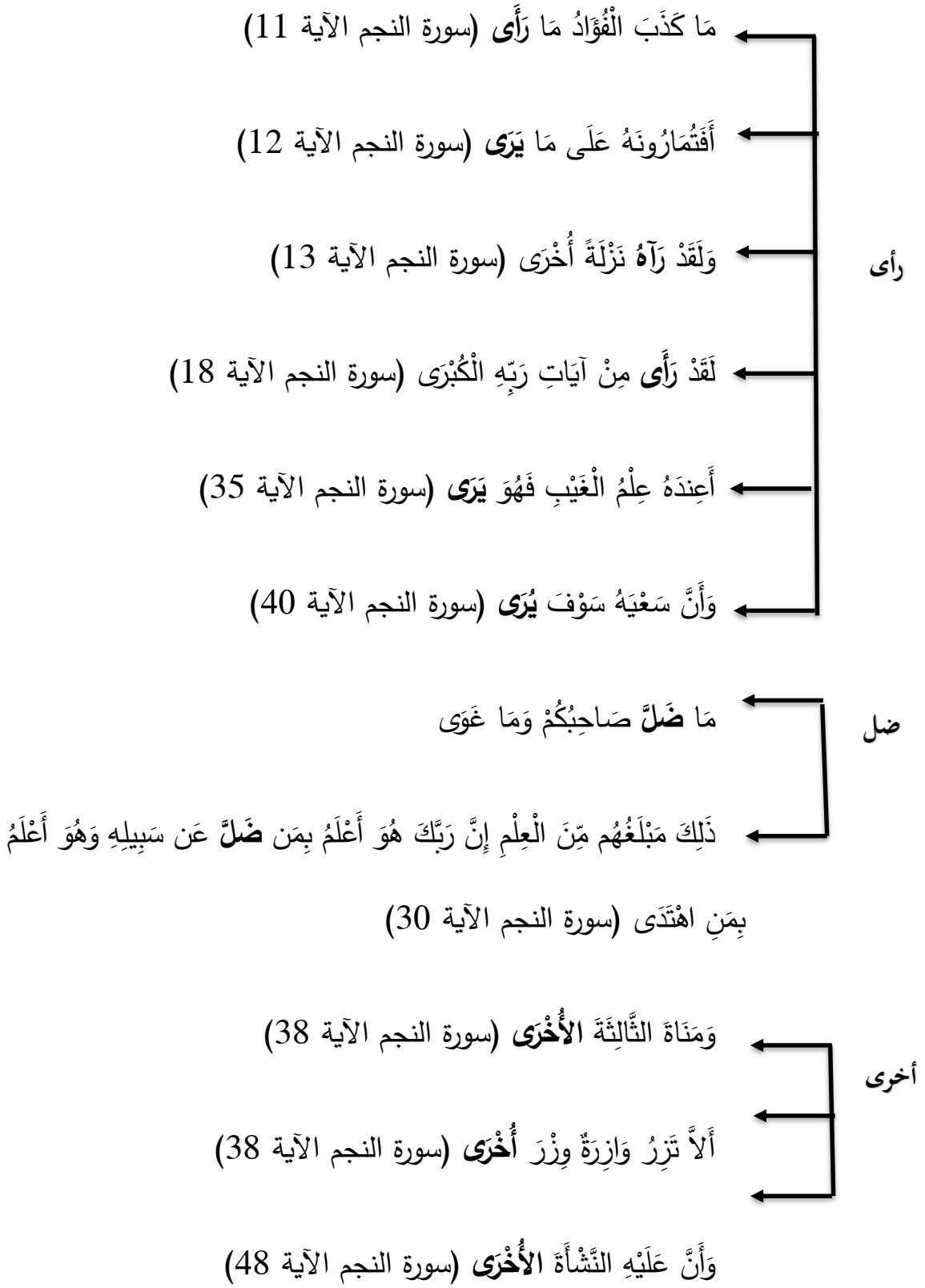

-يعد هذا المشترك اللفظي المتعلق بالجدر الفعل "رأى" من أهم الصيغ الواردة في القرآن الكريم وهذا النوع من المشترك اللفظي يميز سورة النجم ويجعل لها خصوصية مختلفة عن نصه أي القرآن الكريم.

حيث ورد هذا المشترك في ست آيات وهذا عد قياسي، كما المشترك اللفظي المتعلق ب "ضل" مرتين، كذلك المشترك اللفظي بكلمة " أخرى" ثلاث مرات مما جعل سورة النجم تتوسع في المعان مما يؤدي بالقارئ والمتأمل فيها بالانجذاب والتأثر.

خـاتمـة

خاتمة

وفي خاتمة بحثنا حول "**البنية اللغوية للنص القرآني – دراسة لسانية لسورة "النجم**" يمكننا إحصاء جملة من النتائج متعلقة بالمدونة المدروسة وهي سورة النجم، وباستنتاجات تتعلق بالنص القرآني كله، ونتائج هي حوصلة للمقاربة اللسانية للقرآن الكريم ويمكن عدها كالآتي:

-أسلوب القرآن الكريم هو أسلوب رفيع في شكله ومضمونه لا يمكن مقارنته بكلام البشر سواء كان نثرا أم شعرا.

-يعتمد البناء الصوتي لسورة النجم على الإنسجام فهو الأساس الذي يضمن التواصل، ويبرز جمالية التعبير مع تحقيق الوضوح المعنى.

-انطلق الإنسجام الصوتي من إيقاع السورة حيث أسهمت براعة التوافق بين الفواصل والمقاطع الصوتية والتقويم والتأخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير والوصل والفصل في ربط آيات السورة ببعضها البعض ما يتناسب مع السياق والمقصد.

-تتميز المقاطع الصوتية في سورة النجم بأهميتها في توليد المعنى وتشكيله، وذلك تبعا لتنوع المقاطع المستخدمة وتختلف هذه المقاطع من حيث النطق والوضوح السمعي والطبيعية الموسيقية والإيحائية فمنها ما يكون واضحا جدا وثقيلا على اللسان مثل: المقاطع الطويلة، والتي لا تستخدم إلا في حالات الوقف والتسكين وهناك المقاطع قليلة الوضوح وسهلة النطق

كالمقطع القصير الذي هيمن على النص بكثرة بالإضافة إلى ذلك هناك مقاطع موسيقية بطبيعتها نحو المقاطع المتوسطة المغلقة والمفتوحة والتي تتناسب مع أنوع معينة من التعبيرات.

-يوجد تناغم صوتي في سورة النجم مما أد إلى تواجد لحن فريدا مما أيقظ في القلوب مشاعر متنوعة من الانتباه والتأثير على السامع.

-تساهم الفواصل القرآنية في سورة النجم في إبراز جمال التلاوة، فهي بمثابة نغمات تزيد من روعة الأداء مما يجعل التغني بالقرآن الكريم وسيلة معبرة عن التقدير والاجلال لكلام الله.

-وردت الفاصلة في سورة النجم بشكل واضح وهي ما لفتت انتباهنا وذلك من خلال عذوبة لفظها وحسن نظمها.

-يبرز النبر والتنغيم في "سورة النجم" كعناصر مقصورة لا كزخرفة لفظية، بل لتعزيز المعاني وإحداث التأثير العميق، فيصبح التغني بالقرآن الكريم وسيلة للتعبير عن عظمة الله عز وجل.

-تتكامل الفواصل في سورة النجم، منسجمة مع معنى والسياق والايقاع، مع نهاية الآية، وذلك لتعزيز جودة التعبير كما اختتمت فواصل السورة بحروف المد واللّين، مع إضافة النون والميم وهما صوتان نغميان يتسمان بالثراء مما يبرز جمال الصوت في آيات السورة.

–في جانب دراسة المفردات (المستوى الصرفي) تبرز البنية كعنصر أساسي، حيث يتجلى التميز في توظيفها سواء كفعل أو حرف، فهذه البنية مع ما يرافقها من دلالات معجمية وأوزان صرفية وإيقاعات صوتية متناغمة تمنح للنص القرآني جمالا.

– اتضح لنا ومن خلال تحليل الأفعال والأوزان في سورة النجم أن الأفعال الثلاثية هي الأكثر شيوعا، نظرا لخفتها وكما نلاحظ قلة استخدام الأفعال الرباعية والمزيدة، والأفعال الماضية هي الأكثر تكرارا ومتوافقة مع بناء السورة كما تليها الأفعال المضارعة التي تعبر عن الحركة والتجدد وهما عنصران أساسيان في البنية القرآنية، أما الأفعال الأمر، فتتناسب مع الدعوة إلى الله وموضوع السورة.

– تبين لنا في تحليلنا للمشتقات، تباين في استخدام الأسماء المشتقة، حيث جاء ترتيبها على النحو الآتي اسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم المكان بالإضافة إلى ذلك لوحظ أن الاشتقاق هذه الأسماء كان في الغالب من الفعل الثلاثي المجرد مقارنة بأنواع الأفعال الأخرى.

– نستنتج من خلال دراستنا للمستوى الدلالي أن هذا المستوى شديد الارتباط بباقي المستويات الأخرى إذ لا يمكن فهم النص وهو بعيدا عن معناه الدلالي.

– يتجلى لنا في دراسة الحقول الدلالية للسورة النجم غلبة الحقول التي تتعلق بقدرة الله تعالى وعظمته.

– ازداد الرصيد اللغوي ثراء بفضل الجانب الدلالي بحيث أنتج معاني ودلالات خاصة مما أدى إلى تنوع الحقول الدلالية.

–أسهمت ظاهرتا الترادف والتضاد والمشترك اللفظي في إثراء الرصيد المعجمي، حيث توفر دلالات مناسبة مما زادها الدقة في معانيها.

وفي الختام نأمل أننا أعطينا هذا البحث حقه ووقفنا في إتمام هذه الدراسة كما ينبغي لها أن تكون، وأن تكون لنا إضافة مشرفة للمكتبة الجامعية والمكتبة العربية.

والحمد لله رب العالمين.

ولابأس في الختام أن نورد بعض التوصيات:

– ننادي أولا بتوجيه طلبة العلم لمثل هذه الدراسات المهمة، المتعلقة بالنص القرآني وتحليله وفق آليات علمية حديثة، لسانية، بنوية، لسانية نصية وغيرها من الدراسات.

– ضرورة العودة إلى التفاسير، وضرورة إطلاع الطلبة على التفاسير قديمها وحديثها فهي مهمة جدا ليس فقط لفهم القرآن الكريم، إنما تقربنا من اللغة العربية في أرقى مستوياتها، وتعلمنا كيفية التعامل مع النص بحذر.

– ضرورة اعتماد المعاجم، فالمعجم لوحده قيمة مضافة لرصيد الطالب، خاصة مع ملاحظتنا عزوف الطلبة عن استخدام المعاجم.

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في رحلة بحثنا هذه، آملين أن يكون عملنا خالصا لوجه الله تعالى وإضافة علمية يقدر قيمتها من يأتي بعدنا.

بجاية في 02/ 06 / 2025

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القران الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1. بقاء أبو أيوب موسى الكفوي: "الكليات"، تحق، محمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م.

2. تفضل حسن عباس:" إعجاز القرآن الكريم"، ط8، دار النفائس الأردن، 2015م.

3. جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضري المصري الشافعي: " الإتقان في علم القرآن"، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، (د.ت).

4. حسين نصار: " إعجاز القرآن الفواصل، ط1، مكتبة مصر القاهرة، 1999م.

5. الخطيب القزويتي: " الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1424ه، 2003م.

6. الرضى محمد بن الحسن الاستراياذي: " شرح شافية ابن الحاجب"، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد يحيى الدين عبد الحميد، ج1، (د.ط)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1402ه، 1982م.

7. الروماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ط3، دار المعارف بمصر، د.ت.

8. سراج الملة والدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: " مفتاح العلوم"، تح: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ، 1993م.

9. العباس أبو محمد يزيد المبرد: " كتاب المقتضب"، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط2، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، 1399هـ، 1979م.

10. عبد القاهر الجرجاني: " دلائل الإعجاز"، المكتبة التوفقية (د.ط) 4175هـ.

11. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: " معجم التعريفات"، تح: " محمد معجم التعريفات"، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دب، 1413م.

12. ابن عمر الزمخشري: " أساس البلاغة"، ط1 دار صادر بيروت، 1412هـ، 1992م.

13. عمر بن عثمان بن قنبر: " كتاب سبويه"، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، ط1، دار الجيل بيروت، (د.ت).

14. ابن فارس: " معجم مقاييس اللغة"، تح، عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر لبنان، 1399هـ.

15. أبو الفتح عثمان بن جني: " الخصائص"، تح: عبد الحميد هنداوي، مج2، ط2، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1424هـ، 2003م.

16. أبو الفتح عثمان بن جني: " اللمعة في العربية"، تح: سميح أبو مغلي، (د.ط)، دار مجدلاوي للنشر عمان، 446هـ-1998م.

17. أبو الفتح عثماني بن جني: " المنصف"، تح: إبراهيم مصطفى عبد الأمير، ج1، ط1، دار الثقافة بمصر، 1373هـ، 1954م.

18. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: " لسان العرب"، مج 11 الخوزة–إيران 1405هـ، 1323 ق.م.

19. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: " أساس البلاغة"، تح، عبد الرحيم محمود، ط1، دار الكتب المصرية–القاهرة، 1953م.

20. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: " أساس البلاغة"، ط1، دار النفاس بيروت، 1430هـ، 2009م.

21. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: " القاموس المحيط"، تح محمد نعيم، بيروت لبنان، 1426هـ، 2005م.

22. محمد الطاهر ابن عاشور: " تفسير التحرير والتنوير"، ج27، (د.ط)، الدار التونسية تونس، 1984م.

23. محمد بن أبي بكر عبد القادر البرازي: " مختار الصحاح"، ط1، دار الفكر العربي بيروت، 1997م.

24. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: " مختار الصحاح"، (دط)، دائرة المعاجم لبنان، 1995م.

25. محمد بن علي بن محمد الجرجاني: " الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة"، تحق: عبد القادر حسين، (د.ط)، مكتبة الأدب (د.ب)، 1418ه، 1997م.

26. محمد راتب التالي: " تفسير النابلسي تدبيرات الله في النفس والكون والحياة"، مج12، ط1، مؤسسة الفرسان–الفرسان، 1438ه، 2017م.

27. محمد علي الصابوني: " التبيان في علوم القرآن"، ط3، دار إحسان للنشر والتوزيع، د.ب، 1230ه، 1377ه.

المعاجم:

1. حسن عز الدين الجمل: " مخطوطة الجمل ومعجم وتفسير اللغوي لكلمة القرآن"، مج1، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة رث للكتاب مصر، 2003م.

2. عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: " كتاب العين"، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج5، ط1 منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1408ه، 1988م.

3. علي بن محمد السيد شريف الجرجاني: " معجم التعريفات"، تح: محمد صديق المنشاوي، (د.ط)، دار الفضيلة القاهرة، 816ه، 1413م.

4. مجدي وهبة وكامل المهندس: " معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب"، ط2، مكتبة لبنان بيروت، 1984م.

5. مجمع اللغة العربية: " المعجم الوسيط"، ط4، مكتبة (ع): الشروق الدولية القاهرة، 1425ه، 2004م.

6. محمد إسماعيل إبراهيم: " معجم الألفاظ والإعلام القرآنية"، (د.ط)، دار الفكر العربي القاهرة، 1418هـ، 1998م.

7. محمد حسن حسن جبل: " المعجم الاشتقاقي الموصل الأرصاد القرآن الكريم، مؤصل بيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصولها وبين معانيها"، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2010م.

8. محمد محمود داود: " المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين"، ط1 دار غريب القاهرة 2006م.

9. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: " تاج اللغة والصحاح العربية"، تح: محمد تامر، (د.ط) دار الحديث القاهرة، 1430هـ، 2009م.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس: " الأصوات اللغوية"، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.

2. إبراهيم عوض: " سورة النجم" دراسة أسلوبية بلاغية مضمونية الطائف، 1414هـ، 1994م.

3. أبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا: " معجم مقاييس اللغة"، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الجيل بيروت، (د.ت).

4. أحمد أحمد بدوي: " من بلاغة القرآن"، (د.ط)، نهضة مصر، 2005م.

أحمد عزوز: " أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية"، (د.ط)، اتحاد الكتاب العربي دمشق، 2002م.

5. أحمد مختار عمر: " دراسة الصوت اللغوي" (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ، 1997م.

6. أحمد مطلوب: " أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني"، ط1، وكالة المطبوعات 27 شارع فهد السلام، الكويت، 1979م-1980م.

7. إديت كريزويل: " عصر البنيوية"، ترج: جابر عصفور، ط1، دار سعاد الصباح، 1993.

8. بدر الدين الزركشي: " البرهان في علوم القرآن"، تحق: أبي الفضل الدمياطي، (د.ط)، دار الحديد القاهرة، 2006م.

9. تمام حسن: " البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني"، ط2، عالم الكتب، 1413هـ، 1993م.

10. تمام حسيان: " اللغة العربية معناها ومبناها"، (د.ط)، دار الثقافة، (دب)، 1994م.

11. جان بياجيه: " البنيوية"، ترج؛ عارف تميمنة وبشر أوبري، ط4، بيروت، باريس، 1985م.

12. حلمي خليل: " الكلمة دراسة لغوية معجمية"، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م.

13. خديجة الحديثي: " أبنية الصرف في كتاب سبويه"، ط1، مكتبة النهضة بغداد، 1385هـ، 1965م.

14. رمضان عبد التواب: " المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، ط3، مكتبة الخانجي القاهرة، 1417هـ، 1997م.

15. زعلول راغب محمد الذبار: " مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القران الكريم السنة النبوية المطهرة"، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ، 2009م.

16. زكرياء إبراهيم: "مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية"، (د.ط)، مكتبة مصر، د.ت.

17. سيد قطب: "في ظلال القرآن"، م1، ج1-4، دار الشروق، 1423هـ، 2003م.

18. صباح عبد طراز: " أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية"، ط1، مطبعة الأمانة مصر، 1406هـ، 1986م.

19. صباح عطيوي عبودة: " المقطع الصوتي في العربية"، ط1، دار الرضوان عمان، 1435هـ، 2014م.

20. صلاح عبد الفتاح الخالدي: " إعجاز القران البياني والدلائل الرباني"، ط1، دار عمار، عمان، 1421هـ، 2000م.

21. الطيب دبة: مبادئ اللسانيات النبوية، دراسة تحليلية إبستمولوجية، ط2، الأغواط- الجزائر، 1441هـ، 2019م.

22. عباس حسين: " النحو الوافي"، ط3، دار المعارف مصر، (د.ت).

23. عبد الرحمن حللي: " استخدام علم الدلالة في فهم القرآن"، ج1، (د.ط)، الجامعة الأردنية الأردن، 1429هـ، 2008م.

24. عبد الصبور شاهين: " المنهج الصوتي للبنية العربية"، (د.ط)، مؤسسة الرسالة بيروت، 1400هـ، 1980م.

25. عبد العال سالم مكرم: " المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم"، ط1، عالم الكتب القاهرة، 1430هـ، 2009م.

26. عبد القادر عبد الجليل: " "علم الصرف الصوتي"، (د.ط)، دار أزمنة عمان، الأردن، 1998م.

27. عبد الكريم محمد حسن جبل: " في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمنفضليات"، (د.ط)، دار المعرفة الجامعة الازريطة، الإسكندرية، 1997م.

28. عبد المعتال الصعيدي: " البلاغة العالية علم المعاني"، (د.ط)، المطبعة السلفية القاهرة، 1355هـ.

29. عبده الراجحي: " التطبيق الصرفي"، (د.ط)، دار النهضة العربية بيروت، (د.ت).

30. علي عبد الفتاح محيي: " دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية دراسة نقدية للقول بالحذف والتقديم"، ط1 مطبعة النماء بغداد، 1431هـ، 2010م.

31. فاضل صالح السمرائي: " الجملة العربية تأليفها وأقسامها"، ط2، دار الفكر الأردن، 1427هـ، 2007م.

32. فايز الداية: " علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية النقدية"، ط2، دار الفكر دمشق سوريا، 1417هـ، 1996م.

33. فريد عوض حيدر: " فصول في علم الدلالة"، ط3، مكتبة الأدب–القاهرة, 5706هـ–2011م.

34. كريم محمد زرندح: " أسس الدرس الصرفي العربية"، ط4، دار المقداد غزة، 1928هـ، 2007م.

35. كلود جرمان وريمون لوبلوت: " علم الدلالة"، تر: نور الهدى لوشن، ط1، دار المكتبة الوطنية بنغازي، 1997م.

36. محمد الحسناوي: " الفاصلة في القران"، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، 2000م.

37. محمد السيد شيخون،" الإعجاز في نظم القرآن"، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، 1398هـ، 1978م.

38. محمد بن حسين بن عقيل موسى: " إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السبوطي والعلماء دراسة نقدية مقارنة"، ط1، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع جدة، 1477هـ، 1997م.

39. محمد جواد النوري: " علم أصوات العربية"، ط1، جامعة القدس المفتوحة، 1996م–2007م.

40. محمد رأفت سعيد:" تاريخ نزول القرآن الكريم"، ط1 ظهر الوفاء المنصورة، مصر، 1422هـ، 2002م.

41. محمد سعد محمد: " في علم الدلالة"، ط1 مكتبة زهراء الشرق، 2002م.

42. محمد علي الخولي: " معجم علم الأصوات"، ط1، جامعة رياض الرياض، 1406هـ، 1986م.

43. محمود أحمد نحلة: " التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل"، (د.ط)، مكتبة زهراء الشرق شارع محمد فريد القاهرة، 1999م.

44. محمود بن الحسين بن علي الثعالبي: " محاضرات في الإعجاز القرآني"، دار الكتب بغداد، ط1، 1443هـ، 2022م.

45. محمود عبد الحسين عبد علي الثعالبي: " محاضرات في الإعجاز القرآني"، ط1، دار الكتب بغداد، 1443هـ، 2022م.

46. مصطفى العلاييني: " جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء"، ج1، ط28، منشورات المكتبة العصرية، صدا بيروت، 1414هـ، 1993م.

47. مناع القطان: " مباحث في علم القرآن"، ط7، مكتبة وهيبة القاهرة، (د.ت).

48. نور الدين عبد الرحمن الجامي: " الفوائد الضبائية المشهور بملاجامي في شرح كيفية ابن حاجب"، ط1، مكتبة المدينة كراتشي باكستان، 1435هـ، 2014م. مرجع أبو أوس

إبراهيم الشمسان: " دروس في علم الصرف"، ج1، ط3، مكتبة الرشد رياض، 1425هـ، 2004م.

49. نور الدين عمر: " علوم القرآن الكريم"، ط1، مطبعة الصباح دمشق، 1404هـ، 1983م.

50. نور الهدى لوشن: " مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، (د.ط)، المكتبة الجامعية الازريطة الإسكندرية، 2000م.

51. هادي نهر: " علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي"، ط1، دار الأميرة الأردن، 1427هـ، 2007م.

52. يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم: " الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، ج1، (د.ط) مطبعة المقتطف مصر، 1914م.

53. يوسف أبو العدوس: " مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني-علم البيان-علم البديع"، ط1، دار المسيرة عمان، 1427هـ، 2007م.

54. يوسف وغليسي: " مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها وتاريخها وورادتها وتطبيقاتها العربية"، جسور النشر والتوزيع-الجزائر، ط1، 1428هـ، 2007م.

المجلات:

1. رياض خلف المرشي: "تناسب الفواصل ومعاني الآيات في سورة النجم"، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية/تسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، ع42، 2001م.

2. لطيفة السالمي: "نظرية الحقول الدلالية، مفهومها أسسها انتقالاتها "مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، ع77, جامعة محمد الخامس، الرباط،2022م

3. محمد سعيد محفوظ عبد الله: "الذكر والحذف وعلوم العربية"، مجلة جامعة طيبة، الأداب والعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، (د.ت)، ع24، 1442هـ.

4. وسام مجيد جابر البكري: "الترادف بين اللغويين والأصوليين"، مجلة أدب مستنصرية، ع26، (د. مج)، الجامعة المستنصرية، العراق،2001م.

رسائل الدكتوراه:

1. أحمد حسين صالح محمد الفقيه: " تفسير الجملة القرآنية في ضوء التأسيس والتوكيد دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه مخطوط، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جمهورية السودان، 1434هـ، 2010م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمـــة .....أ

المـدخــل

مفاهيــم عامــة

تمهيد: 2

الفصل الأول

استقراء البنية الصوتية لسورة النجم

تمهيد: 23

1- الفاصلة القرآنية: 23

1-1 في تحديد المفهوم: 23

1 -2-الإعجاز القرآني في الفاصلة: 25

1-3-استخلاص فواصل سورة النجم:.....29

1-3-1-قيمة الفاصلة وأثرها على السورة:.....30

1-3-2-أنواع الفواصل القرآنية وحضورها في سورة النجم: 32

2 -المقاطع الصوتية في السورة. 35

2- 1- في تحديد المفهوم:.....35

2-2-دلالة الصوائت والصوامت (النبر والتنغيم): 38

2-2-1 النبر ودلالته في السورة..... 38
2-2-2- التنغيم ودلالته في سورة النجم:..... 43
2-3- أنواع المقاطع الصوتية: 44
2-3-1- المقاطع القصيرة:..... 45
2-3-2- المقطع المتوسط المفتوح 46
2-3-3- المقطع المتوسط المغلق 46
2-3-4- المقطع الطويل المغلق..... 47
2-3-5- المقطع الطويل المزدوج الإغلاق: 47
2-3-6-المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق 47

الفصل الثاني

استقراء البنية التركيبية و الصرفية للسورة

تمهيد: 52
1-المستوى التركيبي (الجملة القرآنية): 52
1-1-التقديم والتأخير: 54
1-2 – الذكروالحذف: 57
1-3- التعريف والتنكير:..... 60
1-4- مفهوم الفصل والوصل: 64

2-المستوى الصرفي:..... 71

2-1-البنية والصيغة:..... 71

2-1-1- الفعل ودلالة الزمن: 73

2-1-2- الفعل ودلالة الصيغة (المجرد والمزيد):..... 75

2-2-المعنى والصيغة: 77

2-1-2- تعريف الصيغة:..... 79

2- 2- 3-دلالات وأثر المشتقات في سورة النجم:..... 83

الفصل الثالث

استقراء البنية الدلالية لسورة "النّجم"

تمهيد: 86

1-تعريف الحقول الدلالية: 86

2-تصنيف المدلولات ضمن حقول دلالية: 89

2-1-حقل الألفاظ الدلالية على الكون:..... 89

2-2-حقل الألفاظ الدالة الخير الطاعة: 92

2-4-حقل الألفاظ الدالة على الغيب: 99

5-الحقل الدال على الشرك والكفر: 101

2-6-حقل الألفاظ الدالة على الجنس:..... 104

3-نشأة الحقول الدلالية:..... 104

3-1-أنواع الحقول الدلالية: 108

3-2-أسس نظرية الحقول الدلالية: 110

3-3-مبادئ الحقول الدلالية: 110

4-العلاقات الدلالية: 113

4-1-مفهوم الترادف: 113

4-2-أنواع الترادف: 114

4-3-أنواع العلاقات الدلالية الواردة في سورة النجم: 116

4-4-مفهوم التضاد: 116

5-مفهوم المشترك اللفظي: 120

5-1-أنواع المشترك اللفظي: 123

5-2-علاقة المشترك اللفظي: 124

خاتمة 126

خاتمة 127

قائمة المصادر والمراجع 131

قائمة المصادر والمراجع 132

فهرس المحتويات 144

الملخص:

يعد بحثنا هذا الموسوم بـ "بنية النص القرآني – دراسة لسانية لسورة النجم" استجابة لنداء الباحثين بضـرورة مقاربة النص القرآني وفق آليات التحليل اللســاني الحديث، والذي يعد بدوره منعطفا هاما في تاريخ البحث اللغوي الحديث والمعاصر.

حاول التحليل الإحاطة بجميع الجوانب اللغوية، وذلك باستقراء كل المستويات التي تشكل بنية سورة النجم عامة، فنظرنا في البنية الصوتية، والبنية التركيبية، والبنية الصرفية، والبنية الدلالية، وصولا إلى اثبات – كعادة كل أشــكال الدراســات التي تمس النص القرآني – إعجاز الســورة، وتفردها، وتعاليه االمطلق، ومن ثم إعجاز القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: سورة النجم، البنية اللغوية، البنية الصوتية، البنية النحوية، البنية الدلالية.

Abstract:

Our research, titled "The Structure of the Qur'anic Text – A Linguistic Study of Surat An-Najm," responds to scholars' calls for engaging with the Qur'anic text using modern linguistic Tools, making a significant turning point in Contemporary linguistic research. Throught this Study, We aimed to analyze the linguistic structure of Surat An-Najm Across its various Levels : the "phonetics ", characterized by rhythmic Harmony and expressive beauty ; the "Syntactic",

revealing the precision of grammatical Relationships ; the "morphological", show casing the diversity and accuracy of word Forms ; and the "Semantics", Exploring profound meaningful dimensions. Via this Multidimensional analysis, We demonstrate the inimitability and

unique Ness of Surat An-Najm, reflecting the overarching inimitability of the Qur'an as a whole and underscoring its absolute transcendence beyond Human cability.

Keywords: Surah An-Najm, Linguistic Structure, Phonetics Structure, Syntactic Structure, Semantics Structure